AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2845 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 30 رجب 1446هـ
الموافق 30 يناير 2025 م.

أ.د. عبدالله الغنيم..
أمين ذاكرة الكويت التاريخية.

عبدالله الوابلي..
إبراهيم الزويد يعسوب العطاء.

9771319029600

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

في وفاة

صاحب السمو الملكي

الأمير/ محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود

والعزاء موصول إلى

إخوانه وأخواته وأبنائه زبناته وأحفاده

ولكافة الأسرة المالكة الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

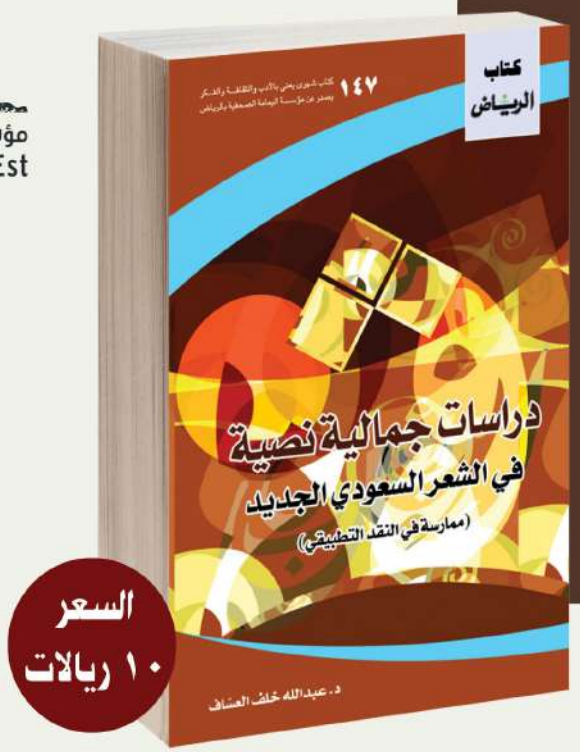

السعر ١٠ ريالات

دراسات جمالية نصية
في الشعر السعودي الجديد
(ممارسة في النقد التطبيقي)

د. عبدالله خلف العسّاف

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

لم تعد فرسان جزيرة حالمة وحسب،بل جزيرة حالمة وتقرأ وتكتب الشعر، وتعانق الثقافة كل عام في ملتقاها الذي أصبح دوليا وتنقب عن آثارها المطمورة تحت الرمل وتبعث بمرجانها ولؤلؤها من القاع،ليرى العالم أي فتنة تحوي في أعماق بحرها وقلوب مثقفيها.

الزميل عبدالعزيز الخزام عاد من زيارته الأولى إلى فرسان يحمل دهشته وحبه لها ولأهلها وحرر موضوع الغلاف لهذا العدد.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن معالي الأستاذ عبدالله الغنيم المؤرخ المعروف ورئيس مجلس إدارة مركز البحوث والدراسات الكويتية، وعن زيارته والوفد السعودي للمركز.

د. عبدالعزيز بن سلمة يواصل تدوين سير الشخصيات ذات الأثر في حياتنا،ويكتب الحلقة الرابعة من قراءته لمذكرات معالي الشيخ جميل الحجيلان في مرحلة التأسيس للهيكل الإعلامي.

نقدم تغطية موسعة عن ملتقى قراءة النص الواحد والعشرين الذي سيدشنه النادي الأدبي بجدة في الأسبوع الأول من فبراير،وتتضمن التغطية حوارا مع رئيس النادي د. عبدالله السلمي والانفراد بنشر استطلاع رأي عن الملتقى الى جانب الانفراد بنشر برنامج الملتقى.

د. صالح الشحري يكتب عن كتاب "ملاحظات حول المقاومة" الذي يحوي سبع جولات من الحوار مع المفكر العالمي نعوم تشومسكي المعروف بمناصرته للقضية الفلسطينية، ويتناول الحوار القضايا الراهنة عالميا كالمناخ وآثار فيروس كورونا واتفاقيات الجنائية الدولية.

في صفحات "حرفة في اليد" التي دشنا أولى حلقاتها في العدد الماضي بمناسبة عام الخرف اليدوية،ننشر هذا العدد تحقيقا عن صناعة الفخار التي امتازت بها عدة مناطق في بلادنا وتكشف عن عبقرية التفاعل بين الإنسان وبيئته.

في "المرسم" نتأمل لوحات الفنانة التشكيلية سلمى حيان في معرض "لعبة حياة" الذي أقيم مؤخرا في الأحساء.

صفحات "سينما" تستضيف الكاتب العراقي علي المسعودي الذي يتناول في مقاله فيلم "السباحتان" الذي يروي قصة السباحة السورية يسرى مارديني وشقيقتها سارة، ويصور الواقع المأساوي لرحلة اللاجئ في البحث عن الأمن والسلام.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2845

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | برعاية خادم الحرمين الشريفين.. انطلاق أعمال المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

حديث الكتب

26 | في كتاب «ملاحظات حول المقاومة».. محاولة نبيلة لإصلاح أمريكا.

حرفة في اليد

46 | صناعة الفخار.. إبداعٌ من طين الأرض.

الحوار

20 | د.عبدالله السلمي: الملتقى الـ 21 استكمال لمسيرة رائدة تعزز الهوية الثقافية السعودية.

حديث الكتب

38 | إحياء مجموعة الزمخشري «الخضراء» بدراسة حديثة عن خصائصه الأسلوبية.

الكلام الأخير

66 | عن وزن الخروف قبل وبعد. يكتبه: عبدالعزيز السويد

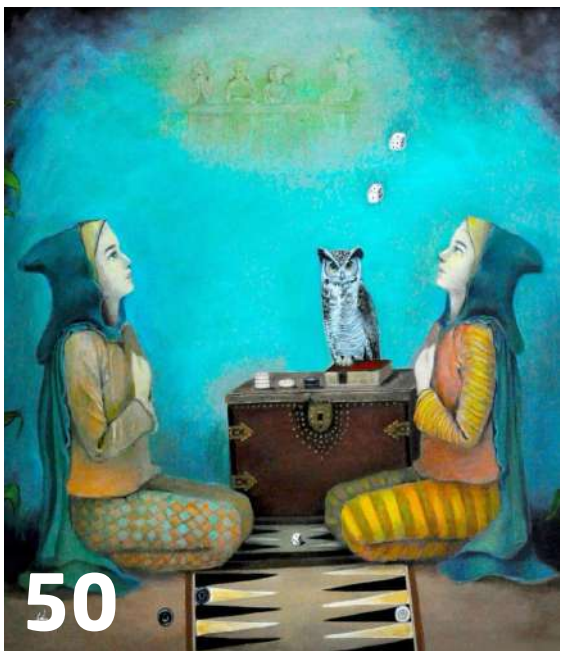

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

برعاية خادم الحرمين الشريفين.. انطلاق أعمال المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- انطلقت أعمال المؤتمر العالمي الثالث عن تاريخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي جاء بعنوان «الاقتصاد في عهد الملك عبدالعزيز التمكين والتنمية والاستدامة»، وذلك بمقر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وجرى خلال المؤتمر الذي افتتحه معالي وزير التعليم يوسف بن عبدالله البنيان استعراض النهضة الاقتصادية في عهد الملك عبدالعزيز عبر فيلم وثائقي.

وقال معالي رئيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور أحمد بن سالم العامري: «إن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تعتز وتفتخر بتنظيم هذا المؤتمر العالمي رفيع المستوى عن تاريخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- مؤسس المملكة، وصانع مجدها، وباني نهضتها»، مشيرًا إلى أن من واجبات الجامعة الوطنية وأدوارها المجتمعية في الوفاء لتاريخٍ عظيم، ومسيرة طويلة، وكفاح مستمر تنظيم هذا المؤتمر الذي يبرز البناء الحضاري للدولة التي تعتز بثوابتها الإسلامية، وتفخر بهويتها العربية، وتنعم بالأمن والأمان حتى أصبحت دولة محورية عظيمة في مكانتها ورسالتها، وقيمها وعطائها.

ولفت معاليه النظر إلى أن مرحلة البناء الاقتصادي في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- كانت قاعدة في الفكر الإداري، والهوية الاقتصادية، ومنهجًا في مواجهة التحديات والاستفادة من القدرات في توظيف الاقتصاد لخدمة الوطن والمواطن، وأن هذا البناء الاقتصادي المكين هو تأكيد لمنجزات الماضي، وامتداد لإنجازات الحاضر، وتطلعات لمكتسبات المستقبل المشرق بإذن الله.

وأكد أن المؤتمر يُعدُّ فرصة للباحثين على المستوى المحلي والعربي والدولي لتقديم مزيد من البحوث العلمية، والدراسات النوعية التي تتناول جوانب من شخصية الملك المؤسس وصفاته القيادية والاقتصادية، التي مكنته من تأسيس دولة عظيمة تحققت فيها مكتسبات سياسية وحضارية عديدة، وإنجازات صحية واقتصادية، ومنجزات ثقافية وعلمية كبيرة.

في اجتماع الطاولة المستديرة السعودي - الإيطالي..

استثمارات بـ 11.8 تريليون ريال.

واس

عُقد اجتماع الطاولة المستديرة السعودي - الإيطالي رفيع المستوى في محافظة العُلا، أول من أمس، بحضور ومشاركة دولة رئيسة وزراء الجمهورية الإيطالية السيدة جورجيا ميلوني، ومعالي وزير الاستثمار المهندس خالد بن عبدالعزيز الفالح، وأصحاب السمو والمعالي والسعادة، والرؤساء التنفيذيين، وممثلي القطاع الخاص وكبرى الشركات من البلدين. وتناول الاجتماع عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مجالات رئيسة للتعاون، شملت: الطاقة الخضراء، وقطاع السيارات، والبنية التحتية، والسياحة، والمنتجات الزراعية، واستفادة الشركات الإيطالية من الاستثمارات الداخلية السعودية، التي من المتوقع أن تصل إلى 11.8 تريليون ريال سعودي خلال السنوات الست المقبلة، إضافةً إلى مناقشة العديد من الفرص لتنفيذ مشاريع مشتركة في مجالات مثل: الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، ومبادرات السياحة المستدامة، وتقنيات البناء المتقدمة.

كما تناول الاجتماع فرص الاستفادة من الخبرات الإيطالية في السياحة التراثية ومساهمة الشراكات السعودية الإيطالية في دفع عجلة تنمية المهارات ومشاريع السياحة المستدامة، وفتح آفاق واسعة للفرص أمام القطاع الخاص وتعزيز نمو فرص العمل، وذلك على ضوء الخطط القائمة لتوفير 1.6 مليون فرصة عمل في قطاع السياحة بحلول العام 2030. كما شهد الاجتماع توقيع 26 مذكرة تفاهم في عدة مجالات شملت الإنشاءات والطاقة المتجددة والتبادل الثقافي والتقنيات الرقمية؛ التي تهدف إلى التأكيد على الشراكة المتنامية بين المملكة وجمهورية إيطاليا. يذكر أنه في عام 2023 بلغت قيمة إجمالي الصادرات السعودية إلى إيطاليا 18.5 مليار ريال سعودي.

رأي اليمامة

رفض عربي وإسلامي للتهجير.

دعت عدة دول عربية، إضافة إلى الجامعة العربية ممثلة في البرلمان العربي، ومنظمة التعاون الإسلامي، إلى رفض الدعوات الرامية لتهجير سكان غزة؛ بحجة أنها لم تعد صالحة للسكن. جاء هذا الرفض الواسع بعد بدء عمليات عودة النازحين الغزاويين لديارهم في ظروف إنسانية ومعيشية بالغة السوء، وفي ظل غياب أبسط مقومات الحياة من ماء وكهرباء، حيث الظلام الدامس الذي استقبل العائدين، بما يشبه ظلام المستقبل في أعينهم، ولكن في النهاية فإن الأرض وإن كانت مظلمة ستبقى هي المأوى الممكن لإنسانها.

من جانبها فقد أعربت المملكة أيضاً عن رفضها القاطع لإغلاق مكتب الاونروا في غزة، مشددةً على المجتمع الدولي أن يضطلع بدوره في تذييل العقبات لإرساء دعائم سلام فعلي وحقيقي في المنطقة، ومستنكرة ما تقوم به إسرائيل من تعمّد وضع عراقيل أمام أي جهود من شأنها الدفع بعملية السلام، وذلك بسبب ما تقوم به خلال هذه الأيام من فتك بربري في قطاع غزة.

إن العالم اليوم مطالبٌ بموقف أخلاقي مما يجري في غزة من كارثة إنسانية؛ فالشيء الذي ربما لا تفهمه إسرائيل ومن خلفها ممن يدعمها أن السلام الفعلي الذي يمكن أن يتحقق بشكل فعال وواقعي لا يمكن تحقيقه بالعنف والبطش، وأن بالإمكان تحقيقه بطرق أكثر فعالية، ومنها تمكين الفلسطينيين من حياة كريمة يحظون فيها بتنمية ناجحة، وفتح لأبواب الاستثمارات الوافدة، وذلك بدلاً من إيصال الإنسان الفلسطيني إلى لحظة اليأس ثم يُطلب منه أن يتخلى عن كل شيء، وفوق كل هذا أن يترك أرضه ليعيش نكبةً جديدة في تاريخه، وكأن قدره أن يظل منكوباً!!

ما يحتاجه قطاع غزة الآن، وبشكل عاجل، إعادة إعمار القطاع بدعم دولي؛ وذلك لأن ما يعادل 90٪ من القطاع قد تدمر تماماً. هذا إلى جانب المساعدات الإغاثية والإنسانية العاجلة. فضلاً عن ضرورة سرعة عودة الخدمات الحيوية كالماء والكهرباء وفتح المنافذ لإيصال المواد التموينية.

اليمامة

الوطن

المجلس يؤكد على وقوف المملكة إلى جانب الشعبين اللبناني والسوري.

مجلس الوزراء يتطلع لتعزيز التواصل والتعاون بين المملكة وإيطاليا.

استضافة اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي تأكيد على ريادة المملكة.

الموافقة على ضوابط شراء واستئجار الجهات الحكومية للمركبات.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على فحوى اتصاله الهاتفي بفخامة رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد جي ترمب، وعلى مضمون استقباله -حفظه الله- دولة رئيسة وزراء الجمهورية الإيطالية جورجيا ميلوني، وما جرى خلالهما من استعراض آفاق العلاقات بين المملكة وبلديهما في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث المستجدات الإقليمية والدولية.

وأعرب المجلس في هذا السياق، عن التطلع إلى أن يسهم إنشاء مجلس الشراكة الإستراتيجية بين حكومتي المملكة العربية السعودية والجمهورية الإيطالية في تعزيز التواصل والتعاون الثنائي على جميع الصعد؛ بما يحقق المصالح والمنافع المشتركة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول نتائج زيارتي صاحب السمو وزير الخارجية إلى الجمهورية اللبنانية والجمهورية العربية السورية، مجدداً التأكيد على وقوف المملكة إلى جانب البلدين وشعبيهما الشقيقين، ودعم الجهود الرامية إلى استعادة مكانتهما الطبيعية في محيطيهما العربي والدولي.

وأشاد مجلس الوزراء، بما اشتملت عليه مشاركة وفد المملكة في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي بمدينة دافوس السويسرية؛ من مضامين أجملت التقدم المستمر في تحقيق مستهدفات (رؤية السعودية 2030)، وأبرز المبادرات والإسهامات الداعمة لإعادة صياغة نهج الاقتصاد العالمي، ودفع الابتكار التحويلي، وإطلاق الإمكانات البشرية.

وعدّ المجلس، الإعلان عن استضافة المملكة الاجتماع الدولي للمنتدى الاقتصادي العالمي بشكل دوري؛ تأكيداً على ريادتها بوصفها مركزاً عالمياً للحوار الدولي، ودورها المتمثل في تشكيل معالم الأجندة العالمية للتنمية، وترسيخ العمل متعدد الأطراف من أجل تحقيق الازدهار للجميع.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الفلبين للتعاون في مجال الطاقة.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع مذكرة تعاون بين دارة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية ووكالة الأرشيف الفيدرالي في روسيا الاتحادية.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة للرياضة في مملكة البحرين للتعاون في مجال الرياضة.

رابعاً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع اتفاقية تعاون في مجال استعمال واستبدال رخص القيادة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية، والتوقيع عليه.

خامساً:
تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المقدوني الشمالي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مقدونيا الشمالية، والتوقيع عليه.

سادساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الأمن السيبراني بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جيبوتي.

سابعاً:
الموافقة على مذكرة تعاون في مجال المشاريع الصغيرة والمتوسطة بين كل من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية (منشآت) وهيئة تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة (سميدا) التابعة لوزارة الصناعة والإنتاج بحكومة جمهورية باكستان الإسلامية.

ثامناً:
الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والمديرية العامة للملكية الفكرية التابعة لوزارة القانون وحقوق الإنسان في جمهورية إندونيسيا.

تاسعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال اللغة العربية بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية وجامعة الفارابي الوطنية في جمهورية كازاخستان.

عاشراً:
الموافقة على ضوابط شراء واستئجار الجهات الحكومية للمركبات.

حادي عشر:
الموافقة على الخطة الوطنية لمكافحة تلوث البيئة البحرية بالزيت والمواد الضارة الأخرى في الحالات الطارئة.

ثاني عشر:
اعتماد الحسابات الختامية لهيئة تطوير بوابة الدرعية، والهيئة العامة للصناعة العسكرية، وهيئة تطوير منطقة عسير، وبنك التنمية الاجتماعية لأعوام مالية سابقة.

ثالث عشر: الموافقة على ترقيات بالمرتبة (الرابعة عشرة)، ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية سعود بن عبدالمحسن بن محمد السراء إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية محمد بن سعد بن رجاء العصيمي إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجوعي إلى وظيفة (مدير مكتب) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بديوان المظالم.
- ترقية الآتية أسماؤهم إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية:

الدكتور/ عطاالله بن حمود بن ربيع السبيعي العنزي.
ندى بنت فهد بن عبدالله آل ثنيان.
نسرين بنت حمد بن عبدالله الشبل.
الدكتور/ فهاد بن عيد بن مشعان الشويلعي الرشيدي.
الدكتور/ عبدالله بن عبيد بن مطر الشميلي الشمري.
محمد بن مطلق بن لافي الفرك العنزي.
نسرين بنت خالد بن فهد البعيز.
رياض بن عبدالله بن صالح اليحيا.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الصحة، والإعلام)، وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، وهيئة الهلال الأحمر السعودي، والمركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، والمركز السعودي للشراكات الإستراتيجية الدولية، وجامعة حائل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

فرسان على أعتاب العالمية:

ملتقى دولي يعيد صياغة هوية الجزيرة الثقافية.

كتب- عبدالعزيز الخزام

تستعد جزيرة فرسان لتحقيق قفزة ثقافية تعزز مكانتها كمحطة عالمية للإبداع، عبر تحويل «ملتقى فرسان الشعري»، الذي تنظمه جمعية الأدب المهنية سنويًا، إلى منصة دولية تجمع المبدعين من مختلف أنحاء العالم. هذه الخطوة تأتي وسط مطالبات متزايدة بتوسيع نطاق الملتقى ليشمل كافة الفنون الأدبية والإبداعية والفنية، مما يعكس الطموح في تحويل فرسان إلى وجهة ثقافية عالمية.

فرسان، التي تحمل تاريخًا طويلًا من الإلهام الشعري الذي غذى المشهد الثقافي السعودي لعقود، تقف اليوم على أعتاب مرحلة جديدة تجعلها محط اهتمام المثقفين والأدباء. ومع هذه النقلة النوعية، تتجه أنظار العالم نحو الجزيرة لتكون منارة للإبداع الإنساني ومنصة ثقافية متجددة تنطلق من محليتها إلى آفاق العالمية.

فرسان: إرثٌ ثقافي يتجدد

لطالما كانت فرسان مركزًا لإلهام الأدباء والشعراء بفضل طبيعتها الساحرة، وذاكرتها الأدبية العريقة التي تحمل ملامح تجارة اللؤلؤ وأساطير البحر. فمنذ عقود، احتضنت هذه الجزيرة رموز الحداثة الأدبية في المملكة، وساهمت في تشكيل مشهد ثقافي ظل حيًا في ذاكرة الأدب السعودي، مثلما فعلت مع الشاعر محمد الثبيتي الذي اعتمدته فرسان شاعرًا قبل أن تلتفت إليه

المدن الكبرى، ليتسع صدرها بعد ذلك لعدد من رموز حركة الحداثة المحلية: الصيخان، السريحي، محمد زايد وآخرين.

من المحلية إلى العالمية

ويكشف الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المهنية عبدالله مفتاح أن ملتقى فرسان الشعري سيشهد تحولًا جذريًا، إذ لم يعد مجرد فعالية محلية تجمع شعراء وأدباء المملكة، بل يسعى لأن يكون ملتقى عالميًا يفتح الأفق أمام الشعراء والمبدعين من مختلف الثقافات. وأن فرسان تطمح إلى أن تصبح وجهة ثقافية عالمية، تحتضن منصاتها الأدباء والمفكرين والفنانين، وتفتح أبوابها للجداريات الشعرية والنقوش الفنية التي تزين ذاكرتها الإبداعية.

إحياء التراث وتحفيز المستقبل

تُعد فرسان نموذجًا فريدًا للإمكانات الثقافية غير المستغلة، فهي لا تقتصر على الطبيعة الخلابة، بل تضم معالم تراثية مثل بيت الرفاعي التاريخي، الذي يعكس تاريخ تجارة اللؤلؤ وازدهارها. ومع ذلك، يلفت الزائرون إلى غياب الاهتمام الرسمي بهذا المعلم، مطالبين هيئتي التراث والسياحة بتطويره وحمايته من العبث والإهمال.

هذا التراث، إلى جانب الحراك الثقافي المتنامي في المنطقة، يجعل من فرسان مكانًا مثاليًا لتكون منطقة ثقافية خاصة، تُمنح فيها ميزات استثنائية تعزز من دورها كمنصة للإبداع ورافد للسياحة الثقافية.

جازان تحتضن الثقافة

لا تقتصر النهضة الثقافية على جزيرة فرسان، بل تشمل منطقة جازان، العاصمة الإدارية للجزيرة، بالكامل. إذ أعلنت هيئة الأدب والنشر والترجمة مؤخرًا عن تنظيم معرض جازان للكتاب 2025، في خطوة تعزز من الحراك الثقافي في المنطقة. ومن المتوقع أن يكون هذا المعرض، الذي يتزامن مع موسم شتاء جازان، منصةً جديدةً لإبراز الإرث الثقافي الغني وتعزيز صناعة النشر.

فرسان: جزيرة تستحق الحلم

مع كل هذه التحولات، تبدو فرسان أقرب من أي وقت مضى لتحقيق رؤيتها بأن تصبح محطة ثقافية عالمية، تلهم الأجيال وتقدم للعالم صورة مختلفة عن الثقافة السعودية. إنها جزيرة تستحق أن تُحلم بها، حيث يلتقي الشعر بالمكان، والخيال بالحقيقة، وحيث يمكن للفكرة أن تصير حدثًا، وللحدث أن يصبح حكاية لا تُنسى.

رحلة الجزيرة مع الأدباء: ذكريات عمرها 40 عاما..

من نادي الصواري الى ملتقى الشعر.. فرسان تستعيد بريقها الثقافي.

ابراهيم صيادي

السريحي يوثق بيت الرفاعي وعبده خال يقول "الحداثة في فرسان تتلبس الحجر"

عبدالله مفتاح شاعر منذ الطفولة أذهل سعد الدوسري بقصائده

كيف استشرفت الجزيرة مستقبل الشعر والأدب؟

مطالبات بتوسيع آفاق ملتقى الشعر الى التنوع الثقافي

للحديث عن فرسان الشاعرة وعن الإنسان الشاعر في هذه الجزيرة لابد أن نعود للوراء ونتذكر تلك المرحلة قبل أكثر من 40 عاما تقريبا عندما كان يجمعنا ناد رياضي ثقافي اجتماعي اسمه نادي الصواري ومن خلال هذا النادي الذي اتخذ ناه كمظلة بدأنا في تنفيذ المشاريع الثقافية والاجتماعية والرياضية أيضا من خلال المسمى وتنوع وأهدافه وعندما كانت فرسان مغمورة إعلاميا شدتنا الكثير من الأمسيات التي كان لها الحضور الاعلامي المتميز على صفحات جرائدنا ومجلاتنا. وفي أمسية فنية للفنان خليل حسن خليل التقيت بالعديد من المحبين للشعر والادب وقلنا لهم لابد ان تأتوا لنا ليلة في فرسان فاتفقنا على ان تكون وجهتهم القادمة فرسان وحيث أن من قابلتهم من مشجعي الشعر الحديث وأنصاره فاتفقنا على أن يكون الشعراء ممن لهم باع طويل في هذا المجال فأقترح اسم عبد المحسن يوسف والدكتور سعيد السريحي على أن يتم اختيار كل من الثبيتي رحمه الله والأستاذ علي صيقل وأحمد عادل فقيه واخترت أنا عبد المحسن يوسف وطبعا هم تكفلوا بالدعوات وبالمجيء فجاؤوا إلينا جماعات وأعداد حقيقة زخرت

عبدالله مفتاح

بهم فرسان و زيارتهم التاريخية في تلك المرحلة في عام 1407 للهجرة تقريبا. ما حدث أن حضور مثقفي المملكة أمثال الدكتور عثمان الصيني والدكتور علي القرشي والأستاذ فايز أبا وخالد المحاميد رحمه الله وعبد العزيز الصقعبي ومحمد الطيب والكثير من الأسماء الأدبية اللامعة التي زارت فرسان في تلك المرحلة وتجولت في أزقتها وتجولت لتقرأ في مبانيها روعة وثقافة الإنسان الفرساني الذي شد الكثير من دارسي النقد في تلك في تلك الزيارة ومن ضمنهم السريحي حينما صور بوابة بيت الرفاعي وعلق عليها عبده خال وقال إن الحداثة في فرسان تتلبس الحجر وأنا حقيقة كنت من المفتونين بهذه الرؤية. كانت الأمسية

بحضور رائع من طلاب الجامعة من الشباب الذين كانوا يدرسون في الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية وجيلنا آنذاك بعامة مما دفع الدكتور عثمان الصيني بعد الأمسية ومن خلال النقاشات والجدل أن يعبر عن دهشته أن يكون اهتمام الناس هنا بالشعر ومتابعتهم للقراء النقدية والفن بهذا العمق. بعد ذلك أقمنا أمسية شعرية أخرى للشاعر المبدع عبدالله الصيخان والأستاذ إبراهيم مفتاح ومحمد زايد الألمعي وعبد الرحمن موكلي وكانت بحضور الفنان القدير راشد الشمراني وسعد الدوسري الذي قدم أطفال فرسان بعض قصائدهم أمامه وحينما طلب من الدوسري تقديم الأطفال الشعراء باعتباره كان مسؤولا عن ملحق الطفل بمجلة اليمامة فقال كلمة لاتنسى بأن الطفل لا يقدمه أحد وأن الطفل الشاعر يقدم نفسه. فتم تقديم قصائد رائعة في تلك الأمسية للأطفال حينذاك الأستاذ خالد محمد صالح يماني وعبدالله إبراهيم مفتاح الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب حاليا. حضر راشد الشمراني وحضرت الفرحة والبهجة في أعماقنا والمرحوم محمد زايد الألمعي صاحب النكتة اللاذعة في تلك المرحلة ثم افتتحوا معا معرض الفن التشكيلي الذي شارك فيه الكثير من أبناء فرسان أمثال الفنان أحمد مفتاح والفنان المهندس إبراهيم أيوب وعمر المغني وبعض المشاركات النساء ممن لا أتذكر أسماءهن. ففوجئ الجميع بهذه الأشياء الرائعة في فرسان على الرغم من بعدها ووجودها في طرف المملكة.. كانت مفاجأة سعيدة لهم وهم يتعرفون على هؤلاء الشباب المتفاعل مع الحركة الثقافية في المملكة وفي الوطن العربي. كان يقرأون لأدونيس ولعمر أبو ريشة ولكثير من المفكرين والشعراء والروائيين العظام سواء العالميين أو العرب فهنا كانت الصدمة وأنا كنت أقول لهم يا اخوان هذه ليست صدمة هذا هو الواقع الذي عشناه ونحن صغار مع آبائنا أمهاتنا اذ لا يخلو بيت في فرسان من شاعر أو شاعرة كل ما في الأمر أن الشعر تطور لدينا فاللغة ككائن حي استطاع الشعراء منا أن يتحولوا من الشعر الشعبي إلى الشعر الفصيح. إبراهيم مفتاح وعبد المحسن يوسف وحسين سهيل وعلي محمد صيقل وعمر سالم هؤلاء هم شعراء فرسان كجيلين متتالين. الجيل الأول يمثله الاستاذ إبراهيم مفتاح والجيل الثاني يمثله عبد المحسن يوسف والجيل القصصي يمثله الاستاذ أحمد يوسف وجيل الفنانين التشكيليين يمثلهم الفنان محمد إبراهيم أيوب والفنان أحمد إبراهيم مفتاح وجيل الطرب والفن يمثلهم الاخ الكريم إبراهيم حسين يحيى صيادي ومن جاء من بعده من الفنانين ومن المبدعين وأعتقد أن عبدالله الصيخان عندما استمع لألحان إبراهيم صيادي لقصيدته حقيقة أسعده ذلك اللحن الجميل الذي عبر عنه شخصيا يعني كانت للقصيدة حزنها واسمها وكلنا فتننا بتلك المرحلة الجميلة إذ كان عبد المحسن يكتب وإبراهيم الصيادي يلحن ويدندن. ما نعيشه نحن الآن هو امتداد لتلك المرحلة الجميلة والرائعة في تاريخ فرسان الثقافي وما أتمناه من جمعية الأدب أن تتحول من ملتقاها الشعرية إلى ملتقى فرسان الثقافي ليشترك المسرح والقصة والفن التشكيلي خاصة أنها تأتي في ثلاث ليال مزدحمة بالشعر فالتنوع مهم جدا ونبض فرسان أيضا يحتاج في هذه المرحلة إلى ما يوقظ الناس خلال سنة كاملة إذ كانت المدارس أيضا بمسرحها وفنها في تلك المرحلة جعلت الناس يعيشون حراكا سنويا. وبعدها جاء نادي الصواري وجعل الناس أيضا يعيشون في نفس هذا الحراك. الآن نحن نطلب من جمعية الأدب أن تعيد لفرسان حياتها الأدبية والثقافية والشعبية.

امسية مفتاح والصيخان والالمعي وسهيل وموكلي

التحقيق

بين الكلمات والألحان:

فرسان تحكي قصتها الثقافية.

فرسان- محمد عبده يامي

منذ أن كانت الكلمات تُنسج على إيقاع دانات الفنون الشعبية حتى انطلق الشعر الفصيح يعانق آفاق الإبداع، تبرز جزيرة فرسان كواحدة من المنارات الثقافية في المملكة. هذه الجزيرة التي احتضنت الشعراء والمثقفين في ظلال طبيعتها الخلابة وتاريخها الغني، استطاعت أن تجمع بين الأصالة والحداثة لتصبح أيقونة أدبية فريدة.

في هذا الملف الخاص، نستعيد ملامح الدور الثقافي العريق لفرسان عبر عقود طويلة، حيث سكن الشعر وجدان أهلها، وتوارثت الأجيال عشق الكلمة واللحن والفن. نسلط الضوء على مراحل أساسية أسهمت في تشكيل هويتها الثقافية، بدءًا من الأمسيات الشعرية التاريخية التي جمعت كبار شعراء المملكة، مرورًا بالأنشطة التي احتضنها نادي الصواري الرياضي الثقافي، وصولًا إلى الملتقيات الأدبية الحديثة التي جعلت فرسان محطة لا تغيب عن الذاكرة الأدبية السعودية.

دور المدارس والأندية في الحراك الثقافي بفرسان

أحمد إبراهيم يوسف

في جزر فرسان كان الأدب الشفاهي سائداً قبل مرحلة التعليم النظامي الذي جاء مع العهد السعودي الميمون. كان الشعراء الشعبيون مثل: عبد الله عمر مفتاح، أحمد عمر مفتاح، عمر عيسى حسن، عبد الله بن أحمد الراجحي، محمد عمر سالم والشعراء من آل سهيل (*). تلاهم مبدعون من الجيل الشاب كانوا هم سادة الميدان وأهل المغنى والمعنى على إيقاع داناتهم يرقص الراقصون، وترتفع حناجر المؤدين بالأصوات المردَدة للأبيات التي يلقيها الشاعر على سمع (الشلال) ليرسلها بصوته الجميل إلى صفَ الراقصين وهواة الفنون الشعبية الأصيلة وهم أي الشعراء الشعبيين نجوم الميادين الداخلية (الأعراس) ومناسبات المواسم) فيبدعون قصائد (التخييلة) للعرائس وأغاني مواسم (الشدَة) و (الحريد) و (الشعبانية) لتغنى من قبل نساء حباهن الله ملكة الحفظ والصوت الرخيم بعد انتشار التعليم النظامي ظهر أثر التعليم وبرز شعراء الفصحى وكتَابها مثل: جيل إبراهيم مفتاح، علي محمد صيقل، أبكر عمر سالم. وجيل حسين سهيل وعبد المحسن يوسف ومحمد عثمان صيقل، ثم جيل الشعراء الشباب الحاليين.

وكان لمدارس التعليم العام دور بارز في إظهار مواهب التلاميذ من خلال الإذاعة المدرسية، المسرح المدرسي، المكتبة، النادي الثقافي. بإشراف محمد الريَاني. كذلك شارك نادي الصواري الرياضي بدوره الثقافي في إثراء الثقافة والفنون بفعاليات موسمية يقوم بها مثل معرض رسوم للأطفال، مسرحيات، أمسيات شعرية، حفلات غنائية، أمسية قصصية، على مسرحه المتواضع.

جانب من امسية عبده وباخشوين واحمد يوسف

ومن ذكرياتي: أن نادي الصواري أقام عدَة فعاليات كان لها صدى واسع في مجلاتنا وصحفنا المحلية مثل:

1 ـ أمسية شعرية عام 1406هـ، شارك فيها الشعراء: محمد الثبيتي، أحمد عائل فقيهي، علي محمد صيقل، عبد المحسن يوسف

2 ـ أمسية قصصية تبناها نادي جازان الأدبي بالاشتراك مع نادي الصواري الرياضي بفرسان شاركت

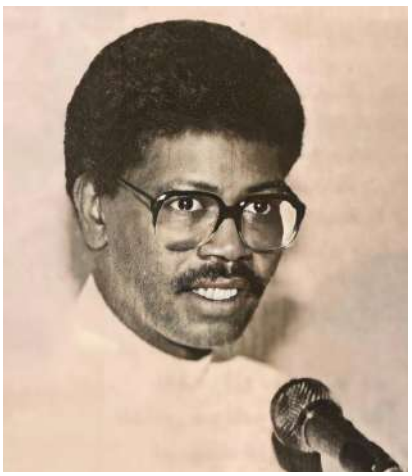

فايز أبًا

فيها مع أخي الروائي الأستاذ عبده خال وكان الناقد فيها دكتورنا الفاضل الدكتور محمد صالح الشنطي

3 ـ أمسية شعرية شارك فيها الشعراء الأفاضل عبد الله الصيخان، محمد زايد الألمعي، حسين سهيل عبدالرحمن موكلي، وهناك فعاليات أخرى لايتسع المجال لذكرها.

اكتسب هذا النادي الرياضي شهرة بنشاطه الثقافي وبرز اسمه من خلال تلك الفعاليات أكثر من شهرته المحلية كناد رياضي ولهذا تعدَ تلك الفعاليات إشعاعات نور ظهرت منذ ذلك الزمان وتعدَ أولى الأنشطة الثقافية في فرسان بمشاركة نادي جازان الأدبي ونادي الصواري الرياضي ومدارس التعليم العام.

وفي السنوات الأخيرة ترسَخ ملتقى فرسان الشعري كفعالية موسمية ثابتة وامتداد حديث للأنشطة السابقة وظهور أروع للشعر والشعراء وتعبير صادق عن إيمان مسؤولينا الكرام بأهمية الثقافة كقوة ناعمة ترفع اسم الوطن عالياً وتبرز مكانتنا الاجتماعية والثقافية بين الدول.

* للمزيد انظر كتاب الأستاذ

أحمد إبراهيم يوسف

إبراهيم مفتاح (الشعر الشعبي الفرساني ومناسباته)

فايز أبًا قبل 40 عاما:

«فرسان» الألق والوعي المتأجِّج

مذهل ورائع الى اقاصي حدود الدهشة ذلك الذي شاهدته كوكبة من المثقفين في جزيرة فرسان، تلك البقعة النائية من جسد الوطن، فقد احتضنتهم الجزيرة في أمسية شعرية دعا الى اقامتها نادى الصوارى وهناك راحت شطآنها تغزل لهم الإبهار بحياكة متقنة تجاوزت أخيلتهم الطليقة.

وقد بدأ مسلسل الفرح يتتالى منذ اللحظة الاولى وكانت اعذبُ مفاجآت جلسة «المقيل» اصوات شباب الجزيرة وهم يترنمون ببعض القصائد « الحديثة » تصوروا !! هذا في حين لايزال كبار الفنانين - عفوا - أقصد أبرز الاسماء في ساحة « الغناء » المحلي والعربي بعيدين تماما - فيما عدا استثناءات قليلة ابرزها مارسيل خليفة وجورج قرمز - عن استيعاب دور الفن الصادق فى انماء الوعى وايقاظ الاحساس بالقضايا بدلا من التردي فى حمأة الرومانسيات الباهتة ... ولعلنا نعترف - يا سادتي - ان التيار الحديث ينقصه الكثير كي يكتسب صفته الشمولية . ومن هذه المقومات المفتقدة غياب الفنان الواعي القادر على التفاعل مع الرؤى المستقبلية / التغييرية - ومن ثم - تشكيل لحن سائغ يسكبه في عقل ووجدان مستمعيه.

وكانت المفاجأة الثانية هي احتفال شباب الجزيرة - الذين لا يتصلون باليابسة الا بعبارة واحدة - بالفن الطليعي وتحملهم عناء الانصات للشعراء الاربعة - محمد الثبيتي - احمد عائل - عبد المحسن يوسف- ابراهيم صيقل.

وقد تلا القصائد قراءة نقدية استغرقت زهاء ساعتين ثم بدأ النقاش حول قضايا الفن الحديث وساهم فيه بالاضافة الى الاستاذ سعيد السريحي - ناقد الامسية الرئيسي - الاساتذة عالى القرشي وعثمان الصيني وخالد المحاميد وحامد بدوى. والغريب ان الاستاذ ابراهيم مفتاح - الذي أدار الأمسية بشاعرية مستفيضة - اضطر لايقاف متابعة النقاش برغم أرتال الاوراق التي حملت كثيرا من اسئلة / تفاعل الجمهور المتحفز والتي كانت تلح على تمديد الوقت بعد أن تجاوز منتصف الليل.. سلاما على الأعين التي أومضت بكثير من الألق الواعي.

*فايز أبًا (مجلة اقرأ. 1406-8-8 هـ).

ذاكرة مكان

بيت الرفاعي في فرسان:

إرث تاريخي ينتظر الإنقاذ.

اليمامة - خاص

وسط جزيرة فرسان التي تزخر بتاريخها العريق وجمالها الطبيعي، يقف بيت الرفاعي التاريخي كواحد من أبرز المعالم الثقافية والمعمارية في الجزيرة، شاهدًا على حقبة ازدهار تجارة اللؤلؤ، ومعبّرًا عن تداخل الثقافات التي أثرت في طراز المنطقة. ومع ذلك، يعاني هذا المعلم من غياب الاهتمام والرعاية الرسمية، إذ لم يُدرج ضمن خطط هيئة التراث أو هيئة السياحة بالشكل الذي يليق بمكانته التاريخية.

زوار البيت اليوم يواجهون مشاهد مؤسفة؛ فقد نالت منه يد الإهمال وعبث العابثين، الذين تركوا على جدرانه كتابات عشوائية، ولم تسلم محتوياته المعمارية من محاولات التخريب. والأسوأ أن زيارة هذا المعلم ليست متاحة بشكل منظم للزوار، مما يعمّق شعورا تجاه غياب الجهود الرسمية لحمايته.

مجموعة من المثقفين في زيارة للبيت

تحفة معمارية تحكي قصة فرسان

بني بيت الرفاعي عام 1341هـ (1932م) على يد تاجر اللؤلؤ أحمد منور الرفاعي، الذي كان أحد أبرز تجار فرسان في تلك الحقبة. واستغرق بناء هذا المنزل ثماني سنوات بأيدي أهالي فرسان، ليصبح نموذجًا يعكس ثراء تلك الفترة الثقافية والتجارية.

يمتاز البيت بنقوشه وزخارفه التي تمزج بين الثقافات الإسلامية والهندية والأوروبية، وهو ما يجعله تحفة معمارية فريدة. بنيت جدرانه من الحجارة المرجانية المحلية، وزُينت بنقوش وأقواس استخدم فيها "الجص" المحلي. كما جُلبت أخشاب شجر المانجو من الهند، كونها مقاومة للرطوبة، مما أضاف مزيدًا من التميز إلى بنائه.

البيت يحتوي على عدة غرف، منها ما خُصص للعائلة وأخرى للضيوف، إلى جانب مساحة مخصصة للمبايعات التجارية التي كانت تُجرى مع تجار اللؤلؤ القادمين من مختلف أنحاء العالم، خاصة من الهند وأوروبا.

ذاكرة تجارة اللؤلؤ المزدهرة

كان بيت الرفاعي شاهدًا على أزهى عصور تجارة اللؤلؤ في جزر فرسان، وهي الفترة التي كان التجار المحليون فيها يتنقلون بين الهند، الصين، وأوروبا، حاملين معهم ثقافات مختلفة انعكست على طرازهم المعماري. وكان البيت مرآةً لتلك الحقبة، بموقعه المميز وتصميمه الفريد، الذي يجمع بين الجمال والوظيفة.

مستقبل بيت الرفاعي: اقتراحات لإنقاذ الإرث

غياب الاهتمام الرسمي ببيت الرفاعي لا يهدد فقط معلمًا تاريخيًا، بل يُفقد الجزيرة رابطًا مهمًا مع هويتها وتراثها. إن إدراج هذا البيت ضمن قائمة المشاريع الثقافية والتراثية لهيئتي التراث والسياحة بات ضرورة ملحّة.

بيت الرفاعي ليس مجرد بناء تاريخي، بل هو ذاكرة نابضة تعكس عظمة الماضي وتستحق أن تكون جزءًا من رؤية المملكة 2030 لتعزيز الهوية الثقافية وحماية التراث الوطني.

مقال

رمزية انطلاق صالون «أدب» من فرسان.. والاعتراف المبكر بالثبيتي

محمد عبده يامي

من بين الأحداث الثقافية البارزة التي استضافتها فرسان خلال الفترة الماضية، كان لافتا قيام الموسوعة العالمية للأدب العربي "أدب"، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، بعقد أولى جلسات صالونها الأدبي في جزيرة فرسان. اختيار فرسان كمنطلق لهذا الصالون يحمل رمزية خاصة، كونها جزيرة الشعر والجمال، ذات المكانة الثقافية المتميزة، والتي ينتظر أن تلعب دورًا محوريًا في المشهد الأدبي المحلي والعالمي.

الدكتور عبدالله السفياني، رئيس الموسوعة العالمية للأدب العربي "أدب"، أشار الى أن "فرسان هي جزيرة الشعر والأدب والجمال، وقبل ذلك الإنسان والمكان". موضحا أن الصالون اختار الانطلاق من فرسان لخصوصيتها الثقافية والتاريخية.

الصالون ناقش مكانة فرسان وقوتها في الساحة المحلية ، وتضمن اشادة من الدكتور سعد البازعي بدور المؤرخ إبراهيم مفتاح في توثيق الحياة الاجتماعية والثقافية لفرسان. معتبرا أن أعمال مفتاح وضعت الأساس لفهم أعمق لتاريخ الجزيرة في وقت كانت المؤسسات الثقافية غائبة، داعيًا الجيل الحالي إلى استكمال جهود التوثيق والحفاظ على هذا الإرث.

الصالون لم يكن ليمر من دون أن يعرض الدكتور سعيد السريحي تجربته الشخصية مع فرسان التي بدأت قبل أربعين عامًا عبر نادي الصواري، الذي استضاف آنذاك رموز حركة الحداثة الأدبية في المملكة. حيث أشار إلى أن الشاعر محمد الثبيتي، أحد أعلام الشعر الحديث، نال التقدير في فرسان قبل أن يُعترف به في مدن المملكة الأخرى، مما يعكس قدرة الجزيرة على استشراف المواهب المستقبلية.

وينظر الكثيرون الى ان اختيار فرسان لعقد الصالون الأدبي للمرة الأولى رمزية ثقافية كبيرة، إذ تعكس هذه الخطوة الاعتراف بمكانة الجزيرة في الحركة الأدبية المحلية، والدور الذي ينتظر أن تؤديه مستقبلاً. فرسان ليست فقط موطنًا للشعر والجمال، بل أيضًا نافذة نحو التنوع الثقافي والتاريخي الذي يثري المشهد الثقافي السعودي.

التقرير

تجارة اللؤلؤ في فرسان:

ذكريات تستحق الإحياء.

اليمامة - خاص

في جزيرة فرسان، حيث البحر جزء من الهوية، كانت تجارة اللؤلؤ واحدة من أبرز معالم الحياة الاقتصادية والثقافية. إلا أن هذه المهنة التي ارتبطت بعمق بالبحر والصعوبات المرافقة له، أصبحت اليوم جزءًا من الماضي. السيد محمد الراجحي، الذي يُعد آخر تجار اللؤلؤ في الجزيرة، يسترجع تفاصيل هذه الحقبة في حديثه عن تاريخ اللؤلؤ وأسباب تراجع هذه الصناعة التي كانت ذات يوم مصدر رزق رئيسًا لسكان الجزيرة.

أفول تجارة اللؤلؤ

بحسب الراجحي، انتهت تجارة اللؤلؤ في فرسان منذ ما يقارب سبع إلى ثماني سنوات، بسبب غياب الغواصين وزيادة الاعتماد على اللؤلؤ الصناعي. آخر صفقة عقدها كانت في البحرين قبل سبع سنوات، وهي شهادة على نهاية عصر تجاري عريق.

يقول الراجحي: «اللؤلؤ الطبيعي يمتاز بجودته التي لا تضاهى؛ فهو من خلق الله، يعمر طويلاً ويحافظ على بريقه مقارنة باللؤلؤ الصناعي. إلا أن الطبيعة الشاقة للغوص وضعف الإقبال على الطبيعي مقارنة بالصناعي أسهم في انقراض المهنة.»

مقاييس وقيمة اللؤلؤ الطبيعي

يُوزن اللؤلؤ الطبيعي بالمثقال، حيث تُصنف الحبات إلى ثلاث فئات: الرأس (الحبات الكبيرة)، البطن (المتوسطة)، والذيل (الصغيرة). أما أسعار اللؤلؤ فتعتمد على عوامل عدة مثل الحجم، اللون، درجة النقاء، واستدارة الحبة.

يستذكر الراجحي: «قبل 50 عامًا، باع والدي حبة لؤلؤ نادرة في سوق البحرين مقابل 40 ألف ريال، وهي كانت من الحبات التي تمتاز بلمعانها وقيمتها الفريدة.»

ذكريات الغوص والمخاطر

الغوص كان مهنة محفوفة بالمخاطر، تتطلب شجاعة كبيرة وتحملًا للصعاب، إذ كان الغواصون يمكثون تحت الماء لمدة تتراوح بين 5 إلى 7 دقائق في أعماق تصل إلى 20 باعًا. الرحلات البحرية كانت تستغرق ثلاثة أشهر أو أكثر، وكثيرًا ما ودع الغواصون عائلاتهم دون يقين بعودتهم.

عن ذلك، يقول الراجحي: «الغوص كان مصدر رزق رئيسًا في فرسان، لكن تعدد الخيارات الاقتصادية بعد النهضة الوطنية جعل الناس يتجهون نحو مهن أكثر أمانًا واستقرارًا.»

إحياء التراث

ورغم أفول مهنة الغوص، يرى الراجحي أن هناك فرصة لإحياء هذا التقليد ضمن المهرجانات الوطنية، من خلال تنظيم فعاليات تحاكي رحلات الغوص القديمة. كما يدعو شركات المجوهرات السعودية للاهتمام باللؤلؤ الطبيعي وإدخاله في صناعة المجوهرات الحديثة.

ويختتم حديثه قائلاً: «اللؤلؤ الطبيعي ليس مجرد حجر كريم، بل هو جزء من هويتنا وتاريخ جزيرتنا. الحفاظ عليه يعني الحفاظ على إرث فرسان الثقافي والتجاري.»

تظل تجارة اللؤلؤ في فرسان حكاية من الماضي، لكنها تحمل في طياتها قصصًا تستحق أن تُروى وتُحيا من جديد، لتبقى شاهدة على ارتباط الإنسان بالبحر ورحلته بين الحياة والموت في سبيل لقمة العيش.

شخصيات وسِيَر

وقفات وخواطر مع مذكرات جميل الحجيلان (4 - 5) ..

الإذاعة والتلفزيون والإعلام الخارجي.

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

على مدى خمسة عشر عاماً، كانت الإذاعة السعودية منذ تأسيسها وانطلاق خدمتها من مكة المكرمة في شهر ذي الحجة عام 1369 هـ وحتى افتتاح الملك فيصل- رحمه الله- للمشروع الإذاعي الكبير في جدة 1384/8/11 هـ، الموافق 1964/12/15 م، والمشاريع التالية- انظر (ج. 1، ص. 497-498)، على نحو لا يتصور من الضعف، إلى درجة أنها كانت بالكاد تُسمع في الرياض العاصمة، فضلاً عن بقية مدن ومناطق المملكة. ولا يمكن للقارئ أن يتصور كم المقالات التي نشرت بين عامي 1370 و1382 هـ والتي كانت تضج بالشكوى من ضعف الإذاعة في غربي المملكة- في منطقة الحجاز نفسها- فضلاً عن رداءة بثها أو انعدامه في بقية مناطق المملكة، وهي مقالات لو نشرت لإتسع لها مجلد أو مجلدان، وفي مقدمة من كانوا يتابعون بثها وتقييم برامجها صحيفة «البلاد السعودية».

من هو المسئول
عن توقف الارسال فى الاذاعة السعودية ؟؟
بقلم : عبد العزيز ضياء

صحيفة «الأضواء»، في 1378/6/24 هـ الموافق 1959/1/5م.

وها هو الكاتب المعروف عزيز ضياء- رحمه الله-، في معرض تعليقه على توقف إرسال الإذاعة لبضعة أيام في جمادى الثانية عام 24/6/1378 هـ، أواخر شهر ديسمبر 5/1/1959 م، يقول- بعد وصف الأمر بالحادث الضخم الخطير-: "وجهاز الإرسال القوي (قوة 50 كيلوات) الذي احتفلت البلاد حكومة وشعباً بافتتاحه منذ عام تقريباً ،هذا الجهاز الذي علقنا عليه أكبر الآمال، وتوقعنا أن يذيع صوتنا في منطقة الشرق الأوسط بكاملها قد أصبح صامتاً لا وجود له... ولا قدرة له على إسماع منطقة جدة ومكة فضلاً عن المنطقة كلها. وقد ظلوا- يقصد منذ بدء ارسال الإذاعة عام 1369 هـ- يرسلون على جهاز قوته عشرة كيلوات وعلى موجة طولها 25 متراً.. والحريصون على الاصغاء إلى صوت بلادهم الحبيبة ظلوا يبذلون جهداً جباراً للعثور على هذه الموجة مهما كلفهم ذلك من تبديد للوقت وبلبلة للذهن وحرق للأعصاب.. وكانوا يجدون صوت بلادهم وهم يتصببون عرقاً فإذا به أضعف الأصوات وأشدها خفوتاً". (انظر كذلك ج. 1، ص. 391).

وحول هذا التوقف، نشرت صحيفة الأضواء في 25/6/1378 هـ، الموافق 6 يناير 1959 م، خبراً يقول "في الأسبوع الماضي توقفت الجهازات (هكذا) المرسلة للإذاعة السعودية ثلاثة أيام من الموجة الطويلة .. والقصيرة معاً، وأصبحنا لا نسمع عن الإذاعة شيئاً، كأنها في إجازة أو عطلة رسمية، حتى الاعتذار في الصحف ضنت به المديرية العامة للإذاعة... ونحن لم نسمع في أي بلد من بلاد العالم أن إذاعة البلاد تتوقف زمناً طويلاً يقدر بنحو ثلاثة أيام ... وقد علمنا من جهة مختصة أن شركة كهرباء جدة قد أخطرت الإذاعة بقطع التيار الكهربائي عنها إذا لم تسدد قيمة التيار الكهربائي الذي بلغ ثلاثة ملايين من الريالات..."!!

بدأت صحيفة "البلاد السعودية" في نشر جدول برامج الإذاعة بانتظام ابتداءً من 13/7/1369 هـ، الموافق

30/4/1950 م، تحت عنوان ثابت: "هنا البلاد السعودية"، بينما افتتحت المحطة رسمياً في مطلع عام 1371 هـ، وقد أوردت الصحيفة نفسها في عددها الصادر في 1/1/1371 هـ، الموافق 2/10/1951 م خبراً عن حفل افتتاح محطة الإذاعة جاءت مقدمته كالتالي: "تحتفل الإذاعة اللاسلكية السعودية في الساعة الواحدة من مساء اليوم الثلاثاء بافتتاح محطتها من مكة المكرمة، وسيتفضل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم بافتتاح الإذاعة بكلمة سامية...". وكان الحجيلان- الذي قدر له أن يكون محور التطوير الإذاعي الكبير لاحقاً-، قد خَبِرَ واقعها، حيث كان من بين قرابة ثلاثين من المشايخ والمثقفين الشيوخ والشباب السعوديين الذين شاركوا في الإذاعة في عاميها الأوليين- على سبيل التعاون-، إذ نشرت الصحيفة في جدول برامج الإذاعة في 9/6/1370 هـ، الموافق 17/3/1951 قصة قصيرة له بعنوان "صراع مع الشيطان"، ولم يورد صاحب المذكرات هذه القصة ضمن القصص التي ذكرها في مذكراته (ج.1، ص. 118).

والعجيب أن إمكانية الاستماع إلى البث الإذاعي من أوروبا منذ بداية الحرب العالمية الثانية في الشرق العربي، وفي بقية أنحاء الخليج والجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام كانت متاحة بسهولة. ومثال ذلك الخدمة العربية لإذاعة برلين التي كانت- وصوت فارسها الصحفي الأسطورة يونس بحري- تُسمع بوضوح في المنطقة. ووصل تأثير هذه الإذاعة في البحرين- التي كان يُونس بحري يستهل برامجها بعبارته الشهيرة "هنا برلين: حي العرب"، وصل حداً جعل المستشار البريطاني القوي في البحرين تشارلز بلجريف يأمر منذ بدايات الحرب العالمية الثانية بإلصاق تحذيرات مكتوبة في الأسواق والمقاهي في المنامة والمحرق، تُنذر من يضبط متلبسا بالاستماع إليها إما بالسجن مدة شهرين أو بغرامة 60 ربية- العملة المتداولة آنذاك في الهند وإمارات الخليج والعراق...- أو بكلا العقوبتين معاً.

وأذكر مما قاله لي الباحث والمؤرخ البحريني الراحل مبارك الخاطر- رحمه الله- في مقابلة معه عام 1992 م أن مجموعات من البحرينيين كانت تتحلق في المساء سراً حول أجهزة الراديو في بعض البيوت لتستمع -والسُرُجُ مطفأة- لإذاعة برلين، وأن الناس كانت تتناقل في اليوم التالي فحوى خطابات بحري وعباراته اللاذعة، ومنها- عندما أعلنت إمارة شرق الأردن دخول الحرب ضد دول المحور- قوله: "حَرَّكَت إمارة... أساطيلها في البحر الميت".

والعجيب كذلك هو أن إذاعة برلين انتقدت " البحرين"، الصحيفة الوحيدة التي كانت تصدر في البحرين انتقاداً لاذعاً ومتكرراً، ودخلت معها في ملاسنات طريفة. ولم يكن يونس بحري مدفوعاً في تعليقاته الإذاعية الملتهبة بالإعجاب بهتلر أو الحماس بالنازية بقدر ما كان مملوءً بالكراهية للإنجليز الذين احتلوا

تغطية افتتاح الملك فيصل لمشروع جدة الإذاعي ومرسلاته الأربع (الصفحة الأولى من صحيفة « المدينة »، العدد 234، في 1384/8/12 هـ الموافق 1964/12/16 م) وإلى اليسار صورة من حفل تكريم الحجيلان للفنيين الألمان من شركتي سيمنز وتلفنكن الذين أشرفوا على استلام مرسلات المشروع الإذاعي (في الصفحة الأخيرة من الصحيفة نفسها، العدد 236، في 1384/8/13 هـ الموافق 1964/12/17 م).

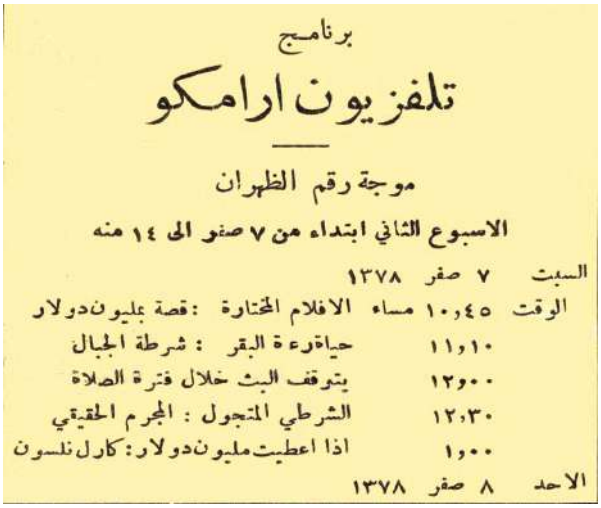
برنامج

تلفزيون ارامكو

موجة رقم الظهران

الاسبوع الثاني ابتداء من ٧ صفر الى ١٤ منه

السبت	٧ صفر ١٣٧٨	
الوقت	١٠,٤٥ مساء	الافلام المختارة : قصة بليون دولار
	١١,١٠	حياة رعاة البقر : شرطة الجبال
	١٢,٠٠	يتوقف البث خلال فترة الصلاة
	١٢,٣٠	الشرطي المتجول : المجرم الحقيقي
	١,٠٠	اذا اعطيت مليون دولار : كارل نلسون
الاحد	٨ صفر ١٣٧٨	

مقتطف من الجدول الأسبوعي لبرامج تلفزيون أرامكو من 7 إلى 14 صفر 1378 هـ « الخليج العربي »، العدد 1، في 11/2/1378 هـ الموافق 26/8/1958 م.

استطلاع أعده الصحفي عثمان شوقي وشغل صفحة كاملة من صحيفة « البلاد » ـ العدد 1802، في 28/8/1384 هـ الموافق 1/1/1964 م ـ حول آراء عدد من الإعلاميين والمثقفين والمواطنين حول التلفزيون وما يقترحون إدراجه فيه من برامج...

بلاده- العراق- واحتلوا بلاداً عربية أخرى بما فيها فلسطين. وأول اشتباك بين الإذاعة والصحيفة حدث في شهر أغسطس 1939 م، إذ نشرت الصحيفة في العدد 23، الصادر في 31 من ذلك الشهر تعليقاً طويلا من ضمن ما ورد فيه قولها: "طالعتنا إذاعة برلين مساء السبت الماضي بإذاعة طويلة عن "جريدة البحرين" قالت فيها إنها ما كانت تحب أن ترد على جريدة عربية، وإن جريدة عربية تصدر في البحرين يجب أن تكون رمزاً للإخلاص والوطنية وأن لا تجعل نفسها آلة صماء في أيدي المستعمرين... وجريدة البحرين لا ترد على هذه الإذاعة بالتفصيل، ولكنها ترد على النقطة الأساسية في الموضوع فتقول: إن على ألمانيا أن تفتش لها عن أصدقاء في غير بلاد العرب فتدافع عنهم لتكسب صداقتهم. أما العرب فإنهم حلفاء طبيعيون للإنجليز".

ومن نافلة القول أن عقدي الأربعينيات والخمسينيات الميلادية ومعظم عقد الستينيات على وجه الخصوص كانت فترة تَسَيُّد الإذاعة بلا منازع. ومعروف حجم النفوذ والتأثير منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي لإذاعات مثل إذاعتي القاهرة وصوت العرب وإذاعة بغداد في العالم العربي، فضلاً عن إذاعات أخرى كانت حاضرة بقوة مثل إذاعة الشرق الأدنى البريطانية التي كانت تبث من قبرص... فهل تمكنت الإذاعة السعودية لاحقاً من تحقيق تواجد قوي محلياً وفي الساحة العربية- ابتداءً من النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي، الستينيات الميلادية- وحتى مجيء عصر القنوات الفضائية وخصوصاً القنوات الإخبارية؟ ذلك ما سعى صاحب المذكرات من موقعه كوزير إلى تحقيقه بدعم الملك فيصل وتأييده؛ وهي جهود- بما تحقق من خلالها وبما فيها استحداث خدمات إذاعية باللغة الإنجليزية والفرنسية- كانت تتطلب ممن أتوا بعده مواصلة البناء عليها.

الدخول إلى "عصر التلفزيون"

معروف ما ورد في تصريح الملك فيصل عند الإعلان الوزاري في 9/8/1382 هـ عن اعتزام الدولة توفير وسائل التسلية والترفيه البريء. وفي مطلع عام 1383 هـ، الموافق لشهر مايو 1963 م، أي بعد شهرين من تعيينه وزيراً للإعلام،

تنفيذ مشروع التلفزيون

دفعت الحكومة الجزء الأول من قيمة المشروع

المهندسون يصلون الى المملكة في ٢ مارس القادم لبدء العمل

وضعت المراحل الاولى لمشروع التلفزيون موضع التنفيذ . دفعت الحكومة القسط الاول من قيمة المشروع على شكل خطاب اعتماد لاستيراد الالات والاجهزة التي سيتم شحنها في خلال عدة شهور .. سيصل الى جدة في ٢ مارس القادم عدد من المهندسين لبدء العمل .

التشريفات الملكية

استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم صباح أمس في قصر الحكم بالرياض عددا من اصحاب الفضيلة العلماء، كما استقبل عددا من الاعيان .

وبعد ذلك استقبل جلالته في قصر الناصرية العامر الخط الوفد الصحفي البلجيكي الذين وفدوا

خبر استقبال الملك سعود ــ رحمه الله ــ لوفد صحفي بلجيكي يزور المملكة بدعوة من وزارة الإعلام، وإلى اليسار تصريح الحجيلان عن سير مشروع التلفزيون، في صدر الصفحة الأولى من صحيفة « المدينة »، العدد 1498، في 1383/10/15 هـ الموافق 1964/2/28 م.

اليوم بدء التلفزيون تجاربه

اعتبارا من مساء اليوم السبت ستجرى تجارب على التليفزيون في مدينة الرياض

فلقد علم مندوب الرياض أن الارسال التليفزيوني يبعض البرامج الغنائية والافلام الرياضية المصورة سيبدأ في تليفزيون الرياض في تمام الساعة الثانية عشرة والربع من بعد مغرب كل يوم اعتبارا من اليوم السبت وستستمر هذه التجارب لفترة من الزمن يتم بعدها الارسال بصفة مستمرة وفي برامج كاملة .

خبر بدء تلفزيون الرياض تجارب الإرسال التلفزيوني، مساء يوم السبت 10ربيع الثاني 1385 هـ الموافق 7 أغسطس 1965 م، منشور في صحيفة « الرياض » بالتاريخ نفسه. وقد كان بثاً فعلياً لا تجريبياً. (انظر المذكرات، ج. 1، ص 532 ــ 498) .

١٢ وفدا صحفيا يزور المملكة

علمت (المدينة) أن وزارة الاعلام قد وجهت الدعوة الى اثنى عشر وفدا صحفيا واذاعيا خلال العام المالى الجديد

ستكون هذه الوفود من الكويت وأفغانستان والدانمرك وأندونيسيا وهولندا وباكستان والنمسا ونيجيريا والبرازيل وكينيا والسنغال وفنزويلا وذلك للاطلاع على مظاهر النهضة الشاملة التى تعم البلاد فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .

هذا ومن المنتظر أن يكون الوفد الصحفى القادم من أفغانستان الشقيقة هو أول الوفود وصولا الى المملكة ، كما ينتظر أن يصل يوم ٢٠ اكتوبر الحالى مندوب عن احدى وكالات الانباء فى اسبانيا .

صحيفة « المدينة »، العدد 496، في 25/6/1385 هـ الموافق 20/10/1965 م.

ذكر الحجيلان (ج. 1، ص. 498) أن الأمير فيصل أخبره بأنه تحدث مع السفير الأمريكي عن عزمه إنشاء شبكة تلفزيون عامة في المملكة العربية السعودية. وبعد عام وشهرين من العمل المتواصل والتحضيرات المكثفة انطلق بث التلفزيون السعودي من محطة جدة، بعد ظهر يوم السبت 18 ربيع الأول 1384 هـ، الموافق 17 يوليو 1965 م، وسُمي بثاً تجريبياً- كما يقول الحجيلان- " تجنباً لردود الأفعال، وترويضاً للاندفاعات...". وتبعه بعد أقل من ثلاثة أسابيع انطلاق البث- التجريبي- من محطة تلفزيون الرياض، مساء يوم السبت 10 ربيع الثاني 1385 هـ، الموافق 7 أغسطس 1965 م (انظر عدد صحيفة "الرياض" رقم 85، بالتاريخ نفسه).

وقد روى الحجيلان في مذكراته تفاصيل مهمة عن فترة تأسيس التلفزيون السعودي (ج. 1، ص. 532-498)، تفاصيل كادت أن تفقد، وتمنيت لو أنه كتبها قبل ثلاثين أو أربعين عاماً من نشر مذكراته، ليستفيد منها القراء والباحثون وطلاب الإعلام. إنها قطعة ثمينة من تاريخ بلادنا القريب. ولست في حاجة- بل لست بقادر- على أن أزيد على ما قاله. غير أن ما استرعى اهتمامي خلال حديثه عن مرحلة تأسيس التلفزيون هو تلك الخشية، وذلك التوجس من تقبل المجتمع لهذه الوسيلة الجديدة التي أدخلت الصورة المتحركة في المجتمع، وهو مجتمع كان القلة فيه إما ترفض الصورة الفوتوغرافية الثابتة أو تبدي تحفظاً تجاهها. فما بالك بإدخال تمثيليات ومسلسلات بل وأغانٍ فيها عنصر نسائي !!.

ما ذكره الحجيلان عن البيئة المحافظة التي ظهر فيها بث التلفزيون السعودي من محطتيه في جدة والرياض... جعلني استعيد قراءة ما كنت قد دونته من معلومات قبل خمسة وثلاثين عاماً، وكتبته عن تلفزيون أرامكو قبل ثمانية عشر عاماً تقريباً ونشر في مجلة "الإعلام والاتصال"، تحت عنوان "تلفزيون أرامكو.. مرآة أرامكو السحرية"، في العدد 104، الصادر في صفر 1428 هـ، الموافق لشهر فبراير 2007 م. والموضوع خلاصة لبحث عن تلفزيون أرامكو من الظهران الذي بدأ بثه مساء يوم الاثنين 21 صفر 1377 هـ، الموافق 15 سبتمبر1957، وهو بث كان يشاهد آنذاك بسهولة في الخبر والدمام والبحرين.

خلال ذلك البحث الذي تضمن مقابلات مع شخصيات عملت في تلفزيون أرامكو مثل إسماعيل الناظر المحامي وفهمي بصراوي، وكذلك رئيس تحرير صحيفة "الخليج العربي" الأستاذ عبدالله شباط- رحمهم الله-، وقراءة ما نشر في تلك الصحيفة عن ذلك التلفزيون، بالإضافة إلى ما نشر لكتاب وقراء زاروا المنطقة الشرقية ونشروا انطباعاتهم في "اليمامة" و"القصيم" عن زياراتهم لمدنها، بما فيها انطباعاتهم عن المحطة وبرامجها، لم ألحظ أي أخبار أو انطباعات تدل على التحفظ تجاه هذه الوسيلة الإعلامية، بمحطتيها العربية- التي توقفت مع بدء ارسال تلفزيون الدمام في 27/8/1389 هـ، الموافق 6/11/1969 م، والإنجليزية التي توقفت بقرار من الشركة في 13/9/1419 هـ، بعد تكاثر القنوات الفضائية.

التحفظ الوحيد وجدته في مقال نشر في صحيفة "الخليج العربي" بقلم سكرتير تحريرها الأستاذ علي أحمد بوخمسين، عنوانه: "نحو ثقافة فنية: نحن... وتلفزيون أرامكو"، تضمن ملاحظات على بعض التغيرات الاجتماعية والظواهر التي استجدت في المجتمع- الأسرة والأطفال- بفعل دخول التلفزيون وبرامجه في مجتمعنا، فضلاً عن كون تلفزيون أرامكو- حسب قوله- "يعرض عن الحياة في أمريكا أكثر بكثير من البرامج التي تعرض عن

في الأعلى الملك فيصل يستقبل مندوب صحيفة "الإزفستيا" السوفيتية، وفي الأسفل يستقبل وفداً صحفياً وتلفزيونياً فرنسياً، وإلى اليمين أسماء الوفد الإعلامي الفرنسي الزائر للمملكة. "البلاد"، العدد 1763، في 1384/7/13 هـ الموافق 1964/11/17 م.

جلالته يستقبل الصحفيين الاجانب

استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في الساعة الثالثة والنصف من مساء امس في القصر الاحمر مندوب شوذيل مندوبة مجلة الفجر الفرنسية ومسيو شوذيل مندوب جريدة الفيجارو الفرنسية ومسيو سوير ومسيو مازوايه مندوبي مجلة الباري ماتش الفرنسية ومسيو نورمان مندوب التلفزيون الفرنسي والاستاذ فائز الاجاذ مندوب وكالة الصحافة الفرنسية وقد اعربوا جميعا لجلالته عن صادق تهانيهم وعن امتنانهم للدعوة الكريمة التي تلقوها من وزارة الاعلام لزيارة المملكة والاطلاع على معالم النهضة الشاملة التي وضع اسسها جلالة الملك المفدى.

وقد اجروا مع جلالته مقابلات صحفية اتسمت بالصراحة والوضوح من جانب جلالته وقد حضر هذه المقابلات معالي وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان.

مندوب جريدة الازفستيا يقدم لجلالة الملك المعظم مصحفا طبع بالاتحاد السوفياتي

جلالة الملك المعظم يستقبل أحد أعضاء بعثة الصحافة والتلفزيون الفرنسية

الملك فيصل في حوار مع الصحفي كامل مروة ، صاحب صحيفة « الحياة » البيروتية ورئيس تحريرها ، « المدينة » ، 30 رجب 1384 هـ ، الموافق 4 ديسمبر 1964 م.

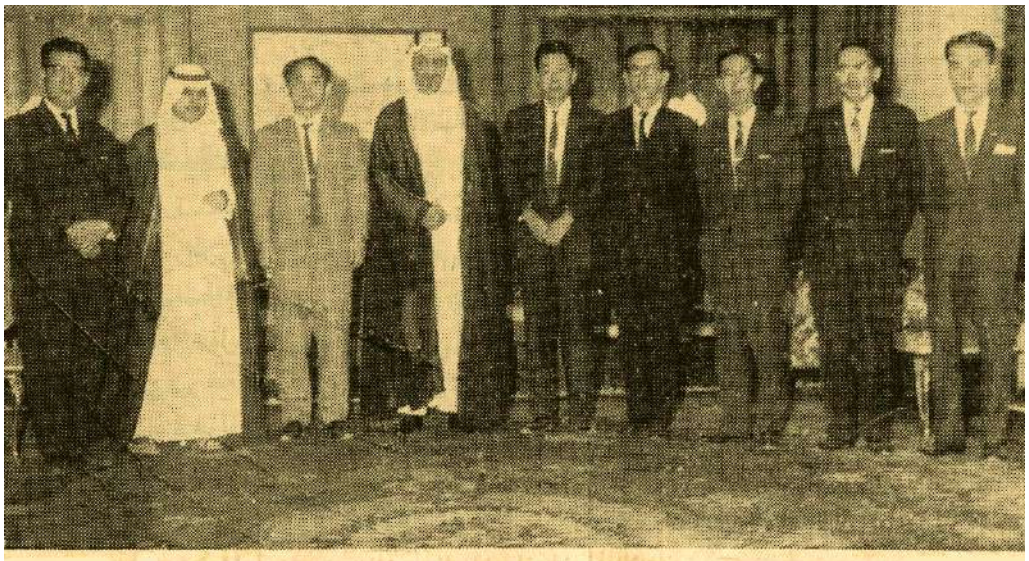
جلالة الفيصل المفدى يستقبل الوفد الصحفي الياباني الذي زار المملكة مؤخرا

استقبال الملك فيصل لوفد إعلامي ياباني، « اليوم « العدد 14، 1 صفر 1385 هـ الموافق 31 مايو 1965 م.

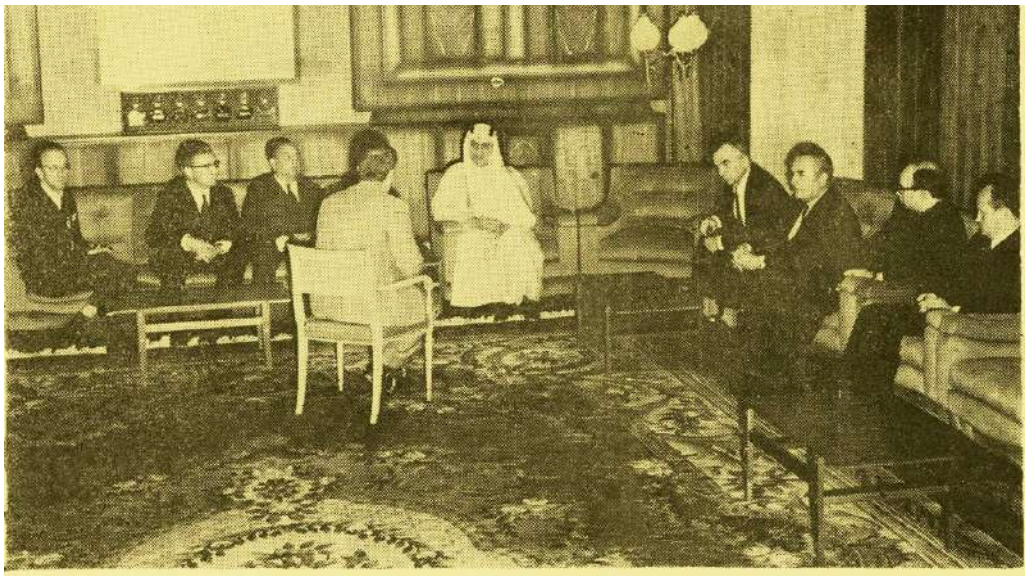
كان التواصل المستمر مع وسائل الإعلام الخارجية العربية والأجنبية سمة من سمات عهد الملك فيصل، وقد نُشر هذا الخبر في اليوم نفسه الذي نُشر فيه الأمر الملكي بتعيين الحجيلان وزيراً للصحة ووزيراً للإعلام بالنيابة، « المدينة «، 1860، في 6/3/1390 هـ الموافق 12/5/1970 م.

بلادنا." (الخليج العربي، العدد 104، في 14/10/1380 هـ، الموافق 30/3/1961 م). ولا شك أن الآلاف من السعوديين من مختلف مناطق المملكة الذين قدموا إلى مدن المنطقة الشرقية، سواءً للعمل في الوظائف الحكومية أو للتجارة أو للعمل في أرامكو، قد ألفوا مشاهدة التلفزيون وعاشوا تجربته قبل قدوم التلفزيون السعودي بعدة أعوام.

الملك فيصل والحجيلان والإعلام الخارجي

تحدث الحجيلان (ج. 1، ص. 476-496) عن استحداث خدمة إذاعية باللغة الإنجليزية ثم باللغة الفرنسية، وتحدث كذلك عن الاهتمام بالأفلام الإعلامية عن المملكة، وعن الجهود التي بذلت لإنتاج عدد منها بأعلى مستوى متاح آنذاك، نصاً وتصويراً، ولفت انتباهي في هذا السياق ما نشرته بعض الصحف في شهر ذي القعدة 1383 هـ- مارس 1964 م- من "أن وزارة المعارف (نعم وزارة المعارف) تجري... اتصالات سريعة للحصول على عدد كبير من الأفلام الثقافية التوجيهية لعرضها في الدور السينمائية التي ستفتتحها الوزارة بالمنطقة الوسطى والمنطقة الغربية"!!.

إلا أن هنالك جهداً لم يتطرق إليه الحجيلان ولو بإشارة عابرة، رغم أنه جهد ضخم استهلك بلا شك جزءً ثميناً من وقته ووقت العاملين معه خلال الأعوام الثلاثة الأولى من توليه مسؤوليات الوزارة، وهو جهد أفاد البلاد وحظي بتشجيع من الأمير ثم الملك فيصل، خلال الفترة التي كان فيها نائباً للملك ثم مليكاً للبلاد. ذلك الجهد هو تنظيم زيارات لوفود إعلامية- صحفية وتلفزيونية- من كل الدول العربية تقريبا ومن مختلف دول العالم لزيارة المملكة. تلك الوفود التي قدمت إلى المملكة تباعاً ابتداءً من أواخر عام 1383 هـ وتزايد عددها خلال عامي 1385 و1386 هـ... حظيت جميعها تقريباً بشرف مقابلة الأمير ثم الملك فيصل- رحمه الله-، ونُشرت أخبار وصور مقابلاته معها في الصفحات الأولى والأخيرة، في صحيفتي "المدينة" و"البلاد" على وجه الخصوص.

ويضاف إلى تلك الزيارات المقابلات العديدة التي أجرتها مع الملك فيصل وكالات الأنباء العالمية وكبرى الصحف والمجلات الأوروبية والأمريكية، فضلاً عن الصحف والمجلات العربية. كل ذلك كان حراكاً إعلامياً كثيفاً وكبيراً تمنيت لو أن الحجيلان تطرق إليه. وذلك كان جهد دولة تحقق بإرادة ووعي ملك كان خير من يدرك أهمية التواصل مع الإعلام العربي والدولي، وهو جهد وزير ووزارة قامت بدور حظينا نحن القراء بالاطلاع على بعض صفحاته في هذه المذكرات.

إبراهيم الزويد.. يعسوب العطاء.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

هناك رجال عصاميون بالرغم من السنوات السمان التي عاشوها بين ظهرانينا، مروا أمامنا كلمح البصر. كانوا يحملون إرادات قوية، ويتأبطون أرواحًا ملائكية. هم منارات الأمل، وهم الذين يجعلونك تؤمن بأن العظمة لا تأتي من المال أو الجاه فحسب، بل تولد من نقاء الروح، وتنساب مع صدق العطاء. هؤلاء الرجال، مع كل ما حققوه من إنجازات باهرة، يبقون متواضعين في حضورهم الدائم، متصلين بجذورهم الإنسانية، ومزدانين بعقولهم الفسيحة، تلك العقول التي لم يتخذ الغرور فيها موطنًا. ترى النُبْلَ في مواقفهم، وتلمس القوة في صمتهم، وتسمع التواضع في حديثهم.

إنهم رجال يؤمنون بأن القيم الحقيقية تكمن في العطاء، وأن النجاح ليس فيما يُحرز من مكاسب مادية، بل في الأثر الطيب الذي يتركونه في حياة من حولهم. أرواحهم النقية تُلْهِم مَن حولهم ليكونوا أفضل، وأفعالهم النبيلة تجعل الحياة أجمل. هؤلاء الرجال يرفعون لواء الإنسانية حيثما رحلوا، وينصبون خيام المروءة أينما حَلُّوا. لا يَدَعُون الكِبْرَ يُلَوِّث نقاء قلوبهم، ولا يسمحون للغرور أن يُعَكِّرَ صفاء تواضعهم. هم الذين صنعتهم الحياة عبر مطباتها ومنعرجاتها. يعبرون سبيلهم بإيمان عميق، ويشقون طريقهم بإصرار لا يلين، وفي كل خطوة يتركون أثرًا لا يُنسى. هؤلاء الرجال هم دعاة للمحبة، وسفراء للإنسانية. في عالمٍ مليء بالتحديات، يبرز رجالٌ كالشعلة المضيئة، يُقدِّمون للحياة ما يجعلها أفضل ويمنحونها كل ما هو أجمل. أحد هؤلاء الرجال هو "الشيخ إبراهيم بن موسى الزويد"، الذي ولد في "مدينة بريدة" بمنطقة القصيم، وتربى في كنف الرجل العابد التقي النقي "الشيخ موسى بن أحمد الزويد" الذي كان يمشي على الأرض هونًا، ورضع مبادئ المحبة من والدته المرأة الصالحة "مريم بنت سليمان العمار" رحمهم الله رحمة واسعة تغنيهم عمن سواهم. فقد رحل "الشيخ إبراهيم" عن دنيانا – الفانية - يوم الأربعاء الـ 22/07/1446هـ الموافق 22/01/2025م، تاركًا خلفه إرثًا عظيمًا من الإنجازات الحضارية، وناقشًا أثرًا خالدًا لا يمحوه الزمن.

كان "الراحل" رجلًا استثنائيًا بكل المقاييس، فقد كرَّس حياته في بر والديه، ولخدمة قيادته الرشيدة، ووطنه الغالي، ومجتمعه العزيز. تجلى نهجه في بناء الإنسان ذلك المورد الذي يُعَد هدف التنمية الأسمى ووسيلتها الأولى. مدركًا أن النهضة لا ترتفع إلَّا بسواعد أبناء الوطن، ولا تزهو إلا على أكتافهم. ومن هنا جاءت مبادراته الجريئة في تأسيس شبكة واسعة من مدارس التعليم العام، والمعاهد، والكليات الصحية، التي انتشرت خلال فترة وجيزة في جميع مناطق "المملكة العربية السعودية" حيث أصبحت هذه الكيانات موارد معطاءة، تُزوِّد الشباب والشابات بالمعرفة، وتمنحهم المهارات اللازمة لمواكبة التطورات في المجال الطبي والصحي.

لم تقتصر مبادرات "الفقيد" على قطاع التعليم والصحة – فحسب - فقد كانت له جهود خيرية واجتماعية متعددة، من خلال ذراعه الإنسانية الطويلة " مؤسسة إبراهيم بن موسى الزويد ووالديه للتنمية الخيرية" التي تتنوع عطاءاتُها بين دعم الأيتام، ومساعدة الأسر المحتاجة، وتوفير السكن للمحتاجين، والمساهمة في بناء المساجد. جاءت جميع هذه المبادرات الخَيِّرة لتعبر عن إنسانيته النبيلة، وتترجم مشاعره الدافئة تجاه مجتمعه الذائب في حبه.

قلت كل ما سبق وأنا شاهد على إنجازات "الشيخ إبراهيم بن موسى الزويد" العظيمة، فقد كان لي شرف مصاحبته في عدد من الجمعيات واللجان الخيرية والقطاعات التنموية في "منطقة القصيم" على مدى أكثر من أربعين عام، طيلة تلك الفترات، رأيت فيه مثالًا للرجل الحكيم، والمواطن المخلص، وذا الخُلُق الرفيع. لم يكن مُكَمِّلًا للصفوف أو مُعَبئًا للمقاعد فحسب، ولم يكن ضمن الاحتياط، بل كان رأس حربة في كل الميادين. كان – رحمه الله - رائدًا فذًا وصاحب نظرةٍ شاملة، يسعى دائمًا لطرح رؤى ثاقبة، ويجتهد كثيرًا لإيجاد حلول مبتكرة.

كان مجلسه يزدان بالحلم والتواضع وحب الخير للجميع، وكان وجوده مصدر إلهام لمن حوله، فلم يكن أحد يجالسه إلا ويشعر بالراحة، وتغمره السكينة. كان كريم النفس، عذب الحديث، قريبًا من قلوب الجميع، وكان له من اسمه نصيبًا وافرًا، فقد كان يحب الزيادة والسخاء في كل شيء. حقًا، إنه من الجلساء الذين لا يشقى بهم جليسهم. فلا استعراض في التمخطر، ولا زَهوًا في النفس، ولا تَوَرُّمًا في الأنا.

تُعَد مسيرة "الشيخ إبراهيم بن موسى الزويد" مصدر إلهام لأبنائه البررة، ولبناته الماجدات، ولأسرته الكريمة. جَسَّدَ قِيَم التفاني، وملأ كؤوس العطاء، وعلّمنا أن النجاح الحقيقي لا يُقاس بما نكدسه لأنفسنا من أموال، بل بما نمنحه للآخرين من عطاء. كان نموذجًا لرجل الأعمال الذي لا يسعى فقط للربح المادي، بل كان يُسْهِم في بناء المجتمع وتنميته. وبرحيله المفاجئ، فقدنا رجلًا قَلَّ نظيره، لكن إرثه الإنساني الغزير، وعمله الخيري النبيل سيبقى شاهدًا على تميزه. وستظل إنجازاته الكبيرة، ومبادراته النوعية مصدرَ فخرٍ واعتزاز لكل من عرفه، ولكل من نهل من سقائه الرائب.

هكذا كانت سيرة "الشيخ إبراهيم بن موسى الزويد" حياةً منقوشةً بجودة العطاء، ونهجًا مُعَتَّقًا بعطر الوفاء. حياة رَسَمَت على جدار الوطن اسمًا لا يُنسى، ونسجت في ذاكرة المجتمع قصةً تُحكى.

نسأل الله تعالى أن يجعل كل ما قدمه تخليدًا لذكراه العطرة، وإثقالًا في ميزان أعماله الصالحة.

"أبا عبد الله" ستبقى ذكراك العطرة حية في قلوبنا، وستظل نموذجًا يُحتذى، فأنت حادي الشهامة، ويعسوب العطاء.

معارض

في تقدير للتراث الإسلامي وإبراز مساهماته المستدامة للإنسانية..

(إثراء) يشارك في بينالي الفنون الإسلامية بقطع فنية أثرية نادرة.

يقدم (إثراء) مجموعة مختارة من الأعمال الفنية ضمن قسم المدار.

اليمامة - خاص

أعلن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) عن مشاركته في النسخة الثانية من بينالي الفنون الإسلامية، والذي يقام في صالة الحجاج الغربية بمدينة جدة خلال الفترة من 25 يناير إلى 25 مايو 2025.ويعتزم المركز عرض ستة قطع أثرية نادرة ضمن قسم "المدار"، بما يعكس التزامه بدوره كمركز رائد في دعم وحفظ التراث الإسلامي. ويقام البينالي هذا العام تحت شعار "وما بينهما"، مستعرضًا أبعاد تجربة الإيمان عبر الإحساس والتفكير والإبداع.

وأكدت فرح أبو شليح، رئيسة متحف إثراء، على أهمية هذه المشاركة قائلة: "إن عرض مجموعة إثراء الإسلامية في هذا البينالي العريق يُبرز التزامنا بالحفاظ على التراث الإسلامي الغني ومشاركته مع الجمهور العالمي، كما أنها فرصة لتعزيز فهم الجمهور لهذا النوع من الفنون الثرية".فيما عمل أمين الفن والثقافة الإسلامية في إثراء، إدريس تريفاثان، عن كثب مع الدكتورة هيذر إيكر والدكتورة ماريكا سردار، لاختيار الأعمال التي تجسد مفهوم الوقف على أكمل وجه، لاسيما أن المعرض يسلط الضوء على كيفية تجسيد القيم الدائمة للكرم ورعاية المجتمع

في التقاليد الإسلامية.

قطع نادرة تجسد مفهوم الوقف

تتمحور مشاركة (إثراء) الثانية على التوالي في البينالي حول مفهوم الوقف، الذي يُعد عنصرًا أساسيًا في الثقافة الإسلامية، حيث يتم تخصيص الموارد لدعم المبادرات الخيرية والتعليمية والدينية. ومن بين القطع المعروضة، فرمان صادر عن السلطان مصطفى الثالث بشأن قبر النبي محمد ﷺ،

إلى جانب سجادة صلاة ومصباح مسجد ومخطوطة تفسير. كما يضم المعرض قطعًا نادرة مثل رحل مخطوطات قابلة للطي ومنبر ، كما تجسد القطع الثنائية بين الوقف كمعاملة مالية والتزام روحي يعكس قيم الكرم ورعاية المجتمع.

تعزيز الفن الإسلامي محليًا وعالميًا

تأتي هذه المشاركة ضمن جهود إثراء المستمرة لتسليط الضوء على التراث الإسلامي، حيث يضم متحف إثراء مجموعة واسعة من الأعمال الفنية التي تعكس تنوع الحرف والثقافة. ويُعد معرض "في مديح الفنان الحرفي" أحد أبرز المبادرات، والذي يستمر لمدة ثلاث سنوات ويشمل أكثر من 130 عملاً تاريخيًا ومعاصرًا.، عُرض أغلبها لأول مرة، وهي معروضة حاليًا في معرض الفن

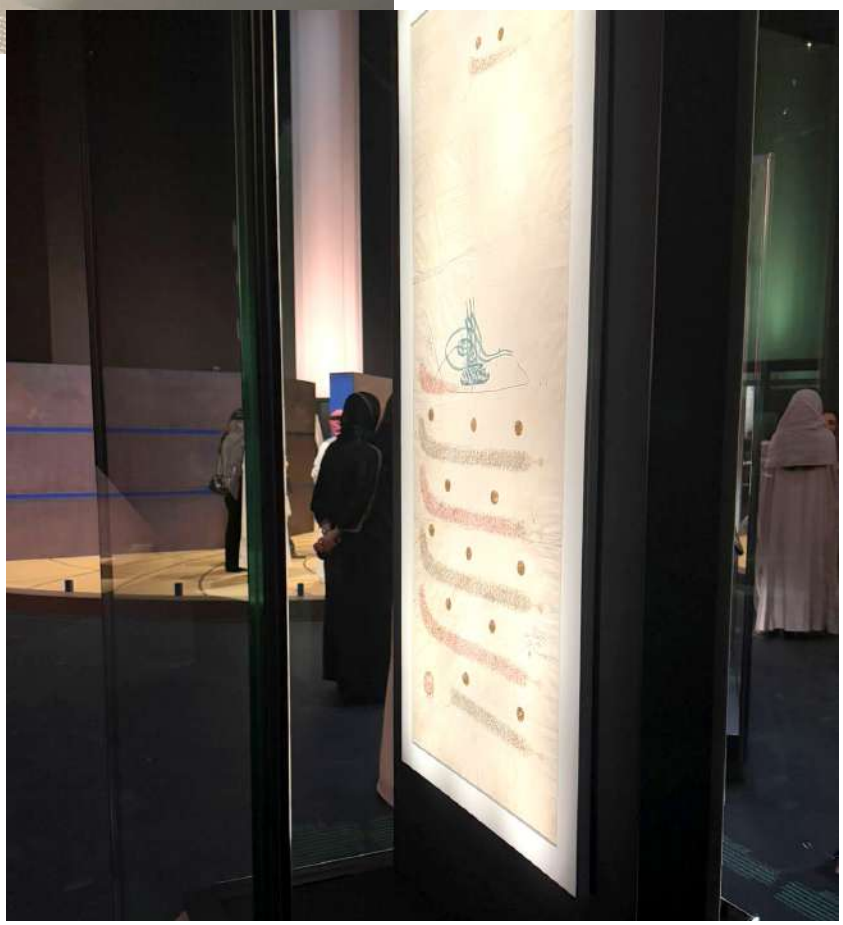

الإسلامي بمتحف إثراء، وتؤكد مشاركة "إثراء" في بينالي الفنون الإسلامية على دوره المحوري في تعزيز الفنون الإسلامية محليًا ودوليًا، من خلال البرامج الثقافية، وورش العمل، والمعارض، والحوارات التي تهدف إلى بناء جسور التعاون الثقافي والإبداعي.

رسالة عالمية

يُعد بينالي الفنون الإسلامية في جدة منصة عالمية تعكس قوة الفن في جمع الثقافات المختلفة، حيث يواصل الحدث هذا العام الاحتفاء بالتراث الإسلامي عبر الإبداع والتعبير الثقافي. وتجدد مشاركة "إثراء" التزامه برسالته في الإلهام والإثراء، مساهمًا في تعزيز فهم التراث وإبراز دوره المستدام في إثراء الإنسانية.

معارض

إقبال ملحوظ على لقطات من جناح دار جامعة الملك سعود للنشر في معرض القاهرة للكتاب 2025

تعزيزاً لحضورها الأكاديمي والثقافي في معرض القاهرة للكتاب 2025..

دار جامعة الملك سعود للنشر تشارك بأكثر من 600 عنوان علمي وأكاديمي.

كتب ـ أحمد الغـر

في إطار تغطية (اليمامة) لمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2025، لفت الأنظار جناح دار جامعة الملك سعود للنشر، الذي يتميّز بعرضه لأكثر من 600 عنوان علمي وأكاديمي متنوع، إذ تعكس هذه المشاركة التزام الجامعة بدعم البحث العلمي ونشر المعرفة الرصينة، ما يعزز مكانتها كمؤسسة علمية رائدة في العالم العربي، وتسعى الدار من خلال هذا الحضور إلى إبراز جهودها في الإنتاج العلمي المتميز وتعزيز التواصل مع المجتمع الثقافي والمعرفي.

مؤلفات علمية وأكاديمية

في سياق متصل؛ أعـرب المدير التنفيذي لدار جامعة الملك سعود للنشر، الدكتور مفلح بن علي الشغيثري، عن سعادته بالمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، والذي يعد أحد أبرز المحافل الثقافية في العالم العربي، وأكد الشغيثري على أن "الدار تشارك بأكثر من 600 عنوان علمي وأكاديمي، تغطي مجالات معرفية متنوعة تعكس التزام جامعة الملك سعود بدعم البحث العلمي ونشر المعرفة الرصينة". وأضاف: "نهدف من خلال هذه المشاركة إلى إبراز جهود الجامعة والدار في الإنتاج العلمي المتميز لأعضاء هيئة التدريس والباحثين، والتواصل مع المجتمع المعرفي بما يرسخ مكانة الجامعة كمؤسسة علمية رائدة في العالم العربي"، ونوّه الشغيثري بأهمية معرض القاهرة الدولي للكتاب كمنصة تتيح تبادل الأفكار والخبرات بين الناشرين والأكاديميين والجمهور، لافتًا في الوقت ذاته إلى أن دار جامعة الملك سعود للنشر تسعى باستمرار لتطوير الإنتاج العلمي، وتوسيع دائرة المستفيدين منه، بما يواكب تطلعات المملكة في تحقيق رؤية 2030، ودورها المحوري في بناء مجتمع معرفي متقدم.

يُذكر أن الإصـدارات المشاركة تتنوع بين كتب علمية متخصصة، وأبحاث أكاديمية حديثة، وأعمال مرجعية تُسهم في تلبية احتياجات الباحثين

المدير التنفيذي لدار جامعة الملك سعود للنشر، الدكتور مفلح بن علي الشغيثري

الأستاذة ريم الصالح، مديرة العلاقات العامة والإعلام في دار جامعة الملك سعود للنشر

لقطات من جناح دار جامعة الملك سعود للنشر في معرض القاهرة للكتاب 2025

والمهتمين بالعلم والمعرفة، ومن أبرز المؤلفات والكتب الحديثة المعروضة في جناح دار جامعة الملك سعود للنشر بالمعرض هذا العام: "التقييم في علم النفس الرياضي التطبيقي"، و"قضايا وسجلات في علم النفس السيبراني"، و"الإدارة القائمة على الأدلة في مجال الرعاية الصحية"، و"الفشل المتكرر لانغراس الأجنة في محاولات أطفال الأنابيب".

تعزيز الحضور الأكاديمي

من جهتها؛ قالت الأستاذة ريم الصالح، مديرة العلاقات العامة والإعلام في دار جامعة الملك سعود للنشر، في تصريح خاص باليمامة، بمناسبة مشاركة الدار في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025: "تأتي مشاركتنا في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام كجزء من التزامنا المستمر بنشر المعرفة وتعزيز الحضور الثقافي والأكاديمي لجامعة الملك سعود على المستوى الإقليمي والدولي، حيث نسعى من خلال جناحنا إلى تسليط الضوء على أبرز إصدارات الدار، التي تعكس الإنتاج العلمي والفكري المميز للجامعة، بما يخدم المجتمع الأكاديمي والثقافي"، وتابعت غازي: "ندعو جميع زوار المعرض إلى زيارة جناح الدار للاطلاع على مجموعة متنوعة من الكتب والإصدارات الحديثة التي تلبي احتياجات الباحثين والمهتمين في مختلف المجالات".

يُذكر أن دار جامعة الملك سعود للنشر قد تأسست في عام 2013م (1434هـ) كأول دار نشر جامعية في المملكة، مستلهمة من دور النشر الجامعية العالمية العريقة، لها استقلال مالي وإداري، ويشرف على إدارتها التنفيذية مجلس إدارة يرأسه رئيس جامعة الملك سعود وثلاثة من وكلاء الجامعة، وعميد البحث العلمي وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالإضافة إلى ممثلين عن القطاع الخاص من ذوي الاهتمام والخبرة في سوق النشر والطباعة، وتُعنى الدار بإصدار الكتب الجامعية والمراجع العلمية والموسوعات في مختلف التخصصات، إلى جانب المجلات العلمية التي تغطي جميع مجالات العلوم الطبيعية والطبية والهندسية والإدارية والإنسانية، وتلتزم الدار بسياسة النشر العلمي لجامعة الملك سعود، وتسعى لتحقيق رؤيتها بأن تكون الناشر الجامعي المميز إقليميًا ودوليًا، ورسالتها في تقديم خدمات نشر معرفي وأكاديمي بجودة عالية باستخدام أحدث التقنيات، كما تهدف إلى تعزيز مركز الجامعة العلمي، دعم صناعة الكتاب الأكاديمي، والمساهمة في حركة الترجمة والنشر العلمي المتميز، بما يواكب تطلعات المملكة نحو تحقيق رؤية 2030.

التقرير

هيئة الأدب والنشر والترجمة تقود المشاركة السعودية في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025.

إقبال جماهيري ملحوظ على جناح المملكة بالمعرض في أيامه الأولى.

كتب ـ
أحمد الغـــر

تشارك المملكة العربية السعودية بحضور لافت في معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورته السادسة والخمسين، والذي تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب خلال الفترة من 23 يناير وحتى 5 فبراير 2025، تأتي المشاركة تحت قيادة هيئة الأدب والنشر والترجمة ضمن جهود المملكة المستمرة لتعزيز حضورها الثقافي على المستويين الإقليمي والدولي، واستعراض موروثها الثقافي الغني، والإسهامات المتزايدة التي تقدمها في الحراك الثقافي العالمي.

سيشهد الجناح السعودي الموحّد تنظيم سلسلة من الندوات والجلسات الحوارية التي تناقش قضايا أدبية وثقافية راهنة

إقبال جماهيري لافت

يبرز الجناح الموحّد للمملكة بمشاركة 11 جهة حكومية بقيادة هيئة الأدب والنشر والترجمة، منها: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ومجمع الملك سلمان للغة العربية، والملحقية الثقافية السعودية بجمهورية مصر العربية، إضافة إلى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، مكتبة الملك فهد الوطنية، والمرصد العربي للترجمة، وجامعات سعودية مثل جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وجامعة الأمير سطام، وجامعة تبوك، وجامعة حفر الباطن، وجمعية النشر. هذه المشاركة تعكس اهتمام المملكة بتوسيع نطاق التعاون الثقافي مع مصر والعالم العربي، وتعزيز التبادل المعرفي والأدبي.

وكان من اللافت أن الجناح قد شهد إقبالًا جماهيريًا ملحوظًا في الأيام الأولى للمعرض، حيث توافد الزائرون من مختلف الفئات العمرية للاستمتاع بما يقدمه الجناح من أنشطة ثقافية وفعاليات متنوعة، ويستعرض الجناح عددًا من الإصدارات التي تسلط الضوء على الأدب السعودي، بالإضافة إلى دراسات وإصدارات حول الترجمة واللغة العربية. كما وفرت الشاشات التفاعلية والأنشطة المبتكرة منصة جاذبة للشباب، مما عكس اهتمام المملكة بالانفتاح الثقافي وتعزيز ثقافة الحوار.

وفي تصريحات سابقة؛ أكد د. عبداللطيف الواصل، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، أن المشاركة في معرض القاهرة

تدشين جناح هيئة الأدب والنشر والترجمة بحضور وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عصام بن سعيد، وسعادة سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر صالح بن عيد الحصيني

الدولي للكتاب تأتي في إطار الجهود المستمرة لتعزيز حضور المملكة على الساحة الثقافية والأدبية الإقليمية والعالمية، ورفع الوعي بالموروث الثقافي السعودي، وإبراز إسهامات المملكة المتنامية في الحراك الثقافي العالمي، وأوضح أن الهيئة وفّرت جميع الإمكانات لتعزيز مشاركة دور النشر والمكتبات السعودية في معارض الكتاب المحلية أو العالمية، كما تستهدف أيضا جذب دور النشر الدولية إلى المعارض السعودية عبر إقامة شراكات وتعاونات جديدة، وتعزيز التبادل الثقافي بين المملكة والعالم.

إقبال جماهيري ملحوظ على جناح المملكة بالمعرض في أيامه الأولى

دعم اللغة وتعزيز المحتوى

يُشارك مجمع الملك سلمان العالميُّ للُّغة العربيَّة في المعرِض ضمن الجناح الموحَّد للمملكة، في إطار رؤيته لتعزيز مكانة اللّغة العربية، ودعم منظومة المحتوى الثقافي العربي، وإبراز جهوده في مجال النشر العلمي، ويستعرض المجمع في مشاركته سلسلة إصداراته التي تتجاوز 300 إصدار رقمي ومطبوع، ومنها: 45 إصدارًا حديثًا تغطي مجالات التَّخطيط والسِّياسة اللُّغويَّة، والحوسبة اللُّغويَّة، والبرامج التعليميَّة، والبرامج الثقافيَّة، وهو ما يعكس التزامه بإثراء المكتبة العربية بمصادر معرفية متخصصة تخدم الباحثين والمهتمين باللّغة العربية، وتدعم تطورها في جميع القطاعات.

تهدف مشاركة المجمع إلى تسليط الضوء على الجهود

إقبال جماهيري على جناح المملكة بالمعرض في أيامه الأولى

المبذولة في تطوير المحتوى اللغويّ وحضور اللغة العربية في المجالات البحثية والتعليمية والثقافية، وتسعى إلى إبراز دور المجمع في تحقيق مرجعيَّة عالميَّة في المدونات اللُّغويَّة. يُذكر أن المجمع شارك في العديد من معارض الكتاب المحلية والدولية، بهدف تحقيق أهدافه الاستراتيجية الرامية إلى تعزيز الهوية اللغوية وإثراء المحتوى الثقافي العربي. ويواصل جهوده لإبراز اللغة العربية كعنصر أساسي في المشهد الثقافي العالمي، ودعم الباحثين والمختصين بمصادر معرفية متجددة تساهم في الارتقاء بالمحتوى الثقافي والتعليمي.

ندوات وجلسات حوارية

سيشهد الجناح السعودي الموحّد تنظيم سلسلة من الندوات والجلسات الحوارية التي تناقش قضايا أدبية وثقافية راهنة، وتهدف هذه الفعاليات إلى تعريف الجمهور المصري والعربي بالإنتاج الفكري السعودي، وتسليط الضوء على جهود المملكة في بناء قاعدة معرفية متينة تخدم الثقافة العربية، من أبرز حوارات ولقاءات الأجندة؛ "هنا القاهرة"، للأستاذ حامد الشريف، حيث سيتناول الحوار حديثًا عن الأدب والثقافة وواقعهما في القاهرة وأثرهما على الأديب السعودي ورؤيته لهذه الحركة ومدى اندماجه فيها، أما الدكتور سعد البازعي فسيكون ضيفًا على الجناح للحديث عن "الجوائز الأدبية وأثرها"، ومن المقرر أن يتناول في حديثه أهمية الجوائز الأدبية والثقافية في التحفيز على النشر الأدبي وتطوير العمل والمنافسة الحقيقية والإيجابية وتعريفها إلى ثقافات بعضها البعض، وفي لقاء آخر سيدور الحديث مع البازعي عن "الجسر الثقافي الممتد من الصحراء إلى النيل"، وخلاله سيتحدث عن العلاقة بين السعودية ومصر، وهي بلا شك علاقة قديمة جدا، وبينهما إرث ثقافي وأدبي كبير، ونتاجات مشتركة وتأثيرات على الجانبين، وتبادلات فكرية وعملية.

وفي حوار تحت عنوان "السعودية في عيون القاهرة" سيتحدث الأستاذ أسامة الواصلي عن استضافة السعودية على أرضها لأدباء وكتاب مصريين كثر، وتاريخها في دعمهم وتكريمهم ومساهمتها في تطوير أعمالهم، أما أ. د. هاني الملحم فسيتناول بالشرح مبادرة " معتزلات الكتابة" التي أتاحت لأدباء وكتاب مصريين الدخول إلى المملكة من منظار جمالي مختلف، فيما سيتحدث الأستاذ نواف الدغيشم عن "مبادرة ترجم" وأثرها في إثراء المحتوى العربي والتبادل الثقافي وتعزيز دور المترجم.

من خلال هذه المشاركة البارزة، تؤكد المملكة التزامها بتحقيق رؤيتها الثقافية الطموحة التي تعزز من دورها كجسر للتواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب، ولا شك أن وجودها في معرض القاهرة الدولي للكتاب ليس مجرد مشاركة تقليدية، بل رسالة حضارية تسلط الضوء على إسهاماتها الثقافية ودورها المتنامي في المشهد الثقافي العالمي.

الحوار

ملتقى النص ينطلق مجددا في "أدبي جدة" الثلاثاء القادم:

د.عبدالله السلمي: الملتقى الـ 21 استكمال لمسيرة رائدة تعزز الهوية الثقافية السعودية.

العقبات المادية أقل شأنًا من ضعف التفاعل الجماهيري مع الأنشطة الثقافية والملتقى يثبت مكانة جدة في المشهد الثقافي الوطني

حوار: عبدالعزيز الخزام

على مدار أكثر من عقدين، ظل ملتقى "قراءة النص" في النادي الأدبي الثقافي بجدة منصة فريدة للحوار الثقافي والمعرفي، ومناسبة سنوية تسهم في إثراء المشهد الأدبي السعودي. ومع انطلاق نسخته الحادية والعشرين مساء الثلاثاء القادم تحت عنوان "التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة بين الشفاهية والكتابية"، يواصل النادي تأكيد دوره في صون الهوية الثقافية، والتفاعل مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

في هذا الحوار الخاص، يتحدث الدكتور عبدالله عويقل السلمي، رئيس النادي الأدبي الثقافي بجدة، لـ"اليمامة" عن خصوصية هذه الدورة وما تحمله من إضافات نوعية، وعن التحديات التي تواجه النادي في تنظيم فعالية بهذا الحجم. كما يتناول اختيار الأستاذ محمد القشعمي شخصية مكرمة لهذه النسخة، ودور النادي في توثيق الموروث الأدبي والثقافي السعودي.

كل دورة تحمل إضافة حقيقية

يعد ملتقى قراءة النص إحدى الفعاليات الثقافية الكبرى التي تبرز دور النادي الأدبي بجدة في دعم الحركة الثقافية الوطنية، وتعزيز الاهتمام بالنص الأدبي وتطويره بما يتماشى مع تطورات العصر، ما الجديد الذي يقدمه الملتقى في دورته الحادية والعشرين؟ وما الذي يميز هذه النسخة عن سابقاتها؟

- المتابع لمسيرة هذا الملتقى منذ بواكير انطلاقته يجد أن كل دورة فيه مثّلت إضافة حقيقية في المشهد الثقافي والأدبي والفكري، وحرّكت ساكنًا، سواء على مستوى الموضوعات التي تطرح للنقاش، والمحاور المهمة التي تصحبها، أو على مستوى الأوراق والبحوث التي تقدم فيه، بما يكشف عن حرص النادي الأدبي الثقافي بجدة على اختيار الأسماء والشخصيات التي

من شأنها أن تثري الموضوع المطروح بأحسن ما يكون الإثراء، وشاهدنا على ذلك تؤكده أضابير النادي، وذاكرته الناضحة بهذه الآراء والأفكار المودعة في إصداراته، بجانب تقليده السنوي بتكريم الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في المشهد، وفي ذلك من دلائل الوفاء ما لا ينكره أحد.. وعلى هذا فيمكن القول بأن كل دورة من دورات هذا الملتقى حملت جديدًا، ووضعت بصمة، ولا تفاضل بينها إلا في الصيت ودرجات التفاعل.. وعلى هذا المنوال تأتي دورة هذا العام، بغير ادعاء على أنها ستأتي بما لم تأتِ الأوليات، فلكل دورة قيمتها ونكهتها الخاصة، وإن حاولنا التفريق بينها وبين الدورات السابقة بشيء من التمييز المطلوب فلا شك أن ذلك يتجلى في موضوعها "التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة بين الشفاهية والكتابية"، الذي لا يختلف حول أهميته أحد، في ظل مستهدفات رؤية المملكة 2030 للثقافة، وسعيها نحو تأصيلها، وضبط وتوثيق كل ما يتصل بالنواحي الحضارية لهذا الوطن المعطاء، ولهذا نأمل أن تسهم البحوث المقدمة في إثراء هذا الموضوع على النحو المرجو.

الذهاب في عمق الذاكرة

كيف يجسد عنوان الملتقى "التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة بين الشفاهية والكتابية" تطلعات النادي الأدبي في تعزيز الهوية الثقافية؟ وما الأهمية التي يحملها هذا الموضوع في إبراز تطور المشهد الأدبي والثقافي السعودي؟

- بالنظر إلى حركة الكتابة والنشر في عالمنا العربي عمومًا والسعودي على التخصيص، تمثل المشافهة السمة الغالبة في المجتمع بكل أطيافه، وسيادة مفهوم التلقين والحكي، مما أنتج أدبًا شفاهيًا في كافة الضروب، ينتقل من لسان إلى لسان، ومن جيل إلى جيل، ولا شك أن هذا الارتحال الزمني للمسرودات الشفاهية يجعلها عرضة لعوامل مؤثرة كثيرة، تجعل من عملية الضبط والتوثيق الكتابي أمرًا حتميًا صيانة لها من التحريف والطمس والنسيان والتدليس، بحثًا عن الحقيقة الموثوقة، ولهذا فإن اهتمام الملتقى بطرح هذا الموضوع للنقاش والمحاورة والمداورة والبحث هو في حقيقته تحريض للذاكرة البحثية على التنقيب والذهاب في عمق الذاكرة في جزيرة العرب، وتجلية الموروث الشفاهي بما يكسبه الموثوقية المطلوبة، حتى يثبت حضوره في مشاهدنا بأقصى درجات الصدقية، ويمثل مرجعًا يستند إليه بكل اطمئنان وثقة، فضلًا عن جعله مادة للدراسة والبحث في مستويات تعليمنا المختلفة.

تحديث وسائل جذب الجمهور

في ظل التحديات المادية والقانونية التي تواجه الأندية الأدبية بشكل عام، ما هي أبرز العقبات التي اعترضت طريقكم أثناء تنظيم ملتقى قراءة النص 21؟ وكيف تمكنتم من تجاوزها لضمان نجاح الملتقى؟

- أولًا لابد لنا أن نشكر كافة الجهات المتعاونة معنا في فعاليات النادي وأنشطته المختلفة، بدءًا من الجهات الرسمية والمسؤولة عن الفعل الثقافي، وانتهاء بالمؤسسات والأفراد، الذين يحملهم حب الأدب والثقافة على تقديم العون دون رجاء شكر أو تلميع ذات.. غير أننا نرى أن العقبات المادية أقل شأنًا من ضعف التفاعل الجماهيري مع الأنشطة الثقافية والأدبية، بما يضعنا أمام تحديات جديدة لتحديث وسائل الجذب وتقريب المسافة مع الجمهور، بحسبان أن ذلك أمر مهم لنجاح فعاليات النادي في عمومها، وهذا الملتقى على وجه الخصوص.

ولله الحمد أصبح ملتقى النص علامة فارقة ويسير سيرورة حية ومازال في دورته الواحد والعشرين ولم يستمر الا بالدعم من الجهات الرسمية ومن الوجهاء ورجال الاعمال الذين يحرصون على مساندة النادي

كشف المخبوء من تاريخنا الثقافي

ما هي أبرز المحاور أو المخرجات التي تراهنون عليها في ملتقى قراءة النص 21؟ وكيف تأملون أن تساهم في تعزيز دور النادي الأدبي بجدة على المستويين المحلي؟

- برأيي أن كل المحاور المطروحة تكتسب من الأهمية الشيء الكثير، فقد وضعت بعناية وتشاور وتفكير عميق، فجاءت شاملة للموضوع ومغطية له من جوانبه المختلفة، ونراهن على أن تأتي البحوث والأوراق المقدمة، والحوارات التي تصحبها على قدر الحدث، وأن تكشف المخبوء والغائب في ما يتصل بتاريخنا الأدبي والثقافي من حيث المسافة الفاصلة بين الشفاهي منه والمسطور الكتابي، وفي هذا ما يعزز من دور النادي في ترسيخ مكانته الأدبية على المستويين المحلي والإقليمي العربي، بخاصة وأن مخرجات هذا الملتقى سيكون لها صداها في محيطنا الإقليمي بالنظر إلى المشتركات الثقافية والأدبية، ومشابهة الحال، فنأمل أن تقدم دورة هذا العام المثال والنموذج المؤثر في المحيط الثقافي العام.

القشعمي نموذج للباحث الجاد

اختيار الأستاذ محمد القشعمي كشخصية مكرمة لملتقى قراءة النص 21 يعكس اهتمام النادي بتكريم الشخصيات الثقافية المؤثرة التي لم تنل ما تستحقه من التقدير. باعتبارك رئيس النادي، ما الأسباب التي دفعتكم لاختياره شخصية هذا العام؟ وكيف تقيم إسهاماته في إثراء المشهد الثقافي السعودي بما يتماشى مع محاور الملتقى؟

> التوثيق الكتابي ضرورة لحفظ التاريخ الثقافي السعودي وتكريم القشعمي اعتراف بدور الباحثين في توثيق الذاكرة الأدبية
>
> الشراكة المجتمعية مفتاح نجاح أنشطة النادي وفعالياته وتعزيز الهوية الثقافية محور رئيسي في برامج أدبي جدة

- نهج ملتقى قراءة النص في اختيار الشخصيات المكرمة في كل دورة أن يقارب بينها وبين الموضوع المطروح، وعلى هذا جاء اختيار شخصية الأستاذ محمد القشعمي، فسيرة ومسيرة هذا الأديب الفذ تكشف عن اهتمام متعاظم بحركة التوثيق، وتقييد الأدب الشفاهي، والتنقيب في أسراره ودقائقه، رافدًا المكتبة السعودية والعربية بذخائر وفرائد من مؤلفاته القيمة، أفاد بها المكتبة، وقدم عبرها المثال والنموذج على ماهية الباحث الجاد، فكان لذلك حريًا بالحفاوة، وجديرًا بأن يعتلي منصة التكريم هذا العام كفاء ما قدمه، وعرفانًا بجزيل من أسدى للثقافة والأدب والفكر السعودي.

أعلام في الظل

أ.د.عبدالله الغنيم أو «حمد الجاسر بالكويت».

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

أتيحت للوفد السعودي من مثقفي المملكة عند زيارتهم لدولة الكويت (24-29/11/2024م) أثناء معرض الكويت للكتاب، زيارة مركز البحوث والدراسات الكويتية صباح يوم الأثنين 25 نوفمبر 2044م/ 23/ جماد أول 1446هـ، وكان باستقبال الوفد المكون من نحو 25 أديباً ومثقفاً عند مدخل المركز معالي الدكتور عبدالله بن يوسف الغنيم رئيس مجلس الإدارة ورئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، بكل تواضع ومحبة مع مجموعة من الأدباء وأعضاء المركز، أذكر منهم الدكاترة خليفة الوقيان ويعقوب الغنيم وغيرهم.

وقد رحب بهم واستعرض تاريخ المركز وأهميته وأنه أنشئ عام 1992م بعد أن ضاع كثير من الوثائق والمقتنيات التاريخية بسبب غزو صدام للكويت عام 1990م وأنه قد تم جمع أكثر من 25 ميلون وثيقة أدخل نصفها بالحاسب لخدمة الباحثين وما زال فرز وترميم وإعداد بقية الوثائق جارياً، إضافة لما يقتنيه المركز من كتب ومخطوطات ولوحات وغيرها.

أذكر أنني قد زرت هذا المركز عام 2013م أثناء إقامة ملتقى ثقافة الجزيرة والخليج العربي الذي تنظمه مجلة العربي سنوياً، أثناء رئاسة الدكتور سليمان العسكري لتحريرها، وكانت مشاركتي بندوة عن تحولات عبدالرحمن منيف إلى جانب أساتذة من العراق ومصر ولبنان، وقد أدار الندوة بكل صرامة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين. وقد أهداني الغنيم المجلات القديمة التي أعيد تصويرها منها مجلات الكويت، والبعثة، وكاظمة، والإيمان، والرائد، وحتى المجلات المدرسية، وذلك عندما رأى ولعي بها ولم أستطع حملها كلها فبعثها لي بعد أيام.

بعد انتهاء كلمته تولى إدارة البرنامج الدكتور عبدالله الحيدري وهنأه باسم الوفد على اختياره الشخصية بمعرض الكتاب، وشكره على حسن استقباله وعن جهوده بالمركز وغيره ثم قدم المحاضرين أصحاب الأوراق وهم الدكاترة يوسف العارف، وصالح العليوي، وعلق صالح العمري – القانص. ود. ظافر العمري، ود. مسعد العطوي ثم علق في الختام الدكاترة الغنيم وخليفة الوقيان. وحمد الدخيل، وغيرهم.

ثم تجول الوفد بأقسام المعرض بعد أن شاهد فيلماً وثائقياً عن بدايات ومحتويات المركز وقبل مغادرتهم

المركز فوجئوا بغرفة مكتظة بمطبوعات المركز ومصوراته وترك المجال للجميع بأخذ ما يشاؤون منه.

نعود لمعالي الأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم الذي سبقنا بتكريم معرض الكتاب له قبل أيام، وأعد الأستاذ مهدي عبدالعليم كتاباً بالمناسبة (إصداراً خاصاً بمناسبة تسميته شخصية معرض الكويت الدولي للكتاب لعام 2024م) متضمناً سيرته الذاتية العلمية منها بشكل خاص. قال في مقدمته: «.. ونحن أمام شخصية فذة متفردة بعلمها وعطائها، وطول مسيرتها مع الفكر والجغرافيا والعلم والأدب والتراث العربي الإسلامي والتراث الوطني الكويتي في رحلة عطاء ممتدة بعلم وعلى هدى وبصيرة، هذه الرحلة التي تربو على نصف قرن..» إلى أن قال: «.. وقد عظمت آثاره في حياة كثيرين ممن أتيح لهم الدراسة على يديه أو شاركه ولعه واهتمامه المستمر بالبحث والدراسة،

أو صاحبه في وقت توليه منصب وزير التربية لحقيبتين وزاريتين، أو شاركه في عضوية المجامع العلمية واللغوية والجمعيات المهنية واللجان الاستشارية في أكثر من بلد عربي..».

وقال: «والدكتور عبدالله إنسان بسيط متواضع هادئ الطباع.. متريث يتصف بالتؤدة والأناة والحكمة في اتخاذ القرار.. وهو يستقبل طلاب العلم في كل وقت.. وأنه يعد نفسه حتى الآن طالب علم.. انتقل للدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، قسم الجغرافيا.. وفي جامعة الكويت كان رئيساً لقسم الجغرافيا ثم عميداً لكلية الآداب، وترأس تحرير مجلة دراسات الجزيرة العربية والخليج..».

كرمه عبدالمقصود خوجة باثنينيته بجدة يوم الاثنين 20 مارس 2006م، وتحدث عن دراسته العليا بجامعة القاهرة وتحقيقه للكتاب (المسالك والممالك) وبالذات لما يخص الجزيرة العربية، وعن علاقته الوثيقة بمحققين مشتغلين بالتراث العربي، وتتلمذه عليهم واستفادته منهم، وخص الشيخ حمد الجاسر الذي قال أنه أفاده بقيِّم نصحه وتوجيهه، وقال أنه تفضل عليه بقراءة أجزاء كبيرة من كتاب (معجم ما استعجم) للبكري..

أما الشخصية الثانية فهو المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر، والذي تعرف في مجلسه على مجموعة كبيرة من علماء الأمة مثل عبدالله كنون، ومحمد ابن شريفة، وعبدالله الطيب، وأحمد راتب النفاخ، وشاكر الفحام، وناصر الدين الأسد، وغيرهم..

وقال إنه قضى في الفترة من 15 يناير سنة 1975م إلى 14 مارس بدراسة ميدانية مكثفة في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع جامعة الملك سعود، طاف خلالها معظم أرجاء المملكة.. وأنه قد أخذ صورة ميدانية حية لشبه الجزيرة العربية قبل نحو خمسين سنة.

والغنيم عضو بمجامع اللغة العربية بدمشق والقاهرة، وعضو المجمع

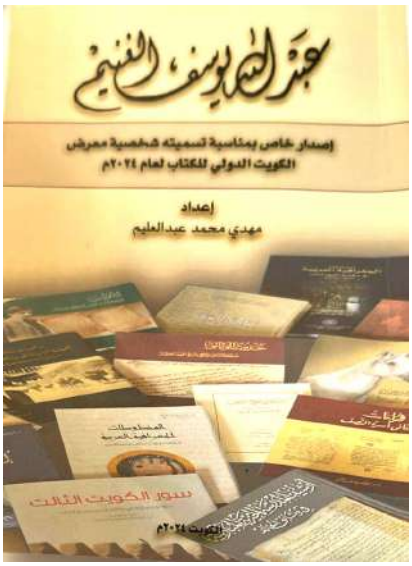

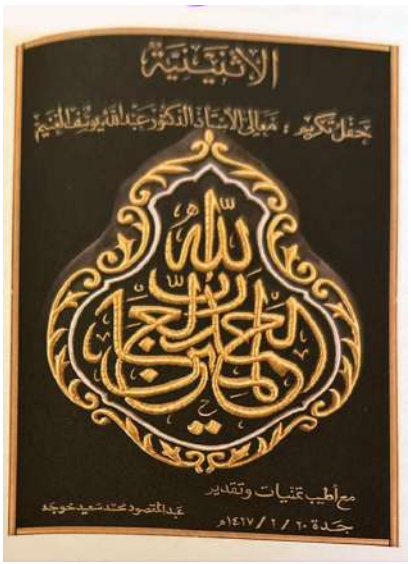

العلمي المصري، وعضو بأكاديمية العلوم الاجتماعية بروسيا الاتحادية، وعضو المجلس الأكاديمي العالمي لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، وعضو المجمع الملكي لمؤسسة آل البيت بالأردن. وعضو مجلس أمناء جامعة الخليج العربي بالبحرين، وعضو مجلس أمناء مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.

نال جوائز كثيرة منها: جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وجائزة المبدعين العرب في مجال الجغرافيا، جائزة الأمير – الملك – سلمان بن عبدالعزيز للدراسات المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية. وجائزة مجلس التعاون، وجائزة الملك فيصل في الدراسات الإسلامية.. وغيرها.

ألف وحقق أكثر من 43 كتاباً، أولها تحقيق النبات للأصمعي بالقاهرة 1971م. وآخرها الكويت في ثلاثينيات القرن العشرين، مختارات من الوثائق البريطانية، 2024م.

ولعلي أختم بما كتبه الشيخ حمد الجاسر بمجلته العرب ج5 و6 ذو القعدة وذو الحجة 1393هـ مؤبناً طه حسين بعد وفاته في شهر محرم 1393هـ مارس 1973م. وعن ذكرياته عندما زاره مع الدكتور عبدالله الغنيم «... وقد وجدتها فرصة لأن أشير إلى بعض الآراء التي أخذت عليه في كتابه (في الشعر الجاهلي) فابتسم وقال: من شطحات الشباب وهي كشطحات الصوفية، أو ما هذا معناه، ولقد أحسست عندما سمعت منه هذا الكلام براحة نفسية ازدادت عندما زرته في بيته في شهر المحرم 1392هـ (مارس 1972م) أنا والأستاذ عبدالله الغنيم فوجدنا البيت مضاءً بالشموع ووجدنا الدكتور فوق كرسيه بجوار المذياع وهو لا يستطيع النهوض، فكان أن بدأ الحديث بالاعتذار عن انقطاع الكهرباء.

ولما أردت أن أخفف الأمر قلت: إننا لم نعتد حياة الكهرباء فقد عشنا في الصحراء أجاب: لقد تعودت أن أستمتع بسماع القرآن الكريم في مثل هذا الوقت، ولكن انقطاع الكهرباء حرمني متعتي، وكانت تلك آخر مرة أراه فيها..».

وفي الختام أقول إن أعضاء الوفد قد قضوا ثلاث ساعات في المركز في حفاوة وتكريم، وكان بصحبتهم معالي الأستاذ محمد الشريف رئيس هيئة مكافحة الفساد سابقاً (نزاهة) إذ حضر بمناسبة إقامة معرض الكتاب، وشارك بكلمة شكر وتقدير للمركز ورئيسه على حفاوة مسؤوليه وعلى كرمهم بما قد قدموه من مطبوعات ثقافية منوعة.

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدتي الشاعرين حسن الزهراني وصالح جريبيع الزهراني..

مساجلة شعرية و وثيقة أدبية تجدّد العهد بتليد من طريف الشعر.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmad-

خطابان شعريّان يلخصان تجربة المعلم المربي و المسؤول الإداري المسؤول، تجربة شعرية فريدة يتقمّص فيها الشاعر شخصيّة المدير المسؤول في المؤسسة التعليميّة التربويّة في ردّه على قصيدة المعلم الموجّه التي يتقدم فيها بالاستقالة بعد أن أفنى زهرة شبابه في خدمة العلم و التعليم .

الخطاب الشعريّ الأول للشاعر حسن الزهراني ، جاء بلا عنوان في شكل بوْح وجدانيٍّ ومذكّرات عفويّة منثالةً على لسان الشاعر بعفويّة وحرارة معبّرة عن خواطر متدفّقة في موقف وداعيٍّ حارٍّ يختزل مجاهدة المعلم الذي نذر نفسه لخدمة أجيال من أبناء شعبه وأُمّته :

في القصيدة الأولى للشاعر حسن الزهراني قدم فيها استقالته بطريقة فريدة شعراً لخّص من خلالها تجربته التربويّة والوجدانيّة بما ينسجم مع طبيعته الشفّافة وحساسيته الفائقة وذوقه الأنيق مستهلّاً لها بعناصر الرحلة التعليميّة التي أمضاها زمناً (ثلاثون عاما) بما انطوت عليه من معاناةعبّر عنها بصياغة مجازيّة بالغة الدلالة (أنفاس الثواني تعدّني) مكابدة و حمولة بيانيّة مُثقلة بالمنجزات ؛ وهل أدلُّ من القمح على ثراء الحصاد ؛ خصوصاً ، وقد اختار لها مفردةً قرآنيّةً ؛ لها ذاكرتها الحميمة و معناها البعيد(سغب القرى) مستلهماً الآية الكريمة (إطعام في يوم ذي مسغبة) تلك المفردة التي تومىء إلى شدّة الحاجة للطعام (وأومأ فيها إلى قُرانا التي كانت تتوق فيهاإلى العلم) في تلك الحقبة التي أدّى فيها المعلم واجبه و أفنى حياته ، ليس هذا فحسب ، بل إن اللافت في هذه القصيدة استثمار كلّ رموز النور والخصب و الماء و الفن والخيال في تشكيل الصّوَر الفنية كما في عبارة لا (نهى الشّمس) التي جمع فيها بين العقل والكشف في بنية حيويّة قائمة على التشخيص؛ ليس هذا فحسب ؛ بل جعل من هذه الصورة الفريدة التي تلتحم في نخاع الحياة ؛ فكانت مدعاة للتأمّل بما انطوت عليه من مجازٍ بعيد ، وقرنت ذلك إلى عنصر الموسيقى الذي ينعش الروح (الكمانات) وقوام الوجود الإنساني الذي يبقيه حياً ، (الشهيق و الزفير) في إضمامة من الثنائيآت التي تتماثل و تتناقض (الآلام و الوجع و الأنواء والغيوم والآمال و الكمانات و العشق والعطر و المصباح و اليقين و الخيال والذرا) إلى آخر هذه المنظومات اللفظيّة التي تفنّن الشاعر في انتقائها و صياغتها وحشدها في إيقاع منتظم عبر تفاعيل البحر الطويل المنساب في تدفّقٍ وتسلسل ؛ فنحن أمام بحر متلاطم يموج في وجدان الشاعر في لحظة فاصلة في حياته يستجمع فيها البحر و الشمس والغيم والمطر و الزرع ؛ وكلها تحمل معنى النمو والخصب و الاضاءة و الحياة وعناصر الوجود والكون في حراك دؤوب مابين صمتٍ وجهرٍ وإيقاع هادىء وآخر صاخب ، وقد عمد الشاعر إلى المواءمة بين العناصر كلّها في لغة مجازيّة رفيعة، قريبة المتناول بعيدة الآفاق ،سامقة الذرى ؛ في تفاعلٍ رهيف بين الكونيات الهائلة والأرواح المتعطشة والعقل المفكر و الشعلة المضيئة ، حشد متكاثر يفضي إلى خصوبة مُترعة هي حصاد سنين من العمل الشاقّ و الاستثمار في الألباب و النهى :

ثلاثون مصباحي يقيني و دفتري
خيال فسيح فوق ما تحلم الذرا
ثلاثون تصطف الوجوه حمائماً
بذاكرتي تتلو هديلا مبشرا
يراعي عصا موسى وجنباي نوره
وفي كفي البيضاء ما يبهج السرى

استلهام قصة موسى عليه السلام من القرآن الكريم ، وماتوحي به عصاه التي هي أداته التي يستثمرها ليقضي بها حاجته و لمآربه فهي علامة دالّة و إشارة إلى رسالة المعلم ؛ وكذلك النار التي أخذ منها عليه السلام قبسا (لعلي آتيكم منها بقبس) توظيف في سياقه المناسب يثري الدلالة و يخصب المعنى، واستثمار البياض الذي ورد في سياق قصة النبي موسى عليه السلام (بيضاء من غير سوء) استلهام يضيء الرؤيا ويعزّز جماليات الشعر؛ وفي تكرار العدد (ثلاثون) تأكيد على طول مدة المعاناة و الصبر عليها، وتستعرض فيه الذاكرة على شاشة العمر براءة الطفولة (الحمائم) وهديل السلام و الأمان وفي كلمة تتلو التي تضيء الرؤية إشارة قدسية،وتكتظّ القصيدة بالرموز

حسن الزهراني

صالح جريبيع الزهراني

تغرسها يراعه و ترعاها ملكته وترويها عواطفه : النخلة والنهر والصباح والمسك وقبلها الشمس والقمح والعزف والنوء و الغيمة و المصباح و الدفتر و الذرا والنور و البياض و العهد ، هذه الكلمات علامات و صور ؛ بل رموز تتفتق عن أنبل المعاني وأجملها فيما يتعلق بالتعليم و التربية ؛ فيض من الدلالات و المعاني.

الغراس بما يوحي به من مستقبل يفيض بالعطاء والنخلة رمز كوني و ووطني مثقل بحمولة قدسية وغذاء روحي منذ أن قيل لمريم العذراء (عليها السلام) هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً؛ فضلاً عن أنها جزء من الأيقونة في الشعار الوطني والعربي ؛ أما النهر فدفق من العطاء ورمز لكثرة كاثرة تروي الظمأ وتسقي عِطاش الزرع وتطهّر الأبدان من الأدران، والصباح نور يبددّ ظلمات الجهل و يضيء الكون، والمسك فوّاح بأجمل الروائح وأنقاها ورمز للبراءة و الجمال معنىً و شعوراً والشمس نور كوْني يغمر النفوس والعقول و القلوب و القمح بسنابله الذهبيّة كينونة و وجوداً وغذاء و حياة، و العزف تشنيف للأرواح و الآذان ، و يطول بنا الحديث عن هذا المعجم السخيّ الذي يترجم عن حسٍّ مُرهف وضمير نقيّ و خبرة وطيدة في التعليم و التربية، ودعاء و تضرّع هو مسك الختام.

هذه القصيدة وثيقة شعريّة ستُحفَظ في أرشيف التاريخ التربوي التعليمي وقبس من روح وهّاجة ونفس معطاء.

أما القصيدة الثانية للشاعر صالح جريبيع الزهراني فهي تذكّرني بالثنائيات التي أشرت إليها في بداية هذه المقالة: المعارضات و النقائض والمساجلات والردّود ، ولكنها تختلف عنها بتقمصها لمسؤوليات المتلقي للقصيدة السابقة و النيابة عنه بما يفترضه مناسباً لها على لسان شاعر قريب من كليهما مؤهّل للنهوض بهذه المهمة ولكنه ينطق مترجماً عواطفه و رؤاه و تقمّص فيها شخصية غيره .

اللافت مطلع القصيدة الذي يرتكز على الإشادة بالقصيدة مضموناً و لغةً (الجلالة) بما تضمنته من ظلال وارفة للتقدير والتبجيل و (نهر البلاغة) تعبيراً عن جماليات النّص وروعته والمقابلة في لفظتي التصريع بين (أُمهرا) و(قد سرى) بناء للمجهول تفخيماً و تعظيماً و للمعلوم اعترافاً و إشادةً ، ثم تقمص المتلقي لهذا الخطاب بما يراه أليق و أجدر ، مستثمراً ضمير الجماعة تعبيراً عن الموقع المسؤول وليس عن شخصه، وتفخيماً لما يجدر أن يستقبل به النص في الوعي الجمعي وأمنية مرتجاة خيالاً يترجم عن المشاعر لا عمّا يقتضيه المقام الرسمي .

إنه يتأوّل المعنى وراء هذا الحدث فيقرأ دلالاته العميقة ومعناه الوجودي فيرى أنّه يحمل العبرة والعظة ؛ فلكلّ شيء نهاية وأن ذلك إيذان بانقضاء العمر و مشارفة النهاية ، ويستشيم ما يمكن أن يفضي به من معاني التقدير كما تتبدّى في كلمتي (رفيق نضالنا) فالرفقة تحمل معنى التواصل و التآلف و الحميميّة، والنضال يوحي بالمساواة في الاطّلاع بالمسؤولية والنهوض بالواجب ، وصورة الرحيل والذبول تبدو صورة كونيّة بشريّة تعبر عن سنة من سنن الكون و الحياة :

كتاب وداع من رفيق نضالنا
يذكّر أن العمر ولّى و أدبرا
وأن نهار البذل حان رحيله
وأن ربيع الصبر ما عاد مزهرا
وآنا جميعاً سائرون بإثره
تقدّم منا بعضنا أو تأخّرا

و التعبير الكنائي الذي استثمره الشاعر (نهار البذل) و(ربيع العمر) ينطوي على صور مجازيّة ثريّة الدلالة خصبة الإيحاء يخفّف من كثرة شيوعها على الألسنة مطابقتها للواقع واكتنازها بالحكمة البالغة .، قد احتفل الشاعر بالثنائيات الضدّية في القصيدة بما يتناسب مع الموقف ؛ فثمّة شعور بالإنجاز و استقبال مرحلة جديدة من العمر وشعور بالنهايات و فراق زملاء كفاح ورفاق رحلة طويلة ,

(وأن شتات العمر قد حان جمعه
لننعم بالباقي ونحيا و نفخرا)

وثمة تفصيل وتأمل وفخر وتدبر واستشراف أفضى إلى لون من ألوان التقدير والإعزاز باعتباره القدوة و المثل (سائرون بإثره) وتعداد المآثر التي اتصف بها ، ولعل تلك اللفتة الوجدانية التي انعطف بها الشاعر مخاطباً الموظف المختص في التماس وطلب عبر الأمر و النهي ألا يخبر المتقدم بهذا الطلب عما خلّفه هذا الموقف من حزن (ولا تخبروه أن دمعي أمطرا) من اللفتات الطريفة وأنه امتثالا لأمره (فإنا قد أمرنا بما جرى)

وليس من شك أن هاتين القصيدتين على الرغم أنهما يعدّان من شعر المناسبات ؛ جاءا على وزن بحرٍ ملحميٍّ ذي نفس طويل وخطى متمهلة وإيقاع منتظم يجري على سنن القدماء ،غير أنه شعر وجداني ذاتي ذو نكهة عصريّة خاصة يجمع بين النزعة التربويّة و النفسيّة و الاجتماعيّة ، وله وقعه الخاص وسماته المميّزة ، ويُعدّ ضرباً من ضروب التجديد الذي يضرب بجذوره في أعماق التراث ويستلهم روح المعلم وفي جِده وتضحياته ومهماته السامية.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب «ملاحظات حول المقاومة»..

محاولة نبيلة لإصلاح أمريكا.

هذا الكتاب هو حصيلة تسع جولات حوارية، أُجريت مع نعوم تشومسكي على مدار عامين بدءا من مارس ٢٠١٩، نشرت الطبعة العربية الأولى في يناير ٢٠٢٣ م.

نعوم تشومسكي عالم لسانيات ومؤرخ وفيلسوف أمريكي يهودي، اشتهر بنقده للسياسة الأمريكية داخليا وخارجيا، وهو عادة ما ينتقد التوحش الرأسمالي الذي يقود إلى جعل السياسيين الكبار أداة في أيدي رجال الأعمال، وخاصة شركات صناعة السلاح، وفي هذا الكتاب يركز نقده على إهمال أمريكا لما بات شائعا عن مخاطر الاحتباس الحراري، وصراعها المبالغ فيه مع الصين الذي لم يؤد فقط إلى الإنفاق الباهظ على التسلح، بل أدى إلى التعامل بكفاءة منعدمة مع وباء كورونا لأنها مؤامرة صينية كما يعتقد سكان البيت الأبيض. كما ينتقد أمريكا لوقوفها في وجه معاهدات منع انتشار الاسلحة النووية رغم أنها تشن حربا على إيران لأجل منعها من تطوير سلاحها النووي، وينتقد تدبير أمريكا انقلاباتِ عسكرية ضد أنظمة منتخَبة في أمريكا الوسطى.

المحاور ديفيد بارسميان أمريكي من أصل أرمني، مؤسس محطة الاذاعة البديلة، واسمها يوحي بأنها تختلف عن باقي الإذاعات، باعتبارها مستقلة تتبنى خطا لا يخضع لما تخضع له وسائل الاعلام الاخرى من سلطة الشركات.

المترجم محمد جياد الأزرقي أستاذ جامعي للغة الانجليزية، له عدة كتب مترجمة، لكن هذه الترجمة تكتب الأسماء الأجنبية بشكل مختلف قليلا، مثلا اعتدنا كتابة اسم الرئيس الأمريكي، ريجان، هنا تكتب ريكن، واسم وزارة الدفاع الأمريكية اعتدنا على أن نسميها البنتاغون، لكنها تكتب هنا بنتكون، وهذا يجعل القراءة صعبة نوعا ما. ولكن المترجم يكتب مقدمة ضافية تعرض أفكار الكتاب الرئيسية.

أما المقصود بالمقاومة هنا فهو ما يمكن فهمه من خلال السياق التالي: يقول تشومسكي إن الهيئة الدولية للمناخ قامت بإصدار تقرير شارك في كتابته مئتا عالم في ثلاثة آلاف صفحة، حذر التقرير من المخاطر التي يواجهها كوكب الأرض، من المرجح أن يرتفع متوسط درجات الحرارة بمقدار ١,٥ درجة مئوية بحلول عام ٢٠٤٠، وبالتالي نحن ماضون في تدمير الأشياء التي تعتمد عليها حياة الكوكب، أغطية الجليد والأنهار الجليدية تستمر في الذوبان، وارتفاع مستويات سطح البحر يتسارع، والمحيطات تحتضر والتنوع البيولوجي ينهار، يجب أن نتحرك قبل أن تقع الكارثة. رغم كل هذه التحذيرات رفضت الادارة الأمريكية الانضمام إلى بروتوكول كيوتو حول

نعوم تشومسكي

المناخ. لوقف الضرر على الكوكب يجب عدم التوسع في استخراج الوقود الأحفوري (الفحم الحجري والبترول والغاز). ورغم ذلك تواصل حكومة الولايات المتحدة تقديم الإعانات لشركات الوقود الأحفوري، بدلا من استعمال الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية مثلا). وهنا يعرض فعلا من أفعال المقاومة، ولاية فرجينيا الغربية تعتمد على إنتاج الفحم، اقترح اتحاد عمال المناجم للانتقال من الفحم الذي يشكل اقتصاد الولاية، والتحول نحو الطاقة المتجددة، لديهم القدرة على فعل ذلك، أخذوا بعين الاعتبار احتياجات العمال الذين سيتأثرون بفقدان وظائفهم على المدى القصير. ولذا وفروا التدريب خلال فترة الانتقال، ستكون هناك أنواع جديدة من الوظائف الأفضل متاحة. يشيد تشومسكي بهذا المشروع، الناس تهتم لأنهم يريدون حماية صحة أطفالهم وحماية بيئتهم. ويعطي مثالا آخر عن المقاومة. ارلى هوشيلد مؤلفة كتاب "غرباء في أرضنا "، تتحدث عن منطقة تسمى " زقاق السرطان"، العديد من الناس يموتون بالسرطان نتيجة التلوث بالفضلات الكيميائية التي تطرحها معامل تكرير الوقود الأحفوري، عملت هوشيلد مع أشخاص متخصصين في البيئة على تنظيف المكان والابتعاد عن الصناعات التي تلوث البيئة.

من وجهة نظر الإمبراطورية الأمريكية كان غزو أفغانستان خطأ، قرر جورج بوش الابن ورجال الحاشية أمثال دونالد رامسفيلد غزو أفغانستان دون هدف استراتيجي، عرضت طالبان التخلي عن فلول القاعدة الموجودة في أفغانستان، رد رامسفيلد: إننا لا نتفاوض من أجل الاستسلام. أجرت إحدى الصحف الأمريكية لقاء مع عبد الحق، الذي يصفه تشومسكي بأنه أكثر شخصيات المقاومة المحترمة المناوئة لطالبان، سأله الصحفي: ماذا كان يعتقد سبب الغزو الأمريكي؟ قال: إن الولايات المتحدة تستعرض عضلاتها لتحقيق نصر سريع وتخويف للعالم. إن الغزو الأمريكي يدمر الجهود الممكنة لتقويض طالبان من الداخل، لم تهتم أمريكا بحياة الأفغان ولم تكترث بمن يفقدون حياتهم.

أصبحت الحرب الإلكترونية وسيلة مهمة الهجوم، أهم حرب الكترونية ما قامت به إدارة أوباما ضد إيران، ودمرت به الكثير من قدرات إيران النووية، لا تستطيع إيران حاليا أن ترد، ولكن الحكومات الأخرى انتبهت والكل يحاول الوصول إلى القدرة لشن حرب الكترونية، وهذا يشعل منافسةً تكلف الكثير. لا زالت الحكومة الأمريكية تمارس حصارا قاتلا على إيران، إمكانية وصول إيران إلى سلاح نووي أمر مزعج للجميع، وتختلف الحكومات الأمريكية في إدارة هذا الملف، لكن هناك حل سهل في رأي تشومسكي، وهو ما تقدمت به مصر للأمم المتحدة، ويقضي بأن تُعلن منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي، وقد وافقت إيران على ذلك، توقيع الاطراف على

هذه المعاهدة ينقذ الجميع، ويخفف التكلفة، ولا يقتضي الأمر إلا المراقبة، لكن أمريكا لم توافق على ذلك، لماذا؟ لأن تنفيذ هذه المعاهدة سيظهر أن اسرائيل تملك سلاحا نوويا، وهذا ما لا تريد أمريكا أن تعترف به، القوانين الأمريكية تمنع منح مساعدات لأي دولة لديها سلاح نووي، ولو قبلت أمريكا حقيقة أن إسرائيل تملك هذا السلاح فإن المفروض أن تمنع عنها المساعدات.

هناك معاهدة طرحتها الأمم المتحدة لمنع إنتاج الأسلحة النووية، وقعت عليها ١٢٢ دولة، ليس من بينها أي دولة تمتلك هذا السلاح، يتساءل لماذا لا توقع عليها أمريكا؟ إن توقيع أمريكا يضغط على الآخرين للتوقيع. لا تريد أمريكا التعهد على منع الاسلحة النووية في أفريقيا، لماذا؟ لأن بريطانيا تحكم جزيرة دياكو كارسيا، تم طرد أغلب سكان الجزيرة، ثم تم تأجيرها للولايات المتحدة في عهد أوباما. قامت أمريكا بجعلها قاعدة عسكرية نووية. وكذلك تحتفظ أمريكا بأسلحة نووية على سواحل اليابان ولذلك لا توافق على جعل المحيط الهادي منطقة خالية من السلاح النووي.

أبلغت الصين العالم كله ومنظمة الصحة العالمية كل ما توصلت له عن فيروس الكورونا، حدد العلماء الصينيون الفايروس وتسلسله الجينومي، وفي الحال أصبح كل عالم ذي صلة في جميع أنحاء العالم يعرف ما يحدث وما ينبغي عمله حيال هذا الأمر، وقامت دول كثيرة باتخاذ الاحتياطات اللازمة في الحال، لكن أمريكا حولت الأمر إلى لعبة سياسية، وبدأ البيت الأبيض يصدر تقارير يومية عن الموضوع، عن الصين التي أُمسك بها متلبسةً بالجريمة بعد نشرها الأكاذيب، ومنظمة الصحة العالمية التي تسترت على موقف الصين المشين. عدد كبير من السكان اعتقد أن الوباء مجرد خدعة أرسلتها الصين لتدميرنا، حاول مسؤولو الصحة الكبار إيضاح حقيقة الأمر، الوقت لا يحتمل المهاترات، لكن ساكن البيت الأبيض لم يستمع. خلال شهرين كان عشرات الآلاف من الأمريكان يموتون بالفعل، وأصبح الوباء خارج السيطرة. وبدأت سلسلة من الأفكار المأساوية، في يوم من الأيام اعتبرت الجائحة حالة برد شديدة يمكن السيطرة عليها. وفي اليوم التالي قيل إنه وباء وأن ساكن البيت الأبيض أول من انتبه إليه، وفي اليوم الثالث تم إغلاق بعض المحلات والخدمات، وفي اليوم الرابع جاء الأمر بفتحها ثانية بحلول عيد الفصح... سلسلة إجراءات تتسم بانعدام الكفاءة. في بعض الفترات جرت محاولات كبرى للتواصل مع العلماء الصينيين الذي اكتشفوا فيروسات الكورونا، والعمل على طرق الحماية، ثم غلبت الأفكار

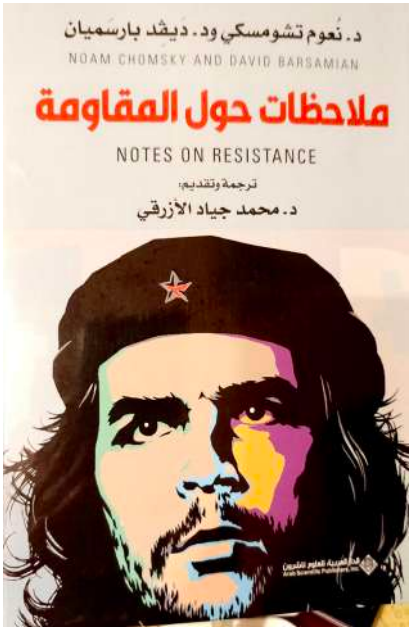

المناهضة للصين، أُوقف التعاون مع الصين، وبدأ التنديد بمنظمة الصحة العالمية، وتم إلغاء تمويلها، تم الضغط على كثير من العمال للعودة إلى أعمالهم، دون احتياطات كافية، أصبحت الولايات المتحدة الأولى في العالم من ناحية عدد الإصابات والوفيات، تتلوها بالترتيب الهند، ثم البرازيل، ثم روسيا. سياتل إحدى الولايات التي تمت السيطرة فيها على الفيروس باتباع سبل الحماية التي أخذت بها استراليا وتايوان وكوريا الجنوبية، تمت دراسة قارنت الوضع في سياتل مع الوضع العام، وخلصت الدراسة إلى أنه لو تم التزام إجراءات سياتل في باقي الولايات الأمريكية لأمكن إنقاذ ثلاثمائة ألف إنسان.

احتكرت امريكا وكندا والدول الأوروبية اللقاحات ضد الكورونا بشكل أساسي، ولديهم احتياطيات زائدة عن الحاجة حاليا وفي المستقبل، وهناك نقص حاد في المتوفر من اللقاحات للهند وأفريقيا وأمريكا الوسطى. حتى شهر سبتمبر عام ٢٠٢١ كان عدد ضحايا كوفيد في أمريكا سبعمئة ألف إنسان، وبلغت نسبة من حصلوا على اللقاح نسبة أربعة في المئة من سكان أفريقيا، يعنى هنا أن أمريكا لم تحم مواطنيها ولم تساعد في توفير اللقاح للدول الفقيرة. للأسف أمريكا منعت البرازيل وهندوراس من استعمال اللقاح الصيني واللقاح الروسي رغم أن كل المؤشرات كانت تظهر أن فاعليته لا تختلف عن فاعلية أنواع اللقاحات الأخرى.

لماذا تخشى أمريكا من الصين؟ حققت الصين مكاسب غير مسبوقة في مجال التنمية الاقتصادية، لكن لديها مشاكل هائلة، وهي بلا شك خلف الغرب من حيث التنمية. إذا كنا نستخدم تكافؤ القوة الشرائية كأحد التدابير فإن الصين تملك أكبر اقتصاد في العالم، في القرن الثامن عشر كانت الصين أكبر اقتصاد في العالم أيضا فلم يحمها ذلك من الوحشية الأوروبية والأمريكية! لم يحمها مثلا من حرب الأفيون. عدد سكان الصين خمسة أضعاف عدد سكان الولايات المتحدة، وبالتالي من حيث نصيب الفرد فهي أقل من أمريكا بكثير، لو أخذنا التنمية البشرية حسب جداول الأمم المتحدة الموضوعة وفق مقياس شمل عوامل مختلفة من التنمية البشرية تأتي الصين في المرتبة ٩٠ على مستوى العالم. تحاول أمريكا إعاقة التنمية الصينية حتى لا تنافسها في يوم من الأيام، ولكن هل هذا هو الصحيح؟ الصحيح أن يتم التعاون بينهما من أجل الصالح العام، " يجب أن ندين جرائمهم كما ندين جرائمنا".

ثم يدلي بملاحظة مهمة يقول: أمريكا تدين بشدة انتهاكات الصين حقوق الإيغور المسلمين، لا تستطيع أمريكا أن تفعل أكثر من ذلك فهي لن تشن حربا لأجلهم على الصين. لكن هناك مليوني شخص نصفهم أطفال مسجونين في غزة بمساعدة أمريكية سخية، نستطيع فعل الكثير لهم لأن أمريكا هي التي تمول الانتهاكات وتنفيذها في غزة. ويختم: لكننا في أمريكا لا نتحدث عن هذا الموضوع.

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية على اتفاقيات المحكمة الجنائية الدولية، ولكن الكونغرس لم يصادق عليها، أمريكا تتصرف بصرامة لمنع المحكمة الجنائية الدولية من القيام بأشياء لا تقبلها واشنطن، فهي مثلا تعترف بالإبادة الجماعية للأرمن لأنها جريمة شخص آخر، لا يوجد اعتراف بإبادة سكان أمريكا الأصليين، التقديرات تقول إن سكان أمريكا الأصليين كانوا مائة مليون أبيدوا لدرجة أنه لم يبق منهم إلا ربع مليون، لم تهتم أمريكا باتفاقية الإبادة الجماعية لمدة أربعين عاما، بعدها وقعت مع التحفظ باستثناء، يعنى إعفائها من التبعات والمساءلة، تحت إدارة جورج بوش الأب تم إقرار التشريع الخاص الذي يسميه الأوروبيون " قانون غزو هولندا"، و هو قانون يعطى السلطة التنفيذية في أمريكا الحق في إنقاذ أي أمريكي يتم إحضاره إلى مدينة لاهاي الهولندية لمحاكمته من قِبل المحكمة الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية وحدها لديها الحق في ذلك دونا عن بلدان العالم الأخرى.

هل تستطيع كلمات تشومسكي أن تساعد في صلاح أمريكا التي في صلاحها صلاح العالم.

حديث الكتب

في كتاب «الحصاة في الأدب العربي»للدكتور حمد بن فهد القحطاني..

عماية.. حضور في قصص العرب والشعر الجاهلي.

محمد بن حلوان الشراري*

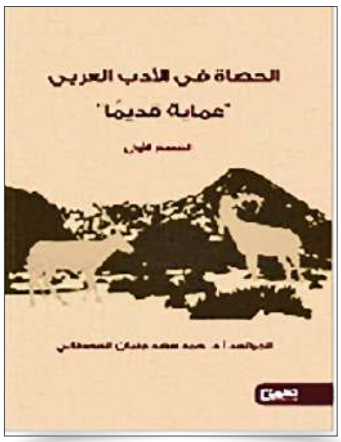

تناول الدكتور في هذا الكتاب بعض المواضع النجدية التي وردت في كتب التراث، بعنوان: «الحصاة في الأدب العربي.. (عماية قديماً)».

ويقع الكتاب الصادر من «دار تكوين للنشر» في 486 صفحة، مقسمة على ثلاثة فصول تناول فيها الباحث صورة عماية في الأدب، وموضع خيم في الشعر، ووادي الركاء، والحصاة بين تحول الزمان ودلالة المكان، وقد بدأ الباحث كل فصل من هذه الفصول بمقدمة وأنهاها بخاتمة علمية، يعقبها فهرس للموضوعات.

واستهل الباحث كتابه بالحديث عن مسمى «الحصاة»، موضحاً أنها تسمى تارة: «الحصي»، جمع حصاة، وقد يقال: «الحصاتين»، مثنى حصاة، فهي تذكر بكل هذه الصيغ، وللتمييز تذكر مضافة، فيقال: «حصاة قحطان»، أو «حصي قحطان»، وعندما يراد التمييز بينهما يقال: الحصاة العليا، والحصاة السفلى، والحصاة الدنيا، والحصاة القصوى، وللتفرقة أحياناً تنسبان لمن يقطنهما من أهلها، والتفريق بين الحصاتين في هذه المسميات متعارف به عند أهل المنطقة خاصة.

وبيّن أن الحصاتين جبلان كبيران آخران يميل لونهما إلى البني، متجاوران، أحدهما ،شمالي، والآخر جنوبي، ويقال لهما: «الحصاة العليا»، و«الحصاة السفلى»، و«الحصاتان»، وهي ليست على شبه سلاسل جبلية لها طول متجه، مثل: ثهلان أو ذقان وغيرهما، ولكنهما قنن ومتون متصل بعضها ببعض بشكل واسع فيها أودية ومياه، ومسالكها وعرة، وفي قعر كل منهما أودية ذات بطون واسعة لا يوصل إليها إلا من طريق ضيّقة، وقد يقف في مداخل بعضها رصفات طبيعية تعمي الطريق عن من لم يعرفه، وبالإضافة إلى ذلك؛ فإنه يغطي سفوح هذه الجبال وبطون أوديتها غطاء كثيف من غابات الشجر البرّي: كالطلح والسلّم وغيرهما، وهما واقعتان في أيمن وادي السُّرة، ويحف بهما من الجنوب الغربي وادي الرّكاء، وهضبة صبحا - يذبل قديماً - تقع منهما شمالاً غرباً ، ويفصل بينها وبينهما بطن وادي السُّرّة.

ويلمح الباحث إلى أن كثيراً من مياه هذه الجبال المنعزلة في بطن الصحراء - بعيداً عن مركز التحضر والعمران - قد تحولت إلى هجر ومواطن استقرار في العصر الحاضر، ووصلت إليها وسائل التطور الاجتماعي والعمراني، والخدمات الاجتماعية ففيها أكثر من (300) هجرة، و(10) مراكز، وفيها مركز شرطة، وبلدية، ومكتب للأوقاف والمساجد، ومكتب للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات... وغيرها، ويمر بها من الشرق طريق الرياض - الرّين - بيشة الجديد.

وأشار إلى أن اسم عماية مأخوذ من العمى وهو الذي خفيت طرقه وجهلت مسالكه، ثم سمّي الجبل بعد ذلك الحصّاء ثم الحصاة، فهو عماية قديماً والحصاة حديثاً.

وذكر الباحث أن ل «عماية» حضور كثيف في الإبداع العربي، تجلّى ذلك في قصص العرب التي سردت سيرة الجناة الذين هربوا فاحتموا ب «عماية» من أمثال: القتّال الكلابي، كما كان لها حضور في شعر امرئ القيس، ولبيد بن ربيعة، وجرير، وابن الرومي، وأبي العلاء المعرّي، وابن هانئ الأندلسي، حيث تناولوا جبل عماية من جوانب وصفه وطبيعته وجغرافيته ونباته وحيوانه، كما ربطوا بينه وبين أغراض الشّعر المختلفة من مديح و فخر و هجاء و رثاء و وصف، و عرّجوا على ربط فلسفة الموت ب «عماية»، و تشبيه الجيوش به.

وقد اجتهد الباحث فذكر بعض المواضع التي تحولت أسماؤها مع الزمن في مبحث وضعه آخر الكتاب بعنوان: الحصاة بين تحول الزمان ودلالة المكان، ومن المواضع التي تناولها: الأخرابة التي اسمها الآن أم خرق، والينكير الأنكير الآن، والتيس وكان اسمه تياس، والحليفة تسمى الآن الحلقة، والطويعية كان اسمها طوعة، والعريف كان اسمها العرف، وفحوات فجوات.

يذكر أن الباحث قد جمع كل ما يتعلق بهذه المواضع المذكورة من شعر ونثر ودرسها دراسة علمية أكاديمية، ودونها في هذا الكتاب، وله مؤلفات أخرى في ذات الموضوع ومنها: كتاب «التعريف بمنطقة العريف»، و كتاب «صبحا في الشعر العربي (يذبل قديماً)»، وموسوعة الحصاة الشاملة وغيرها.

* محافظة القريات

العدد 2845 - 30 - يناير - 2025

وقوفاً بها

الاعتقاد

محمد العلي

(الاعتقاد هو اعتبار شيء ما حقيقة)

التعريف واضح ماعدا مفردة واحدة هي (الاعتبار)، فمن هو هذا الذي يعتبر؟ وما هو مستواه المعرفي؟ وما هي المنابع التي تؤسس المرجعية لهذ الاعتبار؟ وما مصلحة الإنسان من هذا الاعتبار؟ ولأن الاعتقاد ضرورة روحية وعملية للفرد والمجتمع؛ تولدت من مضمون هذه الأسئلة الأدلوجيات السماوية والأرضية، فالأنبياء والمصلحون الاجتماعيون والفلاسفة وسائر الفئات المنتجة للفكر في المجتمع، الكل وضع تصوره لما يجب أن يكون عليه هذا الاعتبار الموصل إلى الحقيقة.

من هنا تولدت الأدلوجيات المختلفة، وبدلا من اكتفاء كل أدلوجية بوجهة نظرها، صوابا أو خطأ؛ لأن الحقيقة ذات زوايا متعددة، راحت كل واحدة تحتكر الحقيقة، وتحاول فرض رؤيتها على الأدلوجيات الأخرى بالقوة، حيث أدت إلى تأجيج العداوات، وشن الحروب، ولا تزال في هذه الدوامة من الصراع، بل هي تزداد عتوا وهمجية.

من المستحيل الاتفاق البشري على أدلوجية واحدة، لأن الأدلوجية مرتبطة بالمصالح الفردية، وبكيفية العمل في الحياة الاجتماعية، وبالزمن الذي نشأت فيه، وبفاعلية التأثير الذي تحدثه في النفوس وبالإرث الثقافي والبناء النفسي. وهذه كلها من الأمور التي من المستحيل الاتفاق عليها. وإذن سيبقى الانقسام والتناحر. من هنا يتولد السؤال الفاجع: لماذا فشلت جميع الأدلوجيات في الوصول إلى الحقيقة؟ هل هو خلل بشري وجودي كامن في جوهر الإنسان؟ وهل هناك له من دواء؟

في التفاعل الاجتماعي، وعلى الرغم من صراع الأفكار والادلوجيات طوال التاريخ، توصلت البشرية إلى قيم مشتركة، حاول عصر الأنوار ترسيخها في السلوك البشري، وكانت الحرية والإخاء والمساواة على رأس هذه القيم. وكاد العالم أن يزيح عن كاهله كثيرا من الأخطاء، ولم يدر أن هناك ما يتربص به وهو الرأسمال، وإذا بكل تلك القيم تنطفئ وتنشأ قيم أخرى من الانحدار الأخلاقي الذي كان موضوع المقال السابق.

لابد للإنسان من الوقوف في وجه هذا الانحدار البشري المسرع إلى الهاوية، ولكن كيف؟ مادامت ترسانة الإعلام المضللة والمزيفة لوعي البشر في أوج نشاطها، ومادام الرأسمال يبث في النفوس ما يشاء من الرغبات الاستهلاكية. لقد أصبحنا في عصر (الإنسان ذو البعد الواحد) وقد صدق من وصف الحضارة الغربية بأنها (حضارة فاوست) ونحن واقعون تحت ريحها الصرصر العاتية بكل أسف.

حديث الكتب

د. هند خابة

في كتاب « الطعام والكلام » للأكاديمي سعيد العوادي ..

بين الوجودية المعيارية والبلاغية التأويلية .

«مِنَ الدُّرُوسِ التي يُعلّمُنا إيّاها كِتَابُ "الطّعَام والكَلام" أَنَّ الكِتَابَةَ مَحض عَمَلِيّةِ طَبْخٍ تَامَّةٍ ومُتَكَامِلَةٍ لِمَوادَ عِلْمِيّة مَعرِفِيّةٍ مُنتَقَاة» (د. سعيد العوادي، الطعام والكلام، ص: 278)

عندما يقفُ القَارئُ النَّهِمُ بمحاذاةِ مُصَنَّفِ الطعامِ والكلامِ: "حفرياتٌ بلاغيةٌ وثقافيةٌ في التراثِ العربي" الصَّادِرِ عَنْ دَار أفريقيا الشرق، سنة ألفين وثلاث وعشرين للميلاد، والذي وَصَلَ إلى القَائِمة الطويلَة لِجَائزة الشيخ زايد للكتاب، فَرع الفُنونِ والدّرَاساتِ النَّقديّة؛ يَجدُ بِأَنَّه يمثلُ نزوعَ كاتبه باعتباره مثقفا مغربيا إنسانيا نحو منزعٍ تهذيبي تشذيبي للتراثِ، ملتزما مسلكًا وعِرًا يبغي به التجديدَ، وذلكم بالاشتغالِ على حفرِ التراثِ بوصفه وعيا فكريا خَلَّاقا، يمتاحُ إرهاصاتِ الإيجادِ والتكوينِ من أصالةِ التفكيرِ الاستقرائي. مع إكسابِهِ بُعدا تداوليًا؛ يحيلُ المعنى المعلومَ إلى مضمراتٍ نسقيّةٍ مغيبّةٍ، تحملُ العقلَ والفكرَ على الاجتهادِ في تبيينِ مَدَالِيلها القيميّةِ والنفسيّةِ والاجتماعيّةِ والفكريةِ والاقتصاديةِ وكذا الحضَارية.

ومن خِلال مُطالَعَةِ مُفتحةِ الكتابِ؛ تَرتسم المَعَالِمُ الأُوّل، تِلْكَ التي تُزكّي نَسقِيّة بلاغةِ العقلِ المُؤسِّسَةِ لِلْمَعنَى القَاعِدي المَركُوزِ في دَالّةِ اعتِلَاقِ الطعام بالكلام، يَقُولُ البَاحِث سَعيد العوادي: «وقد يكونُ من التداعي الأولِ الناتجِ عن قراءةِ مفردتي الطعامِ والكلامِ في عنوانِ الكتابِ أن العلاقةَ بينهُمَا لا تعدو أن تكونَ علاقةً صوتيةً بديعيةً والواقعُ أن بينهما من الصلاتِ المتوثقةِ ما يتجاوزُ الصوتَ إلى المعنى اللغوي والدلالةِ الحضارية ... إنها علاقةٌ خلافيةٌ يحيا بها الكائنُ الإنساني، فالطعامُ حصنُهُ الماديُّ ضدَ الجوعِ والمرض، والكلامُ حصنُهُ المعنويُّ ضدَ الوَحدةِ والخواء، وعندما يلتقي الطعامُ بالكلامِ، يتحققُ الدفءُ الإنسانيُّ بمعانيهِ المختلفةِ في الحضارات البشريةِ المتعددة؛ لأن الطعامَ ليس مادةً قُصَارَاهَا أن تهضم، ولكنها مادةٌ تسعى إلى أن تتكلم، كما لا ينحصرُ دورها في بناء الذات، وإنما يمتدُ إلى بناء الحياة».

ولأن الدكتور العوادي على وعي بأنه ما من كاتبٍ إلا ويكاتب، والمكاتبةُ بهذا المعنى تجربةٌ تفاعليةٌ إدراكية، وعلى ذلك قام بتصريف البعدِ الإدراكي أثناءَ وصلِهِ بين الحِلق المعرفيةِ الطعاميةِ والحلقِ المعرفيةِ الكلامية، لبحثِ الجزئياتِ التي

تتعلقُ بعمقِ الظاهرة سواء على المستوى الدلالي البلاغي أو على المستوى الواقعي وما يُحيل عليه من قيم اجتماعية وثقافيّة، بشكلٍ لا يحضرُ في الجانبِ المغيبِ ضمنَ المعارفِ المَسُوقةِ على عجلٍ في بابه، بل في الكتابِ تفتيتٌ، وهنا يتبدى هذا التصريفُ للبعدِ الإدراكي الذي يحللُ البياناتِ ويغوصُ في البنى العميقةِ من التفكير، فكان يعرضُ للصريحِ والضمني، للظاهر الجلي، وللخفي في النصوص الطعاميّة التراثية، مع استعانَتِهِ بالتأويل القرآني.

وفي تفاعلِه مع التراثِ البلاغي والثقافي العربي الطعامي والكلامي؛ عَمَدَ إلى نقل الجانبِ

الإدراكي الحسي ولا سيما المنظور منهُ والقائم على حاستي الذوقِ والشم، إلى الجانبِ الفكريِ التجريديِ متجاوزا المسألةَ السطحيةَ إلى مسائلَ أكثرَ عمقًا، لأن جوهرَ الإدراكِ الحكمُ والقدرةُ على التمييزِ المركوزِ في البعدِ التصويريِ للمعارفِ والعملياتِ الذهنيةِ الموكولةِ إلى الذهن، وقد تعاملَ مع المعلوماتِ الواردةِ بملاحظتِها، وتسجيلها، ثم تحليلها وذلك باستثمار قدرةِ الذاكرةِ على استعادةِ المخزونِ المعرفي، ثم تفسيرها وتأويلها. ومما توسلَه أيضا المعنى الحسيُّ المطبوخُ كما ترجمَهُ أستاذُ المنطقِ وفلسفةِ العلمِ الدكتورُ صلاح عثمان. فبدا مفهومُ الإدراكِ جليا في معالجاتِ الدكتور العوادي، من منطلقِ علاقةِ الذهنِ بالتجربة المجسدِنة للانفعالاتِ والعواطف، والتجربةِ الخارجيةِ من حيثُ الاتصالُ بمحسوساتِ العالم، فثمةَ عنده ارتباطٌ بين اللغةِ والذهنِ والتجربةِ الإنسانية، من خلال "الطعامِ" من جهةٍ، و"الكلام" من جهة أخرى.

مُظهرا بنهجِ الخبيرِ الماهرِ أن الكلامَ يخضعُ بكيفيةٍ ما للمدركِ من المأكولِ والمشروب، فالمتكلمُ لا يصفُ الطعامَ إلا من منظورِه الإدراكيِّ الذي قد يتطابقُ مع كنهِهِ، وقد لا يتطابقُ في أحاييِنَ كثيرةٍ، وهذا يؤكدُ فكرةَ جَسْدنَةِ المعنى المدركِ من المأكولِ والمشروب؛ في علاقتِه بالكلام ووسمِهِ بالإدراك الحسيِّ المطبوخ. وفيه ثمةَ أوابدُ المُدركاتِ لعدمِ القدرةِ على إدراكه مجردا في نسقٍ تجريدي، ولأجل ذلك مدَّ تصورَهُ بجسورِ طعاميةٍ من الطعام البلاغيّ إلى الطعامِ البليغِ لتصويرِ هذا الرباطِ الكامنِ بين الطعام والكلام، ولتحقيقِ الفهمِ باعتباره نشاطا ذهنيا. مُحققا إحالةً منسجمةً مع مقاصدِه التي يرومُها. مُبرزا طبيعة العلاقة الوَاصِلَةِ بينَ مفردتي "الطعام" و"الكلام"، وهي ابتداءً صِلة بين مادي متضمن لمعنوي، ومعنوي متضمن لمادي، كلاهما ضروري أيما ضرورة لإحداث تواصل بين الذات والعالم الخارجي.

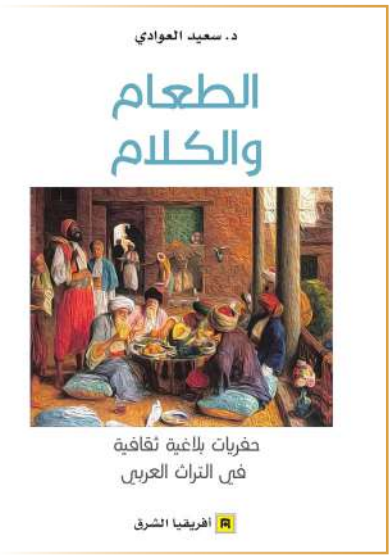

إن المعنى القَاعدي للطعَام في كِتابِ "الطعام والكلام" يرتكز على خَاصيتين اثنتين؛ خاصية وُجودية مِعيَارِيّة؛ تتصل بالمدخلات الحِسيّةِ التي تكون بمثابة مُنبهاتٍ مُدركة من خِلَالِ الحواس (رؤية شكل الطعام بالبصر، وشمه، وتذوقه، وتحسسه). ثم يمتد هذا المدخَل الحِسّي إلى التَّجَارِب المادية المسيّجة لجسْم الإنْسَان، مثيرا بذلك دلالات العيش والبقاء، وما يُصَاحِبُ هذا البُعد الوجوديَّ مِنْ مَشَاعِرَ تُثَارُ تجاه الطعام (حب طعام دون آخر، أو الاشمئزاز منه...). أما الخاصية الثانية؛ فبَلَاغِيّة تَأويلية مُتجذرة في شتى الصُّنُوفِ الأَدَبية، وهي خصيصة وَثِيقَة الصّلة بالمدخلات الحسية؛ التي تتحول مما أدركه الإنسان وخزنه في ذاكرته إلى بُنى لغوية بلاغية، يُصرفها الإنسان في كتاباته وإبداعاته.

في حين أنّ المعنى القَاعِدِيّ للكَلَام في الكِتَاب نفسه يتأرجَحُ بين سِتِ دلالات فَرعية، تَتَلَون تبعا للتصورات القائمة عليها (على المستوى الصوتي: الكلام بمعناه الحسي، على المستوى الاجتماعي التفاعلي: التواصل والحوار والتعبير، على مستوى سلطة القول: البلاغة والإقناع، على المستوى الشخصي: التدليل على هوية الإنسان، على المستوى القيّمي: الصدق أو الكذب، على المستوى الإبداعي وما إليه)، وكلها فروع لها أَصلٌ قَاعِدِيّ مَعنَوِيّ وَاحِدٌ ثابت بما يَكْتنفُه من وَعي إدراكي وبعدٍ بلاغي، وهو إدراك مرتبط بالعمليات الذهنية التي تترجم الأفكار المجردة إلى كلام مفهوم منطوق أو مكتوب، محمل بمشاعر، وعادات، ومهارات اجتماعية وثقافية، وقيم إنسانية، فيتعدى الكلام من هذا المنظور؛ الجَانب العَقلِي واللُّغَوِي، ليشمل المفاهيم المجردة، بوضعها ضمن سِياق بلاغي وجودي له تأثيرات عاطفية.

وبذا؛ يمكنُ القولُ إنّ كلَ تصورٍ إدراكيٍ انطوت عليه المفهوماتُ المُتَاخِمَةُ لكل من الطعام والكلام في مُصَنّفِ الدكتور العوادي؛ تتمخضُ عنه معانيَّ جديدةً مستشفةً من عمق المحفورِ من النصوص التراثيةِ الثرية. لتغدوَ الغايةُ الرفيعةُ من هذا العملِ الحفريِّ تبئيرَ خطابٍ بلاغيٍ ثقافيٍ يفندُ بوساطتِهِ فكرةَ السلطةِ الثقافيةِ القارةِ كما يُسميها الدكتور هاني آل يونس.

اتفاقية

لدعم المشاريع والبرامج الثقافية ..

جمعية الأدب وجامعة الأعمال والتكنولوجيا توقعان مذكرة تعاون.

اليمامة - خاص

وقعت جمعية الأدب المهنية و جامعة الأعمال والتكنولوجيا مذكرة تعاون ورعاية لجائزة جمعية الأدب، وقد وقع الاتفاقية ممثلا عن الجمعية رئيس مجلس الإدارة الأستاذ الدكتور صالح زياد الغامدي وعن جامعة الأعمال والتكنولوجيا الدكتور عبدالله صادق دحلان. وقد حضر حفل التوقيع نائب رئيس مجلس الجمعية د. حسن النعمي والرئيس التنفيذي للجمعية الأستاذ عبدالله مفتاح ورئيس فريق سفراء الجمعية في جدة د. عادل الزهراني وعدد من أعضاء الجمعية. وقد عبر رئيس مجلس إدارة الجمعية صالح زياد الغامدي عن شكره وتقديره للدكتور عبد الله دحلان على مبادرته الكريمة التي تنم عن وعي بدور الأدب لخدمة المجتمع وتطوير الوعي الثقافي، قائلا: "إن الدكتور عبد الله دحلان يجمع بين صفتي رجل الأعمال والمثقف، وقد برهن بمبادرته للتعاون مع جمعية الأدب

على حسه بالمسؤولية المجتمعية وطموحه إلى الارتقاء بدور الجمعية في النهوض بمهمتها ودورها الأدبي والثقافي". وأشاد د. حسن النعمي بالجهود التي يقوم بها الدكتور عبدالله دحلان في دعم الأنشطة الأدبية مثمنا هذه المبادرة وقال الأستاذ عبد الله مفتاح إن الدكتور عبد الله دحلان رجل عاشق للأدب والثقافة وقد عرف عنه دعمه للمشاريع الثقافية في المملكة منذ عقود، ونأمل لهذا التعاون أن يتطور ويستمر لسنوات وسنوات.. وكما عبر د. عادل خميس عن سعادته بتوقيع الاتفاقية التي من شأنها أن تدعم الجمعية في تأدية دورها المهم في خدمة الأدب والأدباء في المملكة. تعودنا من د. عبدالله دحلان دعمه السخي للثقافة والآداب عبر مجالاتها المختلفة. هذه الجائزة ثمرة من ثمار التعاون بين القطاعات في مملكة العطاء والعمل، ونحن فخورون جداً، نسأل الله أن يبارك الجهود.

تولستوي وعبقريته الأدبية الخالدة الحرب والسلام .

حديث الكتب

رقية نبيل عبيد

لماذا تُخلد الروايات ؟ بضعة صفحات تفتق عنها ذهن إنسان عاش منذ زمن بعيد بعيد وذابت اليوم عظامه تحت الثرى وما عاد ممكنًا أن يحادثنا ، لكن بقيت أفكاره ،كلماته التي كتبها بيده وأغلق بين دفتيها قلبه ولسانه ورؤاه ، بقيت اليوم تخاطبنا وتُحي بيننا اسمه وتُخلد ذكراه ما دامت الأرضُ ودام ساكنوها !

لماذا لا تموت الكتب ويموت أصحابها ؟ لماذا تدوم الكلمات ويفنى كُتّابها ؟ لماذا تعيش القصص في زمن الأبدية ؟

في رأيي لا تُخلد رواية إلا لأنها كانت تحكي عن الإنسان ، فقط لأجل هذا ،لأن الإنسان يأنس بوجود أخيه حتى لو كان هذا الأخ قد عاش وتنفس قبل قرون من وجوده !

الحرب والسلم ، تحفة الأديب الروسي العملاق ليو تولستوي الخالدة ، الملحمة التي تزيد عن الألفي صفحة وبرغم هذا لا تجد ما إن تبدأ في قراءتها أي صعوبة في إكمالها، تجري دونك كما يجري نهر رقراق ، ليو تولستوي الأديب الروسي الوحيد الذي أشعر بكلماته حية نابضة ، وبقصصه غنية بالألوان والحركة ، بخلاف أي أديب روسي آخر ، والحرب والسلم عكست كل مقدرته الأدبية الفذة ، كل أفكاره وخلاصة تجاربه الحياتية ، كل أخطائه وعثراته وتطلعاته التي ما اكتملت ، كل قصص الحب التي وقع بها ووقعت به ، كل الأشخاص المختلفين الذين صادفوه وعرفهم وألفهم وأجاد قلمه البارع وصفهم ورسم

ملامحهم بدقة حتى لتكاد تقسم أنهم أمامك وأنك صادفتهم كما صادفهم وأنك عشت حفلاتهم ومغناهم وقلقهم وحربهم وسلمهم .

الحرب والسلم خُلدت لأن تولستوي رسم فيها حياة إنسي تختلف خلفياتهم وطباعهم وظروف حياتهم ، وتتبع لك الطرق المتنوعة التي انتشروا فيها وكيف جاسوا خلال الديار وأنّى انتهت بهم طرقهم .

وفيما يلي بعض العبقرية التي تجلت لي بين صفحات هذا الكتاب:

* إن تولستوي قد ولد بعد انتهاء كل هذه الحروب أي أنه يتحدث عن عصر قبيل هذا الذي ترعرع فيه فكيف تأتى له مناقشة كل هذه التفاصيل الحربية بكل براعة ودقة ونقل الآراء المتباينة والتطلعات والآمال والأحزاب التي تكونت ويتبع كل منها قائد روسي ما بعينه كيف نقلها بهذي الدقة؟ يعني لكأنه كان حاضرًا، واحدًا من الجند الذين خاضوا غمار الحرب وعبروا الغابات وسط لعلعة رصاصاتها، بل واشترك في الثرثرات والأحاديث الدائرة وسجلها حتى آخر حرف منها ثم نقلها إلينا بمنتهى الأمانة، إن تولستوي عبقري ولا شك! تخيل أن تصيغ من التاريخ حكاية شديدة الترتيب والدقة، أي صفاء ذهن تمتع به هذا الرجل حتى يوثق معارك بالعشرات وقعت كل أحداثها وانتهت قبل مولده وبهذا الاصطفاف المدهش؟! وتتداخل خيوط حكاية أبطاله بمنتهى البراعة ورحى المعارك الدائرة، إن الحكاية في الحرب والسلام خيال لكن الحرب حقيقة وقعت ورغم هذا فهي بعيدة كل البعد عن أن تبدو محشورة قسرًا في خيوط التاريخ المنسوجة داخل الرواية، حتى ليخيل للمرء أنها كذلك حقيقة وأن كل تلك الشخصيات قد عاشت وتنفست تحت أديم سماء روسيا في تلك الحقبة، وأنها قد عاصرت نيران الحروب التي وقعت آنذاك وشهدت نارها وأبصرت حرائق موسكو تندلع في شوارعها، مع لمسة رقيقة وتكاد تكون خفية من الدراما العذبة التي تضفي جوًا ساحرًا على الأحداث، يرافقها تمثيل حي وقوي للشخصيات حتى أنه يضطرب صدرك بالذي ترجف منه قلوبهم وتقع رغمًا عنك في عشقها وتخضل عينيك غير ذي مرة تأثرًا بكل ما يعترضها من مآسٍ وحادثات تعصف بهم.

* روستوف والتساؤلات التي دارت بخلده عن جدوى الحرب وعبثيتها وإلى أين آلت كل تضحيات رفاقه حينما تم التصالح بين الإمبراطورين العظيمين بونابارت وألكسندر إمبراطور روسيا وهو تساؤل قض مضاجع الملايين عبر الزمن إثر كل حرب فاشلة وهم الذي قد رأوا أغلى أناسيهم وأحباءهم قد راحوا فداء لها، ثم يصطلح القادة فجأة أو يعود كل شيء إلى سابق عهده القديم قبيل الحرب أو يعلن القادة ببرود خسارتهم في حرب ما دخلوها إلا انتصارًا لكبريائهم.

* وصف الحياة الدقيق لكل مجرياتها حتى لكأنك صرت على حين غرة في العام 1805 فصاعدًا، وهذه التفصيلات هي قلب الرواية وروحها، حتى إني لأجرؤ أنه لم يكن ليكون ثمة معنى أو حياة في تحفته الخالدة تلك لولا هذه

التفصيلات، إنه يصف بدقة الحفلات واصطخاباتها وبسطها الحمراء واحتشاد الفضوليين خارج قصور الأغنياء المضاءة والمزدانة للترحيب بكبار زائريها، وحفيف الثياب الحريرية وتصفيفات الشعور وأسمائها والمجوهرات التي احتلت بها ثريات ذلك العصر وثياب الرجال العسكرية والمدنية ونوع الموسيقى والأغاني الرائجة وشكل الشتاء وشكل الصيف وتعاقب الفصول بوداعة وعفوية حتى لتخال الزمن نهرًا ينثال طبيعيًا بين صفحات الرواية، إن ما أكتبه هنا لا يفي معشار من جمال الحرب والسلام وبديع الحياة فيها، إنه حينما يتحدث عن الصيد فإنه يفرد له فصولًا طويلة ليصف كل أجوائه وخيوله ونوع الكلاب التي استخدمت وحركات الرجال والخدم ومدربي الكلاب ونوع الصيد وحتى ورق الغابة والتوت المتساقط من أشجارها تحت حوافر الخيول، إنك ترى كيف عاش هؤلاء القوم وكيف قضوا ليلاتهم وكيف فكر ذووهم وكيف اختاروا زيجاتهم وكيف كان متدينوهم وفاسقوهم، وتطالعك تباعًا عشرات الأسماء التي لا تلبث أن تسقط من ذاكرتك مرغمًا إما لصعوبتها الروسية أو لاختفاء أبطالها بالرغم من كونهم قد كانوا شديدي الحياة منذ بضع صفحات، وتبقى فقط شخوص الأبطال هي الماثلة في ذهنك، بيار والأمير أندريه وأخته ووالده العجوز العنيد، نيكولا والشقيقات روستوف وأولهن صغراهن وأبدعهن ناتاشا بتطلعها للحياة وإشراقتها والتماعة عينيها السوداوين وشغفها بالحب وصبابة قلبها بل وحتى صوتها المرهف العذب الذي لن تذكرها مرغمًا إلا في صحبة نغمه، لأنك في هذه الرواية أنت تشم وتتذوق وتسمع ويضطرب قلبك في صدرك خافقًا بالرغم منك !وهو حينما يتحدث عن الحروب فإنك ستسمع بلا مواربة صوت المدافع يدك أذنيك وستزكم رائحة البارود أنفك وستبصر بسالة الجند وتخاذلهم أمامك وستري تصرف القادة المحنكين إثر احتدام المعارك بل وإنك حتى -وهذا هو الرهيب- سترى الموت جاثمًا وحيًا بكل تفاصيله، سترى ما قبله وأثناءه وكيف ماتوا ثم لماذا هزم ذاك الفريق أو انتصر، نعم ستقرأ تحليلًا وافيًا كما رآه مؤلف هذه الكلمات، إنها رواية ووثيقة تاريخية وقصصًا معقدة ومتشابكة في آن واحد، كما يجب بالرواية الحقة أن تكون وكما هي الحياة كما كانت أبدًا وكما استمرت وتستمر.

* التساؤلات العميقة التي تمر بوجدان شخوص الحكاية عن ماهية الحياة، عن الترحال والخوف والحب وعن جدوى العيش، عن شغف الدنيا وخضرتها وزهوتها وكل جمال فيها، وعن الموت الذي يطوي كل شيء بعده، وكيف تستمر الحياة بعد أن أكون أنا قد غادرتها؟!، وهو تساؤل

تسائله أكثر من شخصية لذاتها حتى يحملك ذلك على العجب كيف فكر الإنسان وهو في القرن التاسع عشر أنه في قمة الحداثة وأن فكرة موته وعتاقة عصره تبدو شديدة الغرابة بالنسبة له، لتعلم أنك مثلهم تفكر ومثلهم تتأمل ومثلهم تتعجب وأنك لا محالة وبكل بساطة مثلهم راحل.

* إن تولستوي لا يملّ، إنه لم يترك تفصيلة إلا وأطال الوقوف عندها وتأملها من كل جوانبها ولم يذر خلجة نبضت في صدر بطل ما إلا واستعرض كل خفقة منها وبسط مكنوناتها في غاية التمهل والتأني دونك، إنه لا يملّ سواء في معركة أو حدث أو شعور أو حتى في وصف شخصية لن تدوم في الفصول التالية طويلًا لكنها استرعت انتباه البطل في حينها، لقد أخذ تولستوي كل وقته، لم يتعجل قط لقد كتب حتى أتخم شبعًا، ونسخت زوجه الصبور ملحمته التي تبلغ أكثر من ألفي صفحة لعدة مرات، إنهما متشابهان في طول بالهما وفي عظيم صبرهما، وبرغم ذلك لا تخلو روايته من المفاجآت فتلقى شخصية تركتها في وضع فجأة في مكان وزمان مختلفين تمامًا لتزداد الإثارة بذلك، قبل أن يعود ليسرد لك ما فاتك من مغامرته.

* تولستوي بارع في سبر غور النساء وتجده يتحدث بتفصيل مرح عن كل ما يخصهن من عاداتهن ولباسهن وزينتهن وأطوار أمزجتهن وحتى التبدل الذي تُعمله الحياة في الواحدة منهن والتي تحيل شجرتها الصبية العاشقة للحياة الممتلئة أوراقها بعصيرها إلى شجيرة خريفية متلونة بألوان هادئة وقد خبا بريقها وقلت أيكاتها، حتى أنني لا أكاد أنسى أن المتحدث رجل وأن المفكر وراء هذه الكلمات ليس بامرأة ومع ذلك فهو يصف الإنسان الذي هما كلاهما من طينته بكل شفافية وحيادية وبمنتهى العمق.

* إن الأحداث التي سوف تطالعك في الحرب والسلام واقعية كما الحياة تمامًا، على سبيل المثال العشق الذي حمله أبطال الحكاية لبطلاتها في بدايتها لن ينتهي بهم المطاف معهن، وليس مرد ذلك إلى مآس أو دراما خلاقة لكنها المسير والطرق التي تنتهجها الحياة مع كل واحد منا والتي دائمًا بلطف الله وتيسيره تضعه في مكان أفضل وخير من ذلك الذي حلم به أو تمناه ذات حين من الزمان القديم لنفسه، وهكذا أنت تشعر بوداعة وأريحية لا حدود لهما مع صيرورة أحداث الرواية وجريانها، كل شيء طبيعي للغاية وكما ينبغي به أن يكون، لا تفصيلة مغتصبة ولا صغيرة أو كبيرة ملتوية قسرًا لتناسب غيرها، وهذا الإحباط الذي قد يصيبك عند غيره من الكتاب لعدم منطقية الأحداث لن تصادفه هنا مطلقًا.

حديث الكتب

هاني الحجي

في مجموعة عبد الجليل الحافظ ..

تجليات الموت في لوحات قصصية .

مجموعة القاص عبد الجليل الحافظ (موت) التي صدرت عن دار النابغة للنشر والتوزيع في (56) صفحة مجموعة من القصص القصيرة تناولت فلسفة الموت واحتوت المجموعة على قصص قصيرة جداً تفاوتت في مستواها الفني.

يتبادر للقارئ في الوهلة الأولى من غلاف الكتاب أنه سيدخل مقبرة ويقرأ قصصاً عن الأشباح والرعب عن الأموات، لكن يخفف وطأة هذا الشعور إهداء المؤلف الذي تصدر قصص المجموعة.

(لك أنتِ حين تنشدين طلب الحياة)

حينما يتجول القارئ بين صفحات المجموعة يجد الموت مختبئاً في زوايا متنوعة من أركان الحياة ويتلبس أشكالاً مختلفة، ويباغت القارئ في صور مختلفة، حيث يطرح الكاتب على لسان بطل قصة (طعم الموت) تساؤلاً وجدانياً متأملاً ماذا بعد الموت؟!

ليس في الآخرة ولكن ماذا بعد رحيل الأشخاص الذين يحبهم ذويهم في الحياة الدنيا أليس أصعب شعور هو فقدان الأب؟ يتساءل بطل القصة، ولكن الكاتب يعيد طرح تساؤل الدهشة ليعيد المتلقي لواقعية الحياة فهي لم تتوقف واستمرت حتى بعد رحيله ولبس من يحبونه الحزن لعدة أيام ثم عادت حياتهم تسير كما كانت .

« فما زالت الحياة تجري حتى مع والدتي التي كانت أكثر حزناً وفجيعة فلقد عادت ابتسامتها بعد مدة من الزمن»، ليكتشف أن الحزن مؤقت وستعود الحياة كما كانت.

كم موجع من يعتقد أن الحياة ستخلده وستتوقف لرحيله، ويستمر بطل القصة في طرح تساؤلات فلسفية عن الموت هل يمكن الإحساس به؟ ماهيته؟ ويبحث عن الإجابة عبر المونولوج الداخلي حول فكرة تجربته للموت لأنه سيكون مختلفاً من شخص إلى آخر بالطريقة التي يحدث بها الموت وليقرر أنه سيعيش التجربة من خلال أبطال قصصه.

يأتي الموت في قصة (لوحة) على صورة لوحة للطبيعة يرسمها إنسان حالم يرقص في حفلة الحياة لكن بمجرد أن اكتملت لوحته أتجه ليكمل نشوة الرقص لكن (حية) انتهكت دائرته السحرية ونهشته بسمها

الناقع ليفارق الحياة !

ويبدع الكاتب في رسم صور الموت في قصة (بعث) من خلال تجسيده في عددٍ من اللوحات الجدارية التي يتأمل قصصها البطل، ففي اللوحة الأولى تهوي قدم لفيل على رأس رجل مقيد الأيدي والأرجل ليجسد صورة العادات الاجتماعية التي قتلت قصة حب بين فتاة وعشيقها في نفس المكان!

وفي اللوحة الثانية فارس شهم اختار أن يواجه الموت بالصمود في وجه الأعداء بعد أن فقد جميع رفاقه وبقي وحيداً مختاراً الموت على أن يتم وصمه بالجبان عند هرويه من الأعداء والنجاة فواجه الموت بشجاعة الأبطال في ساحة المعركة .

اللوحة الثالثة كانت سوريالية حيث تجسد الموت في غابة غناء يسيل في وسطها نهر من فضة يحف النهر أشجار عليها من طيوراً ملونة من كل فصيل ونوع، ولكن لا أحد مع تلك الفتاة الجميلة التي بدت يدها كأنها تمتد الى الخارج لتدعوه الى الدخول الى اللوحة ليكتمل مشهد الجمال فيها!

لبى النداء فدخل الجدار وارتسم ميتاً أمام حبيبته تحيط بهما الحيوانات حزينة بعد أن انغرس سهم جندي كان يلاحق الحبيبة الخفية .

ينجح الكاتب في تصوير سوريالية الموت ورمزيتها بالمزيج بين رومانسية الحب وسهم الموت الذي كان يلاحق عشقهما من الجندي

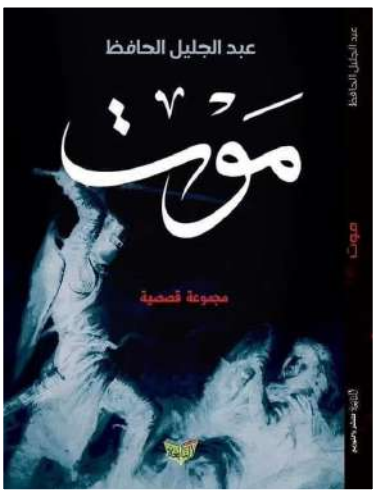

وهو يرمز لأعداء الحب والسلام والجمال.

في قصة (حقيقة واحدة) انتقل الكاتب إلى أسلوب مختلف حيث تناول الموت بتساؤلات فلسفية عميقة تتعلق بالتناسخ من خلال الوقوف أمام لوحة ويطرح هذا التساؤل

هل البشر في الأزمنة الغابر نحن ؟

ويتجسد الوفاء للموتى في قصة (مشط الأبنوس) من خلال أرملة تتأمل شعراتها البيضاء في المرايا وتستعيد ذاكرة ثلاثين عاماً مرت بعد رحيل زوجها، لقد وعدته وهو يحتضر بين نحرها وصدرها أنها ستظل تتزين له كل ليلة لكنها كانت تزيل زينتها كل صباح قبل أن يراها أحفادها فيسألونها عن هذه الزينة لمن حتى هوت على الأرض لتلحق بزوجها.

قرأت في المجموعة القصص التي تناولت (الموت) كعتبة النص الأولى لعنوان المجموعة وغلافها، لكن تضمنت أيضاً قصصاً تناولت مواضيع مختلفة كان منها الساخر والدرامي والاجتماعي، وفي نهاية الكتاب مجموعة قص قصيرة جداً التي يمكن تجنيسها ضمن أدب الهايكو، على حد قول المؤلف، وتستحق القصص القصيرة جداً للكاتب قراءة مستقلة.

حضور اللوحة كمكان وزمان في عدد من القصص كان الخط الحركي لشخصيات المجموعة في نفس المسار ويتمثل في طرح تساؤلات من خلال التأملات أو فلسفتهم للموت، ويكون البطل هو الرواي للمشاهد داخل القصص.

صناعة الأجيال .. صناعة سعودية.

في المملكة العربية السعودية، ترتسم قصةٌ ملهمة عن كيفية صناعة الأجيال و تشكيل المستقبل.

هذه القصة، التي تجمع بين التقليد و التطور، بين التكنولوجيا و الهوية الوطنية، تعكس رؤية وطنية تستند على الإرادة القوية و التزام بالتقدم المستدام.

تبدأ هذه القصة عند اكتشاف النفط في عام 1938، عندما بدأت السعودية في رحلة نحو التحول الاقتصادي الذي رفعها إلى مصاف أكبر الدول الاقتصادية في العالم ، و لكن القصة لم تتوقف عند هذا النفط؛ إنها رحلة صناعة لأجيال جديدة، ليست بمواردها الطبيعية فحسب، بل بقوتها البشرية و الإبداع في المواكبة السعودية.

مع إطلاق "رؤية 2030"، صارت السعودية تقود مشروعاً عالمياً لتنويع الاقتصاد و تعزيز آفاق الأجيال القادمة. هذه الرؤية، تحت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، تستهدف بناء اقتصاد متنوع يعتمد على الإنسان و المعرفة من مشاريع عملاقة مثل نيوم، حيث يتلاقى الابتكار بالثقافة و الطبيعة، إلى برامج تعليمية مثل "مسار" التي تهيئ الشباب لتحديات الاقتصاد المعرفي.

صناعة الأجيال تعني أيضاً تعليمهم ، و السعودية تستثمر في تعليم يتجاوز حدوده ليشمل الابتكار و التكنولوجيا، مع جامعات ومدارس تهدف إلى تخريج قادة مستقبليين و تتيح البرامج التعليمية الحديثة للشباب السعودي الفرصة ليكونوا جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي الجديد.

تتسع السعودية لتشمل الصناعات الناشئة، من الذكاء الاصطناعي إلى الطاقة المتجددة، مع تشجيع الريادة و الابتكار ، و هذا النهج يجعل من السعودية مركزاً رئيساً للابتكار في المنطقة، حيث تنمو الشركات الناشئة و يتم الاستثمار في البحث و التطوير لإنشاء أجيال مستعدة للعصر الرقمي.

في وسط هذه التحولات، لا تنسى السعودية هويتها و ثقافتها ،فالثقافة السعودية تعزز هوية الأجيال الجديدة بمختلف أنواع التعزيز الحديثة لتكون جزءاً من الصناعة التي تجمع بين الماضي والمستقبل.

كل تحدٍ يواجهه السعوديون يتحول إلى فرصة للتعلم و النمو ، من تحديات التنويع الاقتصادي إلى تطوير القوى العاملة السعودية تظهر قدرتها على تحويل التحديات إلى نقاط قوة ليتوسع تأثير السعودية في العالم من خلال الشركات السعودية المنافسة في مجالات متعددة.

صناعة الأجيال في السعودية هي قصة عن بلد يصنع مستقبله بإرادةٍ و طموح. هي قصة عن تحويل رؤى إلى واقع، حيث يتم الاستثمار في الإنسان و تعزيز الهوية الثقافية.

السعودية تكتب فصلاً جديداً في تاريخها، حيث تصنع أجيالاً مستعدة لقيادة العالم في العصر القادم، محافظة على التراث و مواكبة للتطور.

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

حديث الكتب

في كتاب رحيق أزهار البراري لسلمان الأفنس الشراري..

500 رسالة متبادلة بين الأديب الراحل والمثقفين.

غازي خيران الملحم

في ظل هذا العنوان المعبر: "رحيق إزهار البراري.. في رسائل سلمان الافنس الشراري"، وضع المؤلف: "إبراهيم بن سلمان الافنس الشراري"، هذا الكتاب الذي يحتوي على العديد من صور الرسائل التي دونت بخط اليد، أو طبعت بالآلة الكاتبة، التي كانت سائدة لفترة ماضية من الزمن، لكن بظهور رسائل التواصل الاجتماعي عبر البريد الالكتروني المصحوب بالثورة التكنولوجية، التي يشهدها العالم الآن وبضروبها المختلفة، تلاشت معها تقريبا الرسائل الورقية، التي كانت في يوم ما، الوسيلة الوحيدة تقريبا للتواصل عن بعد بين الناس، في وقت كانت معه الخطابات التقليدية ذات قيمة ومغزى في النفوس، وبها رونق فكري مميز، سيظل بمثابة ذكرى لها قيمة جميلة، عبر الأيام في قلب كل من عاصر تلك الحقبة التي توارت.

وكان من يتلقى تلك الرسائل بكثرة ومن مصادر وجهات شخصية أو رسمية متعددة، يعتبر من علية القوم وسادات زمانه. ومن هؤلاء البارزين في مجتمعهم، تطالعنا سيرة الكاتب والأديب المميز: " سليمان بن الافنس الشراري" رحمه الله تعالى. مما حدا بنجله البار، الأستاذ والباحث الأدبي الشاب: "إبراهيم بن سلمان بن الافنس الشراري" بوضع هذا الكتاب عن والده، الذي أورده بعنوان: " أزهار البراري.. في رسائل سلمان بن الافنس الشراري"..

يقع الكتاب في /216 ص/ من القطع الكبير، وزعت على العديد من العناوين الرئيسة والفرعية التي منها:

الإهداء، والتقديم، والمقدمة، ومدخل، وما قبل الزائر الأخير، ثم استعراض لبعض صور الرسائل الصادرة أو الواردة للمرحوم سلمان الشراري، بالإضافة للقطات صور منوعة له، أثناء زيارته لبعض المراكز الحكومية أو غيرها، ولقائه مع بعض كبار المسئولين في الدولة أو خارجها، التي كان منها صورته مع المرحوم خادم الحرمين الشريفين الملك: "سلمان بن عبد العزيز آل سعود" حفظه الله. ومن محتويات الكتاب الأخرى:

- الإهداء:

حيث يهدي المؤلف عمله الأدبي هذا، إلى والده رحمه واسكنه فسيح جناته.

- تقديم:

تم تقديم فحوى الكتاب من قبل الشاعر والأديب السعودي: "محمد بن حلوان الشراري"، الذي استهله بقوله:

إن مكتبة الافنس الشراري الحاوية على صنوف متعددة من الكتب والمجلدان، ذات المواضيع والعناوين المنوعة، إلى جانب جملة من الرسائل التي دونت بخط اليد، أو كتبت بالطباعة العادية، التي تبادلها مع الملوك والأمراء والشيوخ والمثقفين والكتاب، وما تتضمنه من مضامين سامية، وصدق ووفاء لشخصه الكريم. وقد حرص رحمه الله على أرشفة تلك الرسائل، وتصنيفها في

مجلدات خاصة، كتلك التي بينه وبين العلامة الشيخ: حمد الجاسر، وغيره من أعلام الأدب بمختلف مضامينه.

• المقدمة:

استهل المؤلف مقدمة الكتاب بالقول: رافقت والدي الأديب سلمان الافنس الشراري، في الكثير من رحلاته، في سبيل نشر أنواع الأدب وألوان الثقافة المختلفة، كما قابلت برفقته الكثير من الأدباء وأهل الفكر المميزين.

مما جعل والدي رحمه الله، إن يكلفني بالإشراف على مكتبته المنزلية الخاصة، التي كانت تحتوي كما أسلفنا، على العديد من رسائل الأحبة التي منها الصادر ومنها والوارد، ونظرا لأهميتها الثقافية والأدبية والتاريخية، ارتأيت أن تخرج هذه الرسائل إلى عالم النور، لما تحمله من مضامين مميزة تستحق النشر، لشمولها على أنواع من البلاغة ونفاذ البصيرة، إلى جانب معلومات وقصائد قيمة، أو نظرات نقدية، أو متطلبات واحتياجات عامة، أو عن محافظة طبرجل خاصة.

لذا فقد عمدت على فرز تلك الرسائل وجمعها وإعادة ترتيبها حسب تاريخ صدورها، حيث بلغ مجموع تلك الرسائل المتبادلة حوالي، / 500/ رسالة.

•مدخل: في هذا الباب يورد الكاتب نبذة مختصرة عن الأديب المرحوم: "سلمان بن الافنس الشراري"، الذي ولد في "قراقر" بوادي السرحان عام / 1375/ هجرية.

وفي مدينة الدمام، تلقى تعليمه المدرسي الأول، ثم واصله في منطقة الجوف، ولما تقدم به العمر قليلا، ونتيجة حبه للقراءة والكتابة، وتعلقه الظاهر بالصحافة تحديدا، وصحبته الدائمة لها بأنواعها، من جرائد ومجلات وسواهما، سهلت له طريق الولوج إلى هذا العالم الإعلامي بامتياز، وكان بداياتها عمله كمحرر صحفي في مجلة : "الشرق"، وتحديدا في صفحة " سفر ومحطات"، إلى جانب ذلك كان يكتب الشعر والقصة، والقيام بالاستطلاعات وإجراء التحقيقات والمقابلات الصحفية، التي دونها في العديد من المجلات والصحف.

ثم طور نفسه تدريجيا في هذه العوالم الأدبية المنوعة، التي أهلته لولوج العمل في التأليف والتوثيق، وكان أول انجازاته ديوان شعر بعنوان: " ترانيم عاشق"، ثم توالت إصداراته الإبداعية التي بلغت حوالي ستة وعشرون عمل، ذات مضامين ثقافية ومشارب متعددة.

- كتب صدرت عن الأديب: " سلمان بن الافنس الشراري". التي منها:

•" صفحات من حياة الأديب: والمؤرخ..سلمان بن الافنس الشراري، ملفى الشراري ابن طبرجل.

•سلمان الافنس، من الجوف إلى الجوف..تأليف الأديب: "محمد حلوان الشراري"

• "سلمان الافنس في عيون محبيه"، جمع فيه المؤلف البرقيات وخطابات التعازي والمقالات، التي كتبها العديد من الأدباء والمثقفين، بعد وفاة الراحل.

•ما قبل الزائر:

في هذا الباب يتحدث المؤلف عن مقالة كتبها المرحوم : سلمان الافنس الشراري" بعنوان: تسعون يوما عجافا عشتها"، جاء فيها: لقد مررت خلال التسعين يوما الماضية في مرحلة عمري، أعدها

من أصعب الأيام التي مررت بها، حين تعرضت لوعكة صحية ألزمتني الفراش، ومراجعة الطبيب، اسأل الله إن ما مر بي لا يصيب مثله صديق، وأملي بالله أعظم واكبر. ثم يضيف المرحوم الأديب: " سلمان الافنس الشراري، قائلا:

ثم علمت سر مضمون ما قاله الشافعي:

لا تجزع لحادثات الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاء

وما قاله" إيليا أبو ماضي"، الذي لم يترك لنا ما نستطيع إضافته على قصيدته التي قالها وهو في فراش المرض:

مرضت فأرواح الصحاب كئيبا
بها ما بنفسي، ليت نفسي لها فدى

• ختاما:

ثم يختم المؤلف كتابه بقول المرحوم: سلمان الافنس:

" لأحبائي الذين عادوني هاتفيا ووصالا، أو سؤالا من طبرجل، ومن داخل المنطقة وخارجها في المملكة العربية السعودية، وفي البلدان العربية الأخرى، لهم مني كل الشكر والوفاء، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

ومن الجدير ذكره، إن المؤلف أورد بعض النفحات عن حياته العلمية والأدبية، ونشاطاته الإبداعية المختلفة في مجالاتها الكتابية المتعددة.

المقال

طفولة نستدعيها ونقاوم بها شدائد الحياة.

كاظم الخليفة
@Kakhalifah

من أوهام الكهولة القابلة للدحض، تصورنا للطفولة أن أطيافها ثاوية فقط في تجاويف الذاكرة. نستدعيها كل حين، فتستجيب بسهولة لاستدراجنا لها متى ما شئنا من أجل اجترار لحظات البهجة والمرح. وننظر إليها، باعتبارها ماضياً لمرحلة ابتعدنا عنها طويلاً بمسافة عِداد السنين، مضت ولم تترك أثراً يذكر على مسيرة حياتنا. لكن الواقع يبرهن لنا أن تأثيرها أبعد مدى من مجرد أطياف عابرة، وحنين إلى زمن كان يمدنا بالأخذ دون العطاء، خلواً من أية مسئولية والتزام حياتي مبهظ. فهي في كوامنها تتسرب إلى أفعالنا وتقود خطانا ومبادراتنا دون أن نشعر.

يمدنا بها على شكل أحلام يقظة أحيانا، أو على هيئة مفاهيم ميتافيزيقية لا يتوجب عليها تفسير مواقفها اتجاهنا، والتسليم بها لمحدودية إدراكنا. فيها نفرغ قلقنا، وتمتص بدورها كل إحباط لدينا لعدم تحقق مخططاتنا ومشاريعنا الحياتية وتعثرها.

المؤكد، أن شخصيتنا تمت قولبتها وتنميطها في عهد مبكر، ومنذ زمن الطفولة الأول. ففيها انبنت قناعاتنا وتشكلت معتقداتنا الحالية، وحددت كذلك منظورنا للحياة، والمهم أنها ما زالت مسايرة لنا وحافة بكل آمالنا.

قد نختلف ونجادل كل ما سبق من ادعاءات على العهد الطفولي، لكننا نفترض وبشواهد عديدة؛ الاتفاق على أن كل الفنون والآداب لا تخلو من حس طفولي في تفعيلها للخيال والانطلاق منه إلى محاكاة العالم الواقعي، أو إعادة خلقه وتكوينه بصيغة مشتهاة. فكل وصف فنتازي أو لوحة سوريالية نجد عليها أثرا طفوليا شاطحا في الخيال.

مكر الطفولة، شغب العالم:

لا أعلم كيف تمت برمجتنا على قناعة الحنين دون الأثر للزمن الطفولي، أهي من فخاخ الطفولة حتى تبعد عن نفسها تهمة إخفاقنا في بعض قراراتنا طوال مسيرتنا الحياتية والتي كان يفترض فيها الرشد؟ أم هو ردة فعلنا- كذكور- على ما أوحته الحركة النِسوية في نظرتها للرجل، وعند عزفها على سمفونية طفولته، وأن بداخل كل رجل طفل لا يكبر، وبالتالي، على المرأة الذكية، استدراجه ورشوته بقطعة حلوى كلما تمرد!؟

كبرنا، فزالت العوالم الأسطورية؛ وهربت الأشباح، وفقدنا جني المزارع "دعيدع" وأُفرغت ظهريتنا من الغولة "حمارة القايلة" واعتزلت الأخرى "أم السعف والليف" عن مهماتها كرها أو طواعية؛ لنبقى في مواجهة عالم أكثر تجريدا وأقل معنى. فالطفولة هي مصنع الخيال الأول ومنتجه، حيث بسبب قصر قاماتنا، حينها، تخيلنا كائنات عملاقة وعوالم شيدت برغبة الأحلام؛ يسهل تكوينها بمجرد الإلحاح في التمنيات. وبانتهاء حقبتها، وانقضاء فترتها المعهودة، أصبحنا أكثر نضجاً، لكن عند الشدائد يخرج لنا الطفل الذي كناه، فاتحا لنا مسالك بديلة، ومسارات تعويضية؛

ضحكات طفل، هزيم الرعد:

تندفع خطانا بطبيعة تكوين أقدامنا - تلقائياً - نحو الأمام، وكذلك مجال تفكيرنا اللحظي المهموم بمستقبله؛ فهما يقوداننا على عجل للحاق بمحطات في الحياة نستشرفها ولا نعي طبيعتها إلى حين الوصول. قليلاً ما ننعطف ونستدير بكلنا نحو الماضي، وإن حصل، فيكون تلبية لعواطف غير مشبعة غادرناها على عجل ولم تأخذ حقها من الاهتمام، أو لجروح في الروح لم تندمل أجلنا ضمادها ومداواتها إلى حين. فللماضي استحقاقه الذي يصر على استيفائه بآلية التذكر عند اصطدامنا بمماثلة المواقف أو مرور لأطياف الشخوص.. أو بتحفيز من تفكير طفولي.

فالشاعر الإيرلندي رونالد ستيورات توماس في نصه "ذكريات" (ترجمة د. حسن مرحمة) يصور لنا تلك الانعطافة القسرية نحو الماضي؛ الذي أخذ بتلابيب روحه وقاده نحو عتمة مطبقة من الألم والمعاناة:

«بالطبعِ أتذكّرُ الآنَ، قالَ
ولكن السنينَ انتفضتْ عليهِ
ثم تراجعت عيناهُ إلى الوراءِ وعقلُهُ كذلك؛

منعطفاتٌ من الماضي على الشارعِ،
إنها منعطفاتُ تاريخٍ مضَى
تلتفُ زوايا النفس الضائعةِ في ظُلمةِ القلبِ
وظُلمةِ الأحشاءِ».

ما يحدث في الحقيقة - بالنسبة للشاعر - وعند هذا المستوى النفسي من التأزم وانغلاق الأفق، هو الحالة التي عناها الناقد الأمريكي هارولد بلوم ووصفها بـ "القوة الشعرية الهائلة" التي تحدث كنتاج للدمج بين عمليتي "التفكير والتذكر". ومن جهة أخرى تمده حينها، بطاقة وعي مغايرة - كما يقول كارل يونغ - وذلك عندما تعمل هذه الطاقة على «تخفيض المستوى العقلي، وهي حالة شائعة جداً لدى الفنانين، وتطور تراجعي للوظائف الواعية، أي تنكص إلى مستوى قديم وطفولي».

إذن هي انتفاضة بأسلوب طفولي على حاضره تقوده قسراً إلى ماضيه، ولطبيعة العمل الفني أيضاً، والذي يصبح متجذراً، ليس في اللاوعي الشخصي للشاعر فحسب، بل وفي فلك الأسطورة اللاواعية التي تشكل صورها القديمة - كما يقول يونغ - «الميراث المشترك للجنس البشري بأكمله، وهي إمكانية وهبت إلينا من أزمنة قديمة في شكل معين من الصور الذكرياتية أو الموروثة في بنية تشريحية في الدماغ».

شاعرنا الإيرلندي في المقطع التالي من النص يقول بما يدعم ذلك الادعاء في حديث يونغ:

«تراجعت عيناهُ وعقلُهُ إلى الوراء وإلى الوراء
إلى أن نُوديَ في اختلاجِ الخوفِ؛
كان يستمع لحظتها لفوضَى القرونِ وعراكِ اللسانِ
عن أصول الجنسِ البشريّ
وأصولِ القبائلِ ونبضاتِ الرعدِ».

أثر الطفولة إذن، ليس مجرد ذاكرة وحنين فحسب؛ إنما نمط في التفكير والرؤية يغشينا كل حين. الوعي الفطري بالذات والعالم الذي يعيد إلينا التوازن حين تصحر الحياة وجفاف ينبوعها. فمن أين لنا بهدهد محمود درويش ليعيدنا إلى عهدها لنقيم فيه من جديد:

«يا هدهد الأسرار
جاهد كي نشاهد في الحبيب حبيبنا، حلق بنا،
لم تبق منا غيرُ رحلتنا إليه،
ودلنا يوما على شجرٍ وُلدنا تحته،
وعلى الطفولة دلنا
ولعلنا سنطيرُ في يوم من الأيامِ
... إن الناس طيرٌ لا تطير».

كلمة

بشاير عبدالله
@psy0091

الرواية بين الفرد وذاته.

" أحب الروايات لأني أحب الأحلام "

كتبها المازني نيابةً عن معشر القراء، و أنا.. أحب الرواية لأني أحب معاني الحياة المختبئة بين طياتها، طالت الرواية أم قصرت هي حياة؛ مليئة بالحب و المأساة و الواقع المتغير و الخيال الذي لا حدود له و حاضنة للأحلام التي نرسمها و الثورات التي لم نخضها و الحوارات التي لم نجرؤ عليها و المواقف التي لم تسنح لنا الفرصة لتمثيلها و كل المشاعر التي عجزنا عن صياغتها.. في كل صفحة أجدني و بيني و بين الأخر حرف جر أو فاصلة أو نقطة، أو كناية، لكنها تضمنا في صفحة واحدة و بأحوال متعددة، كما هي حال الدنيا.

الرواية شريط ذكرياتك، حتى تلك التي لم تعشها بعد! قد تحملك إلى فردوس مختبئ فيك ثم تسقطك إلى أرذل جزء من ذاتك، تضعك في مواجهة نفسك مراتٍ عدة، و قد تقف أمامها صامتا أو معاتبا أو متوسلا..و ما أحلى ذلك اللقاء. .

و الذات، ما هي الذات؟ هي أنا. المختبئة فيّ! هي ذاكرتي و أحلامي و واقعي و مأساتي، هي حُبي و خيبتي، و حلمي و وجعي،... و نصيب الآخر مني. إن الرواية هي ملتقى الفرد بذاته، في أماكن لم يسبق له زيارتها، و في طقوس لم يسبق له أن عايشها، و في أحوال عجز مرات كثيرة عن وصفها، و ذلك كله من خلال

(الأخر) الذي ينجح بإعادتك إليك. و يجسد صورة (الآخرين) في نفسك!

أقرأ منغمسة في معاناة بطل الرواية ثم أصادفني في قصة أحد الشخصيات العابرة! و أجدني مرة أخرى منعكسة على مرآة الشخصية الرئيسية و ألمحني مندسة بين حديثه مع صديقٍ له، لقيتني حين سُندت و حين تهت، ألمس أوجاعي في وصف ما و ألقى تأملاتي في فكرة و أتبسم لأحلامي في مشهد و تستوقفني كلمة واحدة عكست شعور عجزت عن ايصاله أبداً! أتحسسها محاولة نقلها لمعجمي! كم نفرح بالكلمة التي تمثلنا، ألهذا وضعت اللغة؟ لنتخفف؟ أم لننعم بنتاجها! آه كم للكلمة من فضل علينا ، وكم نحن بحاجة لكل أحرف العالم بكل اللغات. عقولنا تنُسج من خلال اللغة وما يتعلق بها من ثقافات، و مشاعرنا تصُاغ من خلالها، لنكون نحن. بل لنحيأ كيفما كُنا و وحيدًا كان الفرد أو منعزلًا فإنه لا يفرح ولا يعاني و لا يتأمل ولا ينجح إلا بفعل الآخر -أي بوجود الجماعة- و من هنا يصبح المجتمع من أهم أدوات المعرفة، و تصبح الحياة بوابة المعرفة و المنطق حينما (تستعملها).

حديث الكتب

محمد توفيق بلو

إحياء مجموعة الزمخشري «الخضراء» بدراسة حديثة عن خصائصه الأسلوبية.

حصلت الباحثة هاجر عبد الله الغامدي على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف من قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية عن دراستها «الخصائص الأسلوبية في مجموعة الخضراء لطاهر زمخشري» بعد اجتيازها لمناقشة رسالتها في 01/01/2025م مع اللجنة العلمية المكونة من:

- أ.د يسن إبراهيم بشير علي / أستاذ الأدب والنقد، بجامعة الملك فيصل (مشرفا ومقررًا).
- د. حسن عجب الدور محمد / أستاذ البلاغة والنقد المشارك، بجامعة القصيم (ممتحنًا خارجيًا)
- د. عبد الرحمن بن خليفة الملحم / أستاذ البلاغة والنقد المشارك، بجامعة الملك فيصل (ممتحناً داخليًا)

وقد أسعدني هذا الخبر كثيرا عندما ابلغتني به الباحثة وما توصلت إليه، وثمنت كثيرا ما بذلته من جهد وعناء على مدى الثلاث سنوات الماضية التي عكفت فيها على إنجاز هذه الدراسة، إذ كنت شاهدًا على ذلك منذ أن تواصلت معي بحكم صلة القرابة التي تربطني بالأديب بصفتي سبطه الرابع ومهتما بجمع وتدوين أعماله منذ وفاته -رحمه الله- فبادرت بتزويدها بكل ما لدي من معلومات من الدواوين الشعرية للأديب، ومؤلفاتي عنه.

وما زاد من سعادتي بإنجازها هو ما التمسته من تحقيق أحد أهدافي من تدوين سيرة الأديب بأن تصبح مرجعًا للأكاديميين والباحثين، وذلك حينما استشهدت الباحثة باقتباسات من مؤلفاتي عن طبيعة حياته الأسرية والاجتماعية وسر حبه لتونس وأهلها.

فعلى سبيل المثال لا الحصر اقتباسها «لمست من ذلك مدى شعبية بابا طاهر في تونس، فطيلة الطريق كان الناس يلقون التحية والسلام علينا، حتى من لا يعرفنا كان يلقي علينا التحية والسلام»، من كتابي رحلتي عبر السنين الجزء الثاني صفحة 148، كذلك «من أحلى ما هو موجود في الشعب التونسي حبه للأدب والشعر، وهذا ما جذبني إلى هذه البلاد الخضراء» من صفحة 156...الخ.

وقد كانت دراستها تدور حول الخصائص الأسلوبية في مجموعة الخضراء، التي صدرت في عام (1402هـ/1982م) عن دار تهامة للنشر، واحتوت على ستة دواوين شعرية جاءت في (930) صفحة وتعد من المدونات الشعرية الضخمة الصالحة للقراءة من حيث الكم والكيف.

وتضمنت أربعة فصول اشتملت على 9 مباحث وثلاثة حقول تناولت المستوى الإيقاعي، والتركيبي، والتصويري، والدلالي في مجموعة الخضرا.

واعتمدت في منهجيتها على أسلوبية ليو سبتزر النفسية لتفسير أسلوب الشاعر السعودي طاهر زمخشري ابن مكة المكرمة "الحجازي الهوية والمزاج" (1914م - 1987م) وربط نصوصه بشخصيته، مستندة إلى قراءة نفسية متعمقة مدعومة بآليات علمية وإحصائية لضبط الانطباعية.

وطرحت عدة إشكاليات لمعرفة خصائص أسلوب الزمخشري، وأبرزت المظاهر الأسلوبية في شعره وفق المستويات التالية:

المستوى الإيقاعي: تناول الموسيقى الخارجية (البحور الشعرية، القافية، النبر والتنغيم) والداخلية (التكرار، التوازي اللفظي، الهمسة اللغوية).

المستوى التركيبي: ركز على الأساليب الخبرية والإنشائية، الحذف، التقديم والتأخير، والأبنية والمشتقات.

المستوى التصويري: درس علاقة الخيال بالصورة من خلال التشبيه، الاستعارة، والكناية، مع تحليل وظائف الصور ومعانيها.

المستوى الدلالي: حُددت ثلاثة حقول رئيسية للدلالة: الإنسان، الاغتراب، والطبيعة، مع تفصيل الحقول الفرعية المرتبطة بها.
وخلصت في دراستها إلى أن مجموعة الخضراء تميزت بتنوع إيقاعاتها الشعرية التي أبرزت الغنائية والخفة في الأداء، مع اعتماد الشاعر على بحور معينة مثل البحر الخفيف لتناسب معاني النصوص.
كما أظهرت القافية وأصواتها المهموسة والرخوة دوراً بارزاً في تحقيق انسجام موسيقى النص.
وفي المستوى التركيبي، برزت قدرته على التلاعب بأساليب الخبر والإنشاء، مما جعل النصوص متماسكة ومعبرة، بالإضافة إلى استخدامه تقنيات مثل الحذف والتقديم والتأخير بشكل يعكس إبداعه اللغوي.
أما الصور الشعرية، فقد عكست خيالاً مرتبطاً بالنفس الجمعية لأبناء الجزيرة العربية، مع التركيز على التشبيه والاستعارة والكناية لإبراز المعاني بوضوح وحيوية.
ودلالياً، ركزت المجموعة على حقول الإنسان، والاغتراب، والطبيعة، حيث تناولت قضايا عاطفية واجتماعية تعكس مشاعر الحنين والصراع النفسي، مع استثمار الشاعر لعناصر الطبيعة لتشكيل صور فنية تلامس وجدانه ورؤيته.
وأوصت بدراسة سيميائية الألوان في شعر طاهر زمخشري في مجموعته «الخضراء» محل الدراسة ومجموعته الأخرى «النيل 1404هـ-1984م»؛ لما لهما من خصوصية في شعرهِ، يمكن أن تضطلع بها الأبحاث المتأنية، الرافضة للأحكام الانطباعية المسبقة، والالتفات لأصوات الهمسة في شعر طاهر زمخشري، ومقاربتها وتحليلها عن طريق المناهج النقدية الحديثة.
مختتمة دراستها بتأكيد بصمة زمخشري الأسلوبية المتميزة، التي تعكس عمق تجربته النفسية والإنسانية.

والحقيقة إن أهم ما لفت انتباهي هو ما ذكرته لي الباحثة عن أبرز ما لاحظته خلال دراستها عن شخصية الأديب رحمه الله بإنه كان يتمسك بالقواعد اللغوية والنحوية ويعتمد على بحر الخفيف في أغلب قصائده والذي يتوافق مع شخصيته، وهو بحر معروف بصعوبته وسحره النغمي، مستشهدة على ذلك بما أشار إليه البروفيسور السوداني عبد الله الطيب في كتابه "المرشد لفهم شعر العرب"، مما يبرز البعد الإيقاعي الفريد في شعر الزمخشري، خاصة في عناصر الهمسة اللغوية وصوت السكتة، التي تضيف بُعدًا موسيقيًا للنصوص.
وأن الزمخشري كان يتمتع بشخصية سوية ومرهفة في مجتمع كان مليئًا بالتحديات والضغوط. إذ كان

إنسانًا متصالحًا مع ذاته وصريحًا مع جمهوره ويتحدث عن عيوبه بلا تحفظ، كما كان متسامحًا مع الآخرين، فلم يكن يُظهر أي شعور بالعداء تجاه أي شخص يسيء إليه رغم مشاركته في معارك أدبية.
وكان يتعامل مع تجاهله بصدر رحب، إذا كان يسعى دائمًا للجمال في كل شيء،
ورغم التقدير الخارجي الذي حظي به لم يكن يتفاخر بنفسه أو يدعي التفوق.
كذلك امتاز بتقبله للجميع مهما كانت خلفياتهم أو اختلافاتهم، ورغم أنه كان شاعرًا للبلاط، إلا أن مدحه تجاوز الحكام ليشمل زملاءه وتشجيعهم بقصائد مطولة، والذي ترى الباحثة أنه أمر نادر في عالم الشعراء، ويعكس نقاء سريرته.
كما أثار انتباهها اهتمامه بالطفولة والأطفال في الوقت الذي لم يكن يُعنى بهم كثيرًا، وتأسيسه لأول مجلة سعودية موجهة لهم «الروضة 1959م» وما تكبده من خسائر مالية فادحة بعد أن أنفق عليها كل ما كان يملك.
أما عن إنتاجه الأدبي، فقد ذكرت أنه كان عفويًا، حيث لم يكن ينقح أو يعدل قصائده، ومع ذلك كانت تتميز بدقة البناء اللغوي والنحوي، وترى أن أعماله بحاجة إلى إعادة تقييم، ليس بمعايير اليوم، بل بمعايير زمنه، لفهم عظمته الأدبية والإنسانية.
والحقيقة إن النتائج التي توصلت إليها الباحث قد حفزتني له على الاستمرار في دعم الباحثين الراغبين في إعداد الدراسات المختلفة عن الأديب وأعماله، خصوصًا وأنني أعمل حاليًا مع إحدى باحثات الماجستير على إنجاز دراسة عن أدب الطفل لدى الزمخشري.
كما سأسعى إلى العمل مع الباحثة هاجر الغامدي التي وافقت على إعادة نشر درستها في كتاب، التي أسعدتني بموافقتها على الإشراف الأدبي على موقع الأديب طاهر زمخشري الذي أطلقته منذ سنوات ضمن مبادر لرقمنة أعمال الأديب وتوفير دليل رقمي لدواوينه وقصائده للجمهور.
وختاما تعد هذه الدراسة خطوة مهمة في إحياء أعمال الأديب طاهر زمخشري وتسليط الضوء عليها وتحليلها بأسلوب علمي. وأرجو أن تكون محفزًا لأبحاث مستقبلية تعزز من مكانة الأدب السعودي وإبراز رواده وشخصياته المميزة.

حديث الكتب

حجاج سلامة

في مجموعة «سكين النحت» القصصية لأفراح الهندال..

شعرية اللغة تلملم شظايا العالم.

لأفراح الهندال حضور لافت في المشهد السردي من خلال نصوصها القصصية، التي حظيت باحتفاء القراء والنقاد، حيث تعددت الدراسات والرؤى النقدية التي تناولت تلك النصوص بالنقد والتحليل. وقد حلّت المجموعة القصصية "سكين النحت"، في مقدمة سرديات أفراح الهندال، التي حظيت بحظ وافر من اهتمامات النقاد.

وقد رأى جمهور من النقاد والكتاب الذين سنستعرض بعضاً من دراساتهم ورؤاهم النقدية في تلك السطور، أن مجموعة "سكين النحت"، هي مجموعة مدهشة وساحرة، اتسمت قصصها بالرمزية.. وأن القارىء ما أن يبدأ في قراءة أولى قصصها يجد نفسه وسط عالم يود أن يبقى فيه طويلاً، حيث كتبت أفراح الهندال قصص تلك المجموعة بأسلوب خاص قادر على نقل القراء إلى عوالمها في ومضة عين.

تقول الكاتبة: " يُمكنني أن أبسط ذراعي للعصافير القادمة، يمكن لسيقانهن الرقيقة أن تحط وترفل.. ولكنني رفضت أن أكون فزاعة "، وكأنها تدعونا – هنا – أن نُمعن النظر باختيارات المرء عندما تكون متاحة، ولكن بواطنها إما خير أو شر فالضمير قد يتحدث ويقرر حينها نيابة عنا.. وهنا تتجسّد قدرة الكاتبة على أسر لب القارئ جاذبة إيّاه إلى عوالمها التي تخلقها.

البحث عن الحرية

ونبدأ أولى تلك الرؤى والدراسات النقدية التي تناولت مجموعة "سكين النحت" لأفراح الهندال، برؤية الكاتب والناقد أنور محمد، الذي قال إن قصص المجموعة تدور في فلك البحث عن الحرية باعتبارها تحدياً

يواجهه الإنسان، فإما أن يحيا أو يموت دونها، وأن هذا هو الموضوع الذي تمحورت حوله قصص المجموعة، حيث تتعرض الشخصيات سواء في القصص القصيرة، أو القصص القصيرة جدا، للاضطهاد والتغييب القسري، وهي تنتقل من المعقول إلى اللامعقول، فتسرد في أجواء كابوسية استهزاء وسخرية هذه الشخصيات من المصير المأساوي الذي تُساق إليه عمدًا، فلا يسقطون في حفرة الجبرية المعتقدية أو الاجتماعية.

شعرية اللغة

وفي دراسته النقدية لقصص مجموعة "سكين النحت"، رأى الكاتب والناقد مختار عيسى، أن عنوان المجموعة يشير للوهلة الأولى إلى شيء من القسوة والحدة،وأن السكين كانت قلماً رشيقاً و المنحوت كان وجعاً وأرقاً إنسانيا، يُلازم الساردة في معظم النصوص منذ لحظات وجودها الأولى، وأن عوالمها تتباين بين ماهو وظيفي واقعي، وإن كانت تجافي المباشرة التعبيرية عنه.

واعتبر "عيسى" أن الرمزية التي تكاد تغلف معظم قصص المجموعة، ربما

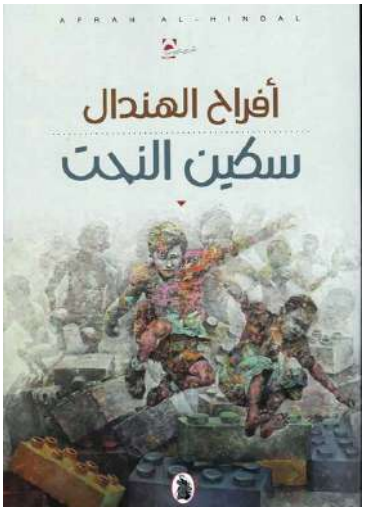

كانت سعياً نحو إثارة المتلقي وتحفيزه على التفاعل ، ومحاولة فك شيفرات كل نص، وربما كانت إحساساً من الذات الكاتبة بخطورة التصريح، فتلجأ إلى التعمية الشفيفة، والإبهام غير الموغل في ظلامية المعنى، وفي دليل على إدراك الكاتبة للعلاقة بين محيطها البيئي، وبين مجالها النفسي المحتشد بكثير من الثقافات والمواقف.

التصدير يُضيىء عتمة النص

واهتم محمد الحباسي، بقراءة التّصدير في مجموعة "سكين النحت"، مُعتبراً أن التّصدير من العتبات التي تضيء عتمة النّص وتوسّع حدوده وتثريه، ويستفز كذلك، فضول القارئ، ويوسع أفقه الثّقافيّ.

وقال "الحباسي" إن التّصدير في الكتابة القصصيّة عند أفراح الهندال، يُعد طقساً من طقوس العبور من نصّ إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن فكر إلى آخر.

ورصد محمد الحباسي، المقتبسات النّصيّة التي صدّرت بها الكاتبة قصص مجموعتها، حيث تَوزّعت تلك التصديرات وهذه المقتبسات بين شعر، ونثر، وأقوال فلسفيّة ومسرحيّة

ولغويّة/ لسانيّة.
وأوضح بأن هذا التّنويع في المقتبسات أوجد ضربا من التكامل بين فنون القول أخرجنا من مفهوم "التّجنيس الأدبيّ" إلى مفهوم "الفضاء الأدبيّ"، مثلما كشف عن خصوبة وثراء في المرجعيّات الثّقافيّة والفكريّة لدى الكاتبة.

لملمة شظايا العالم

وفي تناولها لمجموعة "سكين النحت"، قالت الكاتبة والناقدة رولا حسن، إنه في عالمٍ يضجُّ بالخراب والموت، وينتجُ كل أشكال العنف والتعصب، وأكثر أشكال الهيمنة حداثة، حاولت أفراح الهندال أنْ تلتقطَ هشاشة هذا العالم ولملمة شظاياه داخل الإنسان الذي كان الضحيَّة الأولى والأخيرة لكل ما سبق.
واضافت بأن أفراح الهندال، اشتغلت على مدى متواليتها القصصيَّة، بجدٍ على الكولاجات البصريَّة، وهي تقنيَّة عن نزوعٍ واضحٍ إلى التشظي والتداخل، وينهض القص هنا بشكلٍ رئيسٍ على آليَّة التجميع والتوليف بين عناصر بصريَّة وسرديَّة من خلال بناءات خاصة من التقنيات الأثيرة.

المفارقة والبعد الجمالي

وفي رؤيته النقدية لمجموعة "سكين النحت"، تناول الكاتب والناقد، موسى إبراهيم أبو رياش، موضوع المفارقة في بعض قصص المجموعة، إذ تعد المفارقة من فنيات القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، وتمنح القصة بعداً جمالياً – بحسب قوله - كما أنها ترفع من مستوى الدهشة، وتلعب دوراً مؤثراً في جعل القصة أكثر عمقاً، بالإضافة إلى أنها تثير شهية القارئ للتساؤل والمقارنة واستبطان المعنى المقصود من وراء المفارقة.
ورصد "أبورياش" تلك المفارقة في قصة "باب الأرق"، كما رصدها في قصة "أحياء.. أموات"، حيث كانت الجدة ترحب بالجميع ولا تغلق باب غرفتها، لكنها رفضت أي زيارة لها في المستشفى بعد إصابتها الخطيرة، وأغلقت باب غرفتها، وكانت تتمتم بكلمات في وحدتها، وتبرر رفضها "سمعتهم بما يكفي، وحان دور الآخرين".
ويشير موسى إبراهيم أبو رياش، إلى أن الجدة في هذه القصة بين الحياة والموت، وأصبح الأحياء أمواتاً بالنسبة لها، والأموات أحياء، فهي – كما يبدو- ترى أحبتها الذين سبقوها إلى الموت من أم وأب وزوج وأجداد وغيرهم، وترى مستقبلها وحياتها المقبلة معهم.

معجم فجائعي

وفي الختام، نقتبس من الكاتبة والناقدة عواطف محجوب العايب قولها: "إن المتأمل في نصوص القاصة أفراح الهندال سيلاحظ حضور معجم فجائعي تراجيدي.. معجم مخضب بالموت والفقد والفراق والحرب والأشلاء والنسيان.. ونصوص ولدت من رحم الفجيعة والمأساة"، ولعل ذلك ما بدا واضحا في قصص مجموعتها "سكين النحت".
بقي أن نُشير إلى أن المجموعة القصصية "سكين النحت"، صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت في 143 صفحة، وتضمنت تسعا وثلاثين قصة، تميزت بلغتها الجميلة، وصورها الشعرية، وصورت هواجس الفرد، واشتغالاته الداخلية، ومعاناته النفسية، وتشظيه، وغربته عن الواقع الذي يعيش فيه.. وما كُنّا مُحيطين، ولكن نضرب الأمثلة.

عن دار كاغد للنشر..

صدور « توظيف روبوتات الدردشة» للدكتورة أمل الشيخ.

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن دار كاغد للنشر والتوزيع "توظيف روبوتات الدردشة التفاعلية في تطوير الأداء المؤسسي" للدكتورة أمل الشيخ يستعرض كيفية استخدام تقنية روبوتات الدردشة التفاعلية (Chat-bots) لتحسين كفاءة المؤسسات وأدائها المؤسسي. يركز الكتاب على الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في تبسيط العمليات الإدارية وتعزيز الاتصال الداخلي والخارجي داخل المؤسسات. كما يقدم استراتيجيات مقترحة لاستثمار إمكانيات هذه التقنيات في دعم اتخاذ القرار، وتحسين جودة الخدمات المقدمة، ورفع مستوى رضا العملاء.
من خلال طرح أمثلة وتطبيقات واقعية، يناقش الكتاب دور الروبوتات في تحليل البيانات، التنبؤ بالاحتياجات، وتقليل الجهد البشري في المهام المتكررة. كما يعرض الكتاب تصورًا مستقبليًا لإمكانية دمج هذه التقنيات في القطاعات المختلفة، مما يساهم في تعزيز الابتكار المؤسسي وزيادة الإنتاجية. يُعد الكتاب دليلًا عمليًا للمهنيين والباحثين المهتمين بتطوير بيئات عمل مبتكرة ومستدامة.

ديواننا

@abdlazizkhoja

كأنّ عِشقَها القَدَر

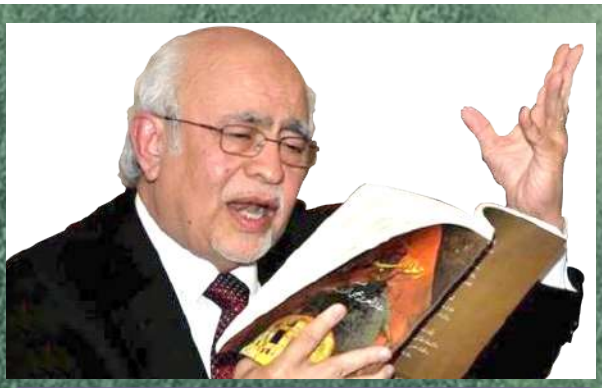

شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

تقولُ لي: صباحُ خَيرٍ يا حبيبي
ألَمْ أزَلْ حبيبَها؟
وعطرُهُ على ردائِها يفوحْ
ولمْ يَزَلْ خيالُه في عينِها
أكادُ أنْ أراه هازئًا يَلوحْ
وحينما تَيتَّمَتْ حروفُ عشقِنا الذَّبيحْ
تَساقطتْ
تَطايرَتْ أوراقُها في عصفِ ريحْ
أخاطبُ الّذي مَضى
أمْ أنْكَأُ الجُروحَ بالجُروحْ؟
وهل تموتُ نفحةُ الجَوى
وذلكَ الهوى الجَموحْ؟
وهل أظلُّ في السّرابْ
عطشانَ أَرقبُ السّحابْ؟
ولا سحابَ أو مطرْ
ولا طريقَ للمَفَرْ
كأنّ عشقَها القَدَرْ!

حديث الكتب

في ديوان «ظلالٌ مضاعفةٌ بالعناقات» لنمر سعدي..

تأثيث فضاء القصيدة بمرجعيات شرقية وغربية.

د.مفيدة الغضبان*

« ظلالٌ مضاعفةٌ بالعناقات» تنبثق من هذا العنوان لوحة، تختزل الكثير من الصور والمعاني التي تراكمت في هذا الديوان الجديد وربما في ذهن الشاعر الفلسطيني ابن القرية الجليليَّة، نمر سعدي، ثم انبثقت شموسا تنير دروبه الأدبيـة والشعرية، وتـؤثـث فضاء قصائده بأشكال وصياغات من اللغة والمرجعيات الشرقية والغربية. نمر سعدي لا يكتب قصائد ذات ثيمات تندرج في أغـراض الشعر المصنفة والمتفق عليها بين الشعراء، بل ينسج عالمه الحاضر بخيوط من عوالم شتَّى، من أرض فلسطين. القديمة وسماء أورانوس، وأثقال المسافرين بين القرى المقدسية والجليليَّة، ومن التفاتات العاشقين الى عيون الصبايا الدامعة في لحظات الوداع.

إن قـصـائـد نـمـر سـعـدي محملة بعبء الماضي وأنين الحاضر وأحلام المستقبل الثائر على سياقات اللغو والخطابات المحمومة بلغة الكسر والنصر المؤجل. إن كلماته تبدو كمسالك عبور إلى من سبقوه من الشعراء، إلى العاشقين، الصامدين بلغة العشق، بلغة الإثم ولغة الفجر الموعود على جدران البيوت وقباب المساجد ونواقيس الكنائس وضفائر الأمهات.

« ... شوكُ ليلِ السياج الذي يحرس الورد والمستحيل...
...وصايا الحبيبات والأمهات مخضبةً بدموع يديكِ،
ومسكونةً بصراخكِ أو بسماءِ الجليل...»

ظاهريًّا يبدو شعره مكتفياً بالعشق والبكاء، ككل شعر عربي يغرق في بحور الغزل والرثاء، لكنه في الحقيقة يثأر من الغضب والعنف والدمار، بقصائد وجدانية تعيد إلى الإنسان إنسانيته والى اللغة جناحيها، لتحلق بين روافد الحضارات وتستقي شيئا من حكمتها ومن جمال إبداعاتها وآثارها الشاهدة على الإعمار والحياة.

ربما أراد نمر سعدي بناء جسور مع أغـراض الشعر والأدب والسفر، عبر تهجين لغته بمصطلحات من التراث العربي والإغريقي ومن التراث الإنـسـانـي الـذي تـراكـمـت طبقاته وتداخلت تعبيراته وفنونه وتحولت الى خزان من المعارف والأساليب، ينهل منها كل عاشق للحياة والفن.

«...وصَّتني أمي بالشمسِ
الخضراء وبالورد العالي
...وصَّتني حين أضيع بأن
أستهدي بحنيني الزاجل... »

«...وحينَ أحسَّ الغريبُ بوخز جمال صباح البلاد
وحين العناقيدُ كانت تضيءُ طريق الحرير»
« ... دلَّت على أثري غيومٌ فوق أزرار القميص...»

قصائد نمر سعدي، نصوص شعريَّة تجمع بين رشاقة اللغة وانسيابية الإحساس، تتخللها المعاني القوية، متدفقة بـبـراعـة وحبكة الـعـارف المتمرس. انه يلتقط التفاصيل من يومياته، من طفولته، من حكايا الـجـدَّات، من الهزائم والانتصارات. يجمع نمر سعدي بين الأضـداد، إذ يتجول فـي قصائده بين الأحـلام والطرقات المقدسية، بين الجليل وسماوات الخرافات... إنه يسافر بنا من ضفيرة إلى حقل ومن عصفور إلى ساحة وغاء، يتسلق جبال الأساطير وينزل الى مقابر الشهداء، ليجمع رفات القصة الأولـى في صندوق الوطن الساكن قلب القصيدة.

المرأة، الوطن، الطير، الحلم والكابوس كلها ثيمات حـاضـرة بـغـزارة في قصائده، ولكن بتقنيات ودلالات متعددة تحيل القارئ على مرجعيات أدبية وفنية ساكنة في مخياله، دون أن تثقل كاهل النص. وهذه الانسيابية

الشعرية توصله الى بلاغات متميزة تمكنه من كسر الأشكال النمطية للوطن والمرأة خاصة أنها من المواضيع التي تكرَّرت في ديوانه، لكنه استطاع تطويع الصور حسب سياقات قصائده، ليجعل منها عناصر تؤثِّث البعد الجمالي للنص أكثر من الوقوع في الترميز المستهلك.

«...مفرطٌ في تسلق شرفاتِ المدن العالية
مفرطٌ في مزاجيتي المتقلبة كريح أيلول...»
«...كبرت بقلب طفل يطارد الفراشات...
...حياتي حلم معطوب...»
«...وحدي مثل نهر في العراء، القلب خبط فراشة
والأغنيات صدى اشتهاء...»
«ويكتبُ أحلى استعاراتِ قلبي
على حجرٍ في جبال الجليلِ
على جذر نهرٍ،
على خصر غيمة...»
«...أقولُ للغصنِ الذي في الريحِ: هل اقوى على مطر يهبُّ
عليَّ وحدي في مدار الزمهريرِ
...وهل سأنبتُ من خطاي...؟»

هذه الطاقة الشعرية، المتدفقة في زمن العنف والابتذال هي مجد المبدع الفلسطيني نمر سعدي ومجال حضوره على الساحة العربية والعالمية، وهذا المرور السلس من القصيدة النثرية الى العمودية، ما هو إلا مجازفة المحارب العاشق المارق على التقاليد، بحثاً عن أسلوب ثائر ومسار وعر، يخطو منه وعبره إلى مواطن الشعر الإبداعي ليكون، إمضاء يسجل به انتمائه لأرض المبدعين التي أنجبت درويش وكنفاني.

هذا المسار والمصير يسكن الشاعر ويكاد لا يغيب عن كل قصيدة، رغم أنه يتفادى بذكاء المبدع التصريح به، فيتوجه إلى البعد المجازي، إلى تكثيف الصور: « منمنمات عاشق » ، « مملكة الفراغ «، « حبق الأغنيات «، « سنابل قمح الأنوثة «، «شاعرة الضجر الأزرق «...وغيرها من الاستعارات التي تحمله من حال إلى حال ومن فكرة إلى مرجعية و من مشهد إلى فضاء (بالمعنى التشكيلي للكلمة) فالكتابة الشعرية عند نمر سعدي مبنية على الصورة الاستعارية، وهي ليست مهرباً، إنما هي روح شعره و جسد قصائده. تلك الروح التي تعانق الأزمنة الغابرة وتعيدها الى أزمنة الحاضر بهجانة أطيافه وكثافة أبطاله العالقين في عشق هذه الأرض- القصيدة. ربما هذا ما أختاره نمر سعدي لشعره، أن يكون فضاء للعودة الى صور اللغة الأولى تلك الثريَّة بضلال العشق وتعانق المجازات.

* أستاذة جامعية في علوم وتقنيات الفنون / جامعة قرطاج / تونس

ديواننا

سمر الشيخ*

ورقة توت

لماذا تريدُ الفتك..
بقلب امرأة أحبتك

تنطلق
نحوي كرصاصة ترديني..

إن كان هذا حبك ..
إنه يقتلع جذوري ..
يتركني عارية ..
في مهب الريح ..

لماذا تأتي إلي..
بكامل رغباتك
أصابعك الطويلة
تلتف حولي
مثل حبال نارية
فمك مفتوح
يمضغني
يبتلعني ..

تتركني أسقط داخلك
أغرق في دمائك الحارقة..

أشهد على جراحك
وهي تنزف على وجهي
على صدري ..
تسيل إلى آخر قدمي ..

لماذا تُسقط عني ..
آخر ورقة توت
تواري ضعفي ..
دعّها لي..

غدًا بعدما تصاب
بالتخمة مني ..
تغادرني
فلا أعود ..
أكثر من امرأة ..
كانت مشتهاة ..

دَعّ لي ورقة التوت..
سيظل..
وشمك أعلى قلبي.

*شاعرة سعودية

مجاز مرسل

وشم الفراشة!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

«تحط الفراشة وشما» عنوان مجموعة شعرية للشاعر السعودي علي الحازمي، وهو عبارة شعرية مكثفة في صورة متحركة، تبدو فيها الفراشة وشما والوشم فراشة، والتشبيه على تطابقه الأنيق بين الطرفين وتماثله إلا أنه بين متباعدين غاية التباعد، فبينهما مسافة بعيدة؛ إلا أن عبقرية الصورة هنا تتعانق فيها شدة ائتلاف مع شدة اختلاف، بتعبير عبد القاهر، بين الفراشة

والوشم.

كما تتمثل أيضا في الفعل الذي منح الصورة الحركة، كما منحها السكون معا، فتحط هنا، فعل له طرفان، طرف متحرك بدءا من حركة الفراشة وطرف ثابت أو ساكن انتهاء بالوشم.

وفي صيغة الفعل المضارع استحضار للمشهدية في الصورة، فتحطّ غير حطّت مثلا، إذ من أهم ما يميز الفعل المضارع استمراريته أمام النظر، فالمشهد هنا حاضر، ولا يزال، فكأن الصورة هنا مستمرة في حركة لا تتوقف.

وتبدو العبارة في بنائها على الفعل المضارع، وختامها بهيئة الحال: تحط/ الفراشة/ وشما، ما يجعل من الصورة ذات بعد سردي كما هي ذات شعرية عالية.

استطاع علي الحازمي بهذه الصورة/ الأيقونة، أن يحيل على تجربته الشعرية، أو حتى على المجموعة الشعرية التي حملت هذا العنوان، حيث تبدو شعريّة علي في هذه النمنمات والتفاصيل التي تلتقط الشعر من حقل الطبيعة حينا، والحلم حينا آخر، ومن تفاصيل غائبة عن ملتقى النظر، لكنها حين تحضر في نصه الشعري تبدو أليفة كما هو إيقاعها الهادئ، وهو الإيقاع الذي يحفل به علي الحازمي في تجربته كاحتفاله بالصورة، وكاحتفاله بالمعجم الرومانتيكي حلما ووشما.

إذا صح لي أن أستعير من علم الأحياء الشفرة الوراثية أو الجينوم، فهذه العبارة من هذا القبيل، إنها جينوم يحيل على التجربة، وشفرة شعرية تختزن في داخلها سمات التجربة الخاصة بالشاعر كما تختزن الشفرة الوراثية صفات الكائن الحي وسماته الخاصة.

هكذا تحط الفراشة وشما، وشما على ذراع النص ووشما على هذه المجموعة الشعرية، ووشما ممتدا في التجربة الشعرية لكن القارئ لن يدرك ذلك إلا بعد أن تطير الفراشة وتخفق بأجنحتها بين حقول النصوص المختلفة في فضاء يتّسع كاتّساع سمائها، وكما يقول أحد الشعراء العالميين في شذرة شعرية نثرية: من أجل فراشة واحدة نحتاج إلى سماء كاملة، نعم، ونحتاج إلى تجربة شعرية فارقة وممتدة كتجربة علي الحازمي وهي تجوب الآفاق العالمية.

ديواننا

فهد أبو حميد

وَسَنٌ في كَرْمِ أبي نُوَاس !

يا فِكْرَةً لَمْ يَسعْها الفَنُّ أكْوانا
وَلَمْ تَجِدْ لِمَقَامِ البَوحِ عُنوانا
تَضِجُّ كَالسِّرّ في أعماقِ مُؤتَمَنٍ
وَتَنْتَهِي في سُفُوحِ الصّمْتِ جُثمانا
مَغْمُورَةٌ في وِشَاياتِ العُيونِ ! إذا
تَقَلّبَتْ نَبْهَتْ في الحَيّ أعْيانا
كَلَمْسَةٍ ... تُوقِظُ العُنْقُودَ عابِرَةً
وَتَنْثَنِي هَفْوَةً تَبْتَزُّ إنسانا
أسِيرُها في قُيُودٍ مِنْ تَرَدُّدِهِ
بَينَ الأوَابِدِ ما يَنْفَكُّ ظَمآنا
ذاكَ الشّقِيُّ بِمَسْعَاهُ الذي انْفَتَحَتْ
في ضفّتَيْهِ رِحابُ الحَتْفِ أجفانا
يُحَاوِلُ اليَومَ لَكِنْ لَيْسَ يُسْعِفُهُ
وَقْتٌ تَصَرّمَ دُونَ القَصْدِ أشجانا
خَيَالُهُ يَخْضِبُ المَعْنَى وَغَايَتُهُ
أدنى إلى القَومِ جَسّوا اللّيْلَ رُهْبانا
كَأنّما سَألَ السّمّارُ عَنْ خَبَرٍ
في ناظِرَيْهِ فَقَصّ الكَرْمُ ما كانا
اليُتْمُ رايَتُهُ العَفراءُ ! راوَدَها
سِحْرُ الحُداءِ فَصارَ التّيهُ سُلوانا
وَحِينَ مَدّ إلى قَلْبِ البَياضِ يَداً
تَنَاوَلَتْ هاجِساً يَنْسابُ ألوانا

وَكَمْ تَنَبّأ لَكِنْ حِينَ وَارَبَهُ
هَمْزُ الهُلامِ ثَوَى لِلذّاتِ حَيْرانا
وَأنْتِ في مُنْتَهى الغَاياتِ دَالِيَةٌ
تَقْتَادُ مِلْءَ مَدَى الأشواقِ رُكْبانا
تُسَاوِرِينَ مَدَاراتِ القَصيدِ وفي
رُؤياكِ ما يَكْتُبُ الأوصابَ غُفْرانا
فَمَا تَلَعْثَمَ إلاّ شاعِرٌ زُجِرَتْ
لَهُ القَرِيحَةُ شيطاناً فَشَيطانا
رَآكِ حَقّاً ! رأى الإفصاحَ في لُجَجٍ
مِنَ السُّكُوتِ يَشِي بِالرّمْزِ تِبْيَانا
تَذَكّري ... يُزْهِرُ المَوّالُ في وَجَعٍ
خَصْبٍ فَتَتّسِعُ المأساةُ بُرْهانا
هِيَ الدّوائِرُ ! شَيْءٌ مِنْ تَدَاوُلِها
يَنْتَابُنا فُرصَةً أخْرَى وَرَيْعانا
يُفْضِي إلى الدّرْكِ مِنْ أوزارِنا ! جَمَحَتْ
بِالآدَمِيّةِ أرواحاً وَأبْدانا
تَذَكّري ... كُلّنَا رَهْنٌ بِشَارِدَةٍ
مِنَ التّهَافُتِ يَطْوِي عُمْرَ أسْرانا
فَبَادِري بِصَرِيحِ الدّاءِ مُلْتَمِساً
طِبّاً وَلا تَعْذِلِي في الرّاحِ رَيّانا

ديواننا

علي باليبد
@j3_qmz

غنائية احتفاءً بشعراء لا نعرفهم.

لم يعدِ الضوءُ إلى المعنى
لم تعدِ الأشجار ظلالاً،
ننحت في العمرِ لندرك أسراب الدهشةِ
فتصير محالاً،
نبتكر من الآتي وجعاً
ومن الماضي محض خرافاتٍ
لنسير على كتف الوقت العبثيّ سؤالاً.

عمَّن جرب أوهامَ العزلةِ
وأفاق ليسأل عن منفاه
عن وجه تحفظه الطرقاتُ
لتلتقط الصورةُ معناه
عن سيجارةٍ حزن أشعلها العابر
كي يرتاد خطاه
أعمى يتسلل في نعش التاريخ
ليبصر بقميص الموت أباه.

ذات مساءٍ
كتب صديقي «كومبا»
والآخر عبّر عن غربته «بتعاويذ الملاح»،
والآخر يكتب عن وطنٍ
لا شيءٌ فيه سوى الغربةِ
وطنٌ تحكمه الأشباح،
هطلوا أغنيةً أغنيةً
وجعاً وجعاً،
وأنا في ذاتِ الوقت رأيتُ اللوحةَ كاملةً
لم أُنكر فلسفةَ الرمقِ المسفوحِ من الليل
لكني أنكرت المصباح.

أحتاج لترتيب الفوضى في رأسي كأسين،
أو أحتاجُ لكأس ثالثةٍ لأمارسَ في نصي فن التجريب،
أو كأس رابعةٍ لأعاود ترتيب الفكرة ثم أغيب،
وأعود لأكتب عن ذاك الشاعرِ
حين يموت بفكرته
بعنايةِ من سرقوا الدهشةَ
ورعايةِ من ماتوا بقصائدهم قيد التعذيب.

مذ عُلمَ آدمُ أسماء الأشياء، فقدت اسمي
ما بين الموتى والجرحى
وتباين لي ضوءٌ مع آخرِ من صلوا
وأنا أتوضأ في دمعي
أتلاشى كي أحصر جمعي
بصري مكتظٌ بالأشباه،
وفمي أغنيةٌ لطريقٍ غاب
أنا كل الشعراء حضوراً في المنبرِ
وغياباً في المحراب.

أحمد السيد عطيف
@ahmedalssaid

رُشْد

"متى سترشد؟ هل جمّعتَ من سفرٍ شيئاً؟
تأملْ حبيبي العمرَ كيف غدا"
متى سأرشد؟! إن الرشد أجمَعَه
عندي، ووالله ما بدّلتُه أبدا
قد يبلغ الرشد مَنْ عيناك غايته الـ
أولى وآفاقه العليا وزاد هدى
عيناك رشديَ في حلّي وفي سفري
هل تعلمين سوى عينيك لي رشدا؟!
لا تعتقينيَ من عينيك، لي بهما
شغلٌ شغلتُ به عمري، شغلتُ غدا
شدّي وثاقيَ شدّيه، فحريتي
في كل قيد على قلبي تزيد مدى
شدي وثاقي شدّيهِ أنا رجلٌ
أدري بقلبيَ، لولا أنتِ ضاع سدى
تشكين أنت من الدنيا؟! إذنْ بلغتْ
بها السفاهة حدّاً لا ترى أحدا
أتغضبُ الأمُّ إن شدّت ضفائرها
يد الصغير فآذاها وما قصدا؟
دنياكِ تمزح.. هل صدّقتِ مزحتها؟
سمّيهِ مزحاً، ومدّي للسماح يدا

مقال

اغتيالُ الأدب.

محمد الحميدي
@mo992001

«كيف يمكن أن نحدد أزمة الأدب اليوم؟» سؤالٌ طرحه الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز في مقالة بعنوان «الوسطاء» عام ١٩٨٥م، وترجمها عبد السلام بنعبد العالي وعادل حدجامي في كتاب (خارج الفلسفة – نصوص مختارة لجيل دولوز)، حيث لاحظَ فيها أنّ نمط «الدورة السريعة» أو «البيست سيلر» هو الرائج في الأوساط الفنية والإبداعية، إذ الأعمالُ التي يتمُّ إنتاجها يُكون موصى بها من «نادٍ ذائع الصيت» أو تكون قد حازت العديدَ من الجوائز، وهو ما يدفع الكثير من الكتّاب إلى تقليدها.

تجسّد «مؤامرة المقلدين» أو نمط الدورة السريعة طابع الحياة الثقافيّة المعاصرة، فالعديد من الناشرين باتوا يشتغلون على غرار «منتجي الأغاني»، الذين يبحثونَ عن الذّوق السائد وما يطلبه المستمع؛ ما أوقع الكتّاب في تقليد بعضهم البعض، متأثّرين في ذلك بـ«البرامج التلفزية» التي تحدّد لهم الأطر العامة للأدب الذي ينبغي عليهم كتابته، فـ«نظام الدورة السريعة ينتج، بالضرورة، إنتاجات تقعُ في أفق الانتظار، حينها يصير «الجريء» و«الصادم» وما يكون غريباً أدبيًا، مقدوداً ومكيّفاً بحسب قوالب السوق المعدة سلفاً».

الكتّاب غير الخاضعين للنمط لن يجدوا ناشرين لكتبهم، ما سيقود إلى حصر الكتابة ضمن أفقٍ معيّن يظل يتكرّر، ليفقدَ بذلك أهم «شروط الإبداع الأدبي، والتي لا يمكنُ أن تحيا وتتحقق إلا في إطار أفق غير منتظر وبحسب دورة طويلة الأمد وانتشارٍ بطيء» وهذا ما يفتقدُه النمط الباحثُ عن الشهرة والانتشار السّريع والصعود إلى القمة بتعجُّل، لذا تأتي النتائج كارثيّة لأن دورة الأدب «هشة بطبعها»، وهو ما سيتسبّب في إشكالية مستقبلية تتمثّل في اختفاء الأصوات المختلفة والمتميزة إبداعيًا.

قد «نُسعد اليوم، بالتزايد الحاصل في العناوين كميًا، وقد نُسَرُّ بارتفاع عدد الكتب والطبعات التي تصدر، لكن الكتاب الشباب سيجدون أنفسهم، قريباً، منذورين لأن يوضعوا في قوالب وأُطر ستمنعهم من أي إمكانية في الإبداع»، وستجعلهم مقلِّدين وليسوا مبدعين، «فالمقلدون سيقلدون بعضهم، وهذه هي العلة في التكاثر الذي نرى اليوم»، وهنا ستأتي النتيجةُ كما اكتشفها الأمريكي جاك لندون بـ«إننا لا ننتبه لغياب شخص لا نعرفه مسبقاً»، إذ هؤلاء الكتّاب ستنطفئ في داخلهم جذوةُ الإبداع؛ بسبب تأطيرهم ووضعهم ضمن قوالبَ جاهزة ووصفات معدّة لا يستطيعون مغادرتها، وهذا «ما حصل بالضبط في روسيا التي فقدت أدبها دون أن ينتبه أحدٌ لذلك».

«يتحمل الصحافيون جزءاً من المسؤولية في أزمة الأدب»؛ لأنهم يقومون بتأليف الكُتب دون أن يبذلوا «أي مجهود خاص» من أجل إتقان فنون الكتابة، إذ حينما يتحوّلون من الكتابة الصحفية إلى الكتابة الأدبية؛ يغدو عملهم «التسجيلي»، القائم على سردِ الحقائق والوقائع الشخصية أو الاجتماعية مسيطراً على الفضاء الثقافي، وهكذا «سيعتقد كل شخص، أمام الغير وأمام نفسه، أنه قادر على أن يكون كاتباً، حتى ولو لم يكن له من شيء ليقوله إلا إنه يملك عملاً أو إنه عاطل عنه»، لتكون الضحية «طبيعة الأدب نفسه»، التي هي شيء مختلفٌ عن كل ما يُكتب؛ لأنه لا «يكتفي برصد وتسجيل آثار الأفعال والمقاصد»، إنما يخلقها ويخلق عوالمها.

يتحمّل «السمعي البصري» كذلك جزءاً من المسؤولية، وبهذا فإنه يساهم في اغتيالِ الأدب وموته، حيث الكثيرون يعتقدون أنه «يحمل، في ذاته، نفس قدر إمكانيات الإبداع التي يحملها الإبداع الأدبي الذي يُحتضر، أو تحملها أشكال التعبير الأخرى»، وهذا الأمر «ليس صحيحاً بتاتاً، إذ لو كان السمعي البصري سيعوّض الكتاب؛ فإن هذا الأمر لن يكونَ على أساس اعتبار السمعي البصري وسيلة تعبير منافسة للكتاب، بل على أساس اعتباره احتكاراً ستمارسه جهات السمعي البصري، وهو ما سينتهي بها إلى قتل إمكانيات الإبداع والخلق الممكنة في السمعي البصري نفسه».

موتُ الأدب لن يتم بطريقة هادئة وسلسة، إنما بـ«عنف»، حتى وإن لم ينتبه أحدٌ لذلك، إذ سيتفاجؤون بخلوّ الفضاء الثقافي من الأدباء المبدعين القادرين على خلق عوالمهم، والتّعبير عن آرائهم وقضاياهم، بطرق فنية مبتكرة، تتسم بالجرأة وإحداثُ الصّدمة في المتلقي؛ ما يعيدُ السؤال عن مسار الإبداع إلى الواجهة؛ ليتضح «أن إمكانيات الإبداع هي من طبائع مختلفة جدًا، تبعاً لنمط التعبير الذي تعتمده كل واحدة منهما، لكن الارتباط بينها أمر واقع».

بات الإبداعُ في مأزق، إذ ثمة محاولات حثيثة لتأطيره ووضعه ضمن مقاييس محدّدة، تسعى إلى «فرض فضاء ثقافي خاضع لسلطة السوق»؛ تسبّب به المقلِّدون وكتّاب الأعمدة الصحفية والمسؤولون عن إنتاج السمعي البصري، وللنجاة منه ينبغي «إنقاذ شروط» الإبداع الأدبي، التي بدونها «من المشكوك فيه جدًا أن يستطيع السمعي البصري امتلاك شروط إبداع خاصة به»، ولأنهما مُرتبطان ببعضهما، ينبغي عليهما مواجهة «التواطؤ» الحاصل؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى موت الأدب وتوقُّف الإبداع.

ديواننا

معبر النهاري
@Alnahari20018

عنقود شعر..
من كرمة عبد العزيز الشريف.

كَمِثْلِ الأَغَانِي
دَالِيَاتُ الْقَصَائِدِ
كَعُنْقُودِ شِعْرٍ
فِي رَوِيٍّ مُعَانِدِ

كَمِثْلِكَ مَزْهُوًا
كَمَا كُنْتَ فِي الْمَدَى
نُبُوءَةَ مِيلَادٍ
وَمَوتًا لِحَاسِدِ

تَلَمَّسْ بَقَايَا الْهَمْسِ
فِي ثَغْرِ حُلْوَةٍ
تَمَنَّاهُ عِطْرٌ
فِي سُهَادِ الْوَسَائِدِ

وَخِلّ تَمَنّى أَنْ يَزُورَكَ طَيفُهُ
فَبَاتَ يُعَانِي مِنْ شِرَاكِ
الْمَرَاصِدِ

هُنَاكَ بِأَقْصَى الْحُلْمِ
يَرْتَجُّ نَبْضُهُ
فَيَهْمِي عَلَى غَيبٍ
بَدِيعِ الْمَرَاقِدِ

يُغَنِّي عَلَى وَهْمٍ
وَيَشْتَارُ دِيمَةً
لَهَا فِي أَقَاصِي الرُّوحِ
حُمّى الْمَشَاهِدِ

تَرَفّقْ بِقَلْبٍ أَنْتَ وَاللّهِ خَفْقُهُ
وَصِرتَ وَأَيمُ اللّهِ
كَفّي وَسَاعِدِي

حرفة في اليد

كتب - أحمد الغـــر

صناعة الفخار..

إبداعٌ من طين الأرض.

في كل قطعة فخارية، تلتقي عناصر الطبيعة مع لمسات صانعها، لترسم حكاية عمرها آلاف السنين. إنها حرفة الفخار، التي تستمد ألقها من عمق التراث، وتكشف عن عبقرية التفاعل بين الإنسان وبيئته. هذه الصناعة التقليدية ليست مجرد تشكيل للطين، بل تجسيد لهوية ثقافية وروح فنية تتجاوز حدود الزمن. وفي إطار احتفائنا بعام الحرف اليدوية ٢٠٢٥، تسلط مجلة اليمامة الضوء على أبرز الحرف التقليدية، وهذه المرة نبحر في عوالم الفخار، حيث يلتقي التاريخ بالفن، وتتجدد حكايات الماضي بلمسات الحاضر.

بأنامل الحِرَفيّين ومهاراتهم.. تُحفظ الحِرفة ويُصان التراث

صناعة الفخار في المملكة

تُمثِّل صناعة الفخار في المملكة واحدة من أعرق الحرف التي تجسد التفاعل بين الإنسان وبيئته عبر التاريخ، حيث ارتبطت هذه الصناعة بالموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمعات السعودية منذ عصور موغلة في القدم. كانت الفخاريات جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للسكان، تُستخدم في الطهي والتخزين وحتى الزينة. وتعد الأحساء من أبرز المناطق التي اشتهرت بصناعة الفخار على مر العصور، حيث يعود تاريخ هذه الحرفة في الأحساء إلى ما يقارب 600 عام. تُعد «دوغة الغراش» من أبرز الشواهد على هذا الإرث، وكانت العائلات الحساوية تنتقل بهذه الحرفة جيلاً بعد جيل، حيث أبدعوا في تشكيل الأواني باستخدام طين خاص يجلب من مزارع الواحة. تمتاز منتجات الأحساء الفخارية بمتانتها وزخرفتها

اليدوية الدقيقة، التي تضيف لمسة فنية لكل قطعة.

أما في أقصى الجنوب، فقد أبدع حرفيو جازان في استخدام طين الأودية الجافة المعروف بـ «طين الوادي»، الذي يتميز بجودته وسهولة تشكيله. يُستخرج الطين من التربة المحلية ويخضع لعمليات تنقية وعجن دقيقة. وقد تفنّن الحرفيون الجازانيون في صنع أدوات متنوعة مثل: أواني الطهي، الجرار، وأدوات الزينة. كانت الأفران التقليدية تُستخدم لحرق الفخار، مما يمنحه صلابة ومتانة فريدة. ولا تزال الأواني الفخارية الجازانية تُستخدم حتى اليوم لطهي الأطباق التقليدية مثل المظبي والمندي. أما المدينة المنورة فقد شهدت تاريخًا طويلًا من صناعة الفخار، حيث كان الحرفيون يعتمدون على الطين الذي يُستخرج من الأودية المحيطة بالمدينة بعد موسم الأمطار. كانت هذه الحرفة تُمارس بأساليب تقليدية بحتة، ولا تزال تتوارثها الأجيال حتى الآن، كما أن الرياض كانت، وخاصة في مناطقها القديمة مثل «الدرعية»، تشتهر بصناعة الفخار، حيث كان الحرفيون يستخدمون الطين المحلي لصنع الأواني المتنوعة.

وفي القصيم، خصوصًا في عنيزة والبدائع، يشكل الفخار جزءًا من التراث المحلي، حيث كان الحرفيون يصنعون الفخاريات التي تتميز بتقنيات مبتكرة في الأشكال والزخارف. وقد اعتمدوا على طين المناطق المحيطة لصناعة الأواني الفخارية. وفي تبوك كان الفخار يُصنع باستخدام الطين المستخرج من الأودية والجبال المحيطة، وتميزت منتجات الفخار هناك بتصاميمها البسيطة والمتينة، وكانت تُستخدم للطهي والتخزين وكذلك في أغراض الزينة، وفي بعض مناطق عسير، خصوصًا في أبها وخميس مشيط، كانت الأواني الفخارية تُصنع باستخدام الطين المستخرج من الأودية الجبلية، واشتهر الحرفيون بصناعة الأواني الفخارية الملونة التي كانت تُستخدم في المناسبات الخاصة، ولا تزال هذه الحرفة تُمارس في كثيرٍ من مناطق المملكة، ولا تزال تتوارثها الأجيال حتى الآن بوصفها رمزًا للأصالة وتذكيرًا بأيام الماضي الجميل.

تبقى صناعة الفخار شاهدًا على عبقرية الإنسان السعودي في تسخير الطبيعة وتحويلها إلى فن عريق

من الطين إلى التحفة الفنية

تبدأ صناعة الفخار بالطريقة التقليدية بجمع الطين من مصادر طبيعية، مثل الأودية ومزارع الطين، ثم يتم تنظيف الطين من الشوائب، ثم يُخلط بالماء ليصبح عجينة لينة يسهل تشكيلها، ويُترك الطين لفترة ليزداد تماسكه، وبعدها يُعجن باليد أو باستخدام أدوات بسيطة مثل المطارق الخشبية لتفريغ الهواء وضمان مرونته، وكان الحرفيون التقليديون يعتمدون على عجلة الفخار اليدوية لتشكيل القطع، وهي أداة تُدار بالقدم أو اليد، وتُمكّنهم من نحت الأواني بأشكال متناظرة ومتقنة، ثم تُترك القطع المشكّلة لتجف تحت الشمس،

ثم تُحرق في أفران بدائية مصنوعة من الطين أو الحجر، حيث تُشعل بالنار المباشرة لتعزيز صلابتها.

مع تطور الزمن، دخلت التقنيات الحديثة لتحسين كفاءة الصناعة دون فقدان اللمسة التقليدية، ففي المرحلة الحديثة تُستخدم آلات متقدمة لعجن الطين وتنقيته، ما يوفر جهدًا كبيرًا ويُحسن جودة العجينة، كما استُبدلت عجلة الفخار اليدوية بعجلات كهربائية تتيح للحرفي العمل بدقة أكبر وسرعة أعلى، أما الأفران فقد تطورت إلى أفران كهربائية أو غازية ذات تحكم حراري دقيق، مما يضمن توزيعًا مثاليًا للحرارة ويمنح القطع متانة فائقة، أما الزخارف اليدوية التي كانت تُصنع بأدوات بسيطة كالعصي والأمشاط الخشبية، تطورت لتشمل أدوات أكثر دقة وتقنيات الطباعة الرقمية، ومع ذلك لا تزال بعض المراحل التقليدية تُمارَس في الورش الحديثة، خصوصًا في صناعة القطع ذات الطابع التراثي، حيث تُعتبر جزءًا من الهوية الفنية والثقافية التي تجذب المهتمين بالمنتجات اليدوية الأصيلة.

حرفة زخرفة المسطحات الفخارية والخزفية

زخرفة المسطحات الفخارية

تُعد زخرفة المسطحات الفخارية والخزفية من أبرز الحرف اليدوية التقليدية المكلمة لصناعة الفخار، حيث تمزج بين المهارة اليدوية

صناعة الفخار.. إبداع من طين الأرض

حِرفةٌ متجدّدة؛ تشكّلها براعة أيادي الحِرَفيين

والذوق الفني، لتُضيف للمنتجات الفخارية قيمة جمالية تتكامل مع وظيفتها العملية. وتعتمد هذه الحرفة على تقنيات يدوية متوارثة، حيث يعمل الحرفي على تزيين المسطحات باستخدام أدوات حفر ونحت دقيقة مصممة خصيصًا لهذا الغرض، وتتنوع الزخارف بين الأشكال الهندسية والنباتية المستوحاة من البيئة المحلية، حيث تميل إلى البساطة والرمزية، ومن بين الأساليب التقليدية التي اشتهرت في الزخرفة، يأتي أسلوب «التمشيط»، الذي يعتمد على تشكيل خطوط وأشكال هندسية مثل الخطوط الأفقية والعمودية أو الأنماط المموجة التي تضفي حيوية وأناقة على القطعة الفخارية.

تُستخدم في هذه الحرفة مواد طبيعية بسيطة، مثل الطين والماء لإعداد القاعدة، إلى جانب الألوان التي تُستخدم لإبراز التفاصيل الجمالية. وعلى الرغم من اعتمادها على تقنيات تقليدية، فإنها تشهد تطورًا مستمرًا بفضل جهود الحرفيين، الذين يحافظون على هذا الفن التراثي في محافظة الشرقية، حيث يظل شاهدًا على مهارة الإنسان السعودي في تحويل المواد الطبيعية إلى قطع فنية نابضة بالحياة، تعكس روح الأصالة والتجديد.

هوية ورمز ثقافي

على الرغم من التحديات التي تواجه صناعة الفخار في المملكة، مثل صعوبة الحصول على المواد الخام في بعض المناطق وصعوبة الحفاظ على المهارات التقليدية في ظل التقدم التكنولوجي، فإن هذه الصناعة قد نجحت في البقاء والتطور بفضل جهود الحرفيين السعوديين المتفانين، فقد استطاعوا الجمع بين الأصالة والحداثة، حيث يتم تطوير الأدوات والتقنيات المستخدمة في صناعة الفخار، مع الحفاظ على الملامح التراثية التي تجعلها فريدة ومميزة. ومن خلال التنسيق بين الحرفيين والمؤسسات المعنية، أصبحت المنتجات الفخارية السعودية تحظى بشهرة داخلية وخارجية. إذ بات الفخار السعودي لا يُعتبر مجرد صناعة، بل رمزًا ثقافيًا يعبّر عن هوية المملكة العريقة، ويُعتبر اليوم من الهدايا التراثية التي يقبل عليها السياح والزوار من مختلف أنحاء العالم.

وفي إطار رؤية المملكة 2030، تعمل المملكة على تطوير هذا القطاع، من خلال استراتيجيات تهدف إلى دمج التراث مع الابتكار، وتمكين الحرفيين من الوصول إلى الأسواق العالمية، هذا التوجه يضمن استمرارية صناعة الفخار، بما يتماشى مع متطلبات العصر، دون أن يفقد ارتباطه بالجذور الثقافية العميقة، لتبقى صناعة الفخار شاهدةً على عبقرية الإنسان السعودي في تسخير الطبيعة وتحويلها إلى فن عريق يعكس هويته الثقافية وروحه الإبداعية، ممتدة من التراث القديم إلى الحداثة، ولتكون إحدى ألوان الفخر التي تزين المشهد الحضاري للمملكة على المستوى المحلي والعالمي.

ديواننا

د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*

ليلةٌ في مطعم.

«ما أكثرَ الشوقَ..!» ردّدَ وهو يرمقُني
ليعبثَ السُّكْرُ في زهوِ التفاتاتي
أضعتُ كلّ حديثٍ كنتُ أجمعُهُ
وبعثرَ الحبُّ سكّينيَ وشوكاتي
ورحتُ أقطعُ هذا اللحمَ أغمسُهُ
في ثورةِ الليلِ أخفي بعضَ رجفاتي
نسيتُ أن أملأَ الأكوابَ أسئلةً
وأخبرَ الوردَ عن حقلي وباقاتي
ولفّني الصمتُ يحكي كلّ خافيةٍ
ويستجيرُ بما ترويهِ دقّاتي
قد كنتُ أحسبُ أن الشوقَ يطفئهُ
مدُّ السنينِ وتكرارُ اللقاءاتِ
لكنهُ أشرعَ الأضواءَ قافلةً
وأجّجَ العطرَ من بردِ اشتعالاتي
إن كان للحبِّ تاريخٌ يدوّنهُ
لمثّلَ العمرَ والتاريخَ والآتي
«أنرحلُ الآن؟» هزّتني فجاءتُهُ
ورفرفَ الصوتُ في كلِّ اتجاهاتي
أفقتُ أحملُ سحرَ النّورِ من يدهِ
ورونقَ الشِّعرِ، والأحلامَ في ذاتي

* أستاذ الأدب والنقد المشارك في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مقـــال

د. أماني الزعيبي

رحلة الفنّ والفلسفة:

من ربوع الرياض إلى مكة وجدّة.

مع عبدالله ناجي وعلي بالبيد

منذُ شهر كنتُ في الرياض مشاركة ومُتحدّثة في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة الذي تضمنَ كوكبة من فلاسفة العالم، واستمتعتُ بمحاضرات جادّة ومهمّة تُعنى أساسا بجودة الحياة وقيمتها وجماليتها. وقد رسّخ هذا الحدث الكبير في مكتبة الملك فهد أهميّة حضور الفكر الفلسفيّ في المملكة العربية السعوديّة من خلال الجلسات المتفرّقة المرافقة للمؤتمر وتوصيات المُتداخلين والمتداخلات، وقد ذُهلتُ حقّا بالحرفيّة العاليّة في تنظيم هذا الحدث، فقد جاء الناس من كلّ صوب للاستفادة والاكتشاف والتحاور. كذلك تميّز المؤتمر برحلة سياحيّة تاريخيّة إلى منطقة الدرعيّة التاريخيّة، لتكون نافذة حيّة على التاريخ والأصالة. إلى جانب ذلك، أثمرَ المؤتمر مقالات ومداخلات أكاديميّة ستنشر قريبا في عمل جماعيّ. بعدهَا دُعيتُ في مقهى أدب في الرياض إلى أمسيّة شعريّة استثنائيّة ومُتفردّة بعنوان مجموعتي الشعريّة الأولى "سيرة الأضواء". قرأتُ الشعر في ذلك الفضاء العابق بالجمال والفنّ وبأعمال الشعراء والأدباء. تحدّثتُ في الأمسية عن قيمة الأدب والفلسفة. وقد سُعدتُ بمصافحة الجمهور السعوديّ لأوّل مرّة، فوجدتُ رفعة الذوق، بعدَها تنقلتُ إلى مكّة، وهناك أقمتُ ولم أشعر بالغربة أبَدا. وجدتُ نفسي بين أهلي وأحبتي الذين لم يبخلوا عليّ بالحفاوة والكرم. وأُقِيمَت لي أمسية موسومة "بالشعر والحداثة" في مقهى روشن تحت إشراف الشريك الأدبيّ والدكتورة الجميلة هيفاء فقيه. ما إنْ دخلتُ المقهى حتى وجدتُها ممتلئة بأحباء الشعر والكلمة.

قدمتُ محاضرة أوليّة حول علاقة "الشعر بالحداثة"، ثمّ قرأت بعض النصوص وفتحنا باب النقاش للجمهور ليتفاعل ويتساءل. أحسست بفرح غامر وأنا أستمعُ إلى أناس ألتقيهم لأوّل المرّة يعبرون بكثير من العفويّة عن تقديرهم الكبير. ماذا يحتاج الشاعر أكثر من كلمة "يا الله" وهو يقرأ قصيدته؟ استقبلتني مكة بالورد والكرم والمحبة والصداقة. واستعدّت لي جدّة بحفاوة الاستقبال وتوثيق أمسيتي الأخيرة "الفلسفة والشعر" في مقهى طبقات، استمتعتُ بعمق الفكر والأسئلة الوهاجة والحرفيّة في التنظيم والتنسيق. ختمتُ هذه الرحلة، برحلة إلى جدّة التاريخيّة أكلتُ "البليلة" وتذوقتُ الأطعمة التقليدية" وأنا أتمشى في أزقتّها أحسستُ بعراقة المكان، وجماليّة تراثنا العربيّ الذي يتشابهُ كثيرا حيث يداوي التراث جروح الحاضر ويصنعُ منّا أناسا تفخرُ بأصالتنا العربيّة. أمّا زيارتي لمعرض جدّة للكتاب، فهي فرصة ذهبية للتبادل الثقافيّ والاستماع إلى تجارب شعريّة محليّة وعربية. فقد حضرت حفلات توقيع متعدّدة في المعرض، منها حفل توقيع الدكتورة مستورة العرابي بمناسبة صدور كتابها الجديد "تلقّي التلقّي"، وحضور حفل توقيع الروائي السعودي عبد الله ناجي في احتفائه بروايته "حكايتان من النهر"، كذلك، حفل توقيع الأعمال الكاملة للشاعر السعوديّ محمد إبراهيم يعقوب. كذلك، واكبتُ أمسية شعرية تضمنت كوكبة من الشعراء "أجود مجبل"، "وليد الصرّاف"، "علي بالبيد"، "محمد الماجد"، "رداد الهذلي".

في معرض لعبة حياة للفنانة سلمى حيان ..

تأملات فلسفية بين اللون والموروث.

كتب حسين الجفال

يمثل معرض "لعبة حياة" القائم في دار نورة الموسى بالأحساء تجربة فنية ذات طابع رمزي تعبيري، تضم 54 عملاً منفذاً بألوان الأكريليك على قماش الكانفس، بتقنيات ووسائط متعددة. تستمد هذه الأعمال نبضها من الطبيعة الخصبة للبيئة القطيفية، حيث تتشابك تفاصيل الموروث الشعبي والفلكلور مع اليوميات المعاصرة، لتخلق عالماً بصرياً يحمل ثقل الحياة وعبقها في آنٍ واحد.

في هذا المعـرض، تتحول الألوان إلى شـيفرات وجودية ترتبط بروح الأنثـى المتمـردة داخـل الفنانة. فكرة التسـمية "لعبة حياة" تأتي كمجـاز مبتكر يعكـس التكوينات التي تجسـد الصراع المسـتمر في إطـار اللوحة. من العمـق الفراغي إلـى التباينات اللونية، يبرز الصراع بين الشـفافية المراوغة والوضوح القاطع، مما يشكل استعارة حسية لجدلية الحياة ذاتها.

تستقي الأعمال إلهامها من ظواهر فيزيائية كإنكسـار الضوء الأبيض، وتجلي أطيافه اللونية على سـطح المـادة، ليصبح هذا الانكسـار رمزاً للتحـولات والانبعـاث. فـي هـذا السياق، تمثل البيئة القطيفية أكثر من مجرد مصدر؛ إنها رحم بصري خصـب، أنجب هذه التجربة، وغذى رموزهـا البصرية بعمق فلسـفي يلامس الروح.

"لعبة حياة" ليست مجرد معرض، بل رحلة بصرية تسبر أغوار الإنسان والطبيعة والموروث، من خلال لغة لونية نابضة بالحياة، تعيد تعريف علاقتنا بالأرض والزمن والذات.

مقال

لا يعبث الكُتاب حين يكتبون.

مطلق ندا
@mutlaq_nada

أيها القارئ النابه، عندما يكتب الكاتب، فإنه لا يكتب لمجرد سد فراغ في صحيفة أو ملء حيز في موقع إلكتروني، ولا ليزجي وقته الكاسد. الكاتب يدرك تمامًا ما يكتب، ولمن يكتب. وهو يعلم أيضًا أن غالبية المقالات التي يطرحها لا تُلقى لها بال في أروقة بعض الجهات المعنية.

منذ عقود وكُتاب الرأي يكتبون بأفكارهم اليقظة وأقلامهم التي لا تجف، رغم معرفتهم المسبقة أن ما يكتبونه قد يواجه إهمالاً معتادًا. ومع ذلك، فإنهم استمروا، لأن هذا الإهمال كان له مردود إيجابي تمثل في أمرين مهمين:

1. إبراء الذمة أمام الواجب الوطني.
2. إقامة الحجة على الجهة المعنية عند تفاقم المشكلة التي أشاروا إليها.

استشهاد من التاريخ:

من أبرز الأمثلة على الإهمال المؤقت لأفكار الكُتاب، الأديب والمفكر المرحوم عبدالكريم الجهيمان. فقد نشر في صحيفة "أخبار الظهران" مقالة لأحد الكُتاب كانت تدعو إلى تعليم الفتاة. وبدلاً من مناقشة الفكرة في حينها، تم إغلاق الصحيفة، وسُجن الكاتب لمدة واحد وعشرين يومًا. لاحقًا، تم استيعاب أهمية المقال وأثره الإيجابي. وبدعم من الملك فيصل - رحمه الله - صدر قرار باعتماد تعليم المرأة. واليوم، نرى المرأة السعودية تنافس شقيقها الرجل بعلمها ومسؤوليتها على المستويين المحلي والعالمي.

فكرة للنقاش:

من هذا المنطلق، أجد أنه من المناسب طرح فكرة تصب في استثمار جيد لمقالات كُتاب الرأي بطريقة نافعة، تساهم في تحقيق رؤية 2030. هذه الفكرة تقترح إضافة مهمة جديدة لإدارات العلاقات العامة في جميع الجهات الحكومية (وزارات، هيئات، مصالح)، تتلخص في:

- متابعة دقيقة لكل ما يُنشر في وسائل الإعلام: الصحف الورقية، الإلكترونية، الإذاعة، التلفزيون، وحتى مواقع التواصل الاجتماعي.
- التركيز على الأفكار الإيجابية، سواء كانت نقدية أو تطويرية، التي تُعنى بشؤون الوطن.
- إيصال هذه الأفكار إلى المسؤول الأعلى في الجهة المعنية، بوضوح ودقة.

فوائد الفكرة:

لو تم اعتماد هذه الفكرة، ستتحقق العديد من الفوائد:

1. سيصبح لحرف الكاتب قيمة، ولرأيه مكانة.
2. ستحقق إدارات العلاقات العامة دورًا أكثر وجاهة كهمزة وصل بين الكاتب والمسؤول.
3. ستُختصر المسافة الزمنية بين المقترحات الجيدة وتطبيقها، وبين السلبيات القائمة وسرعة معالجتها.

عندها، سيتوقف العقلاء من الكُتاب عن ترديد قول الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة:

"أَمَرْتُهُمُ .. أَمْرِي .. بِمُنْعَرَجِ .. اللِّوَى ** فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشدَ إلا ضُحَى الغَد."

ملتقيات

اليمامة تنشر برنامج الملتقى..

ملتقى قراءة النص.. الريادة الأدبية والمبادرات الثقافية.

صادق الشعلان

تكمن رؤية ملتقى قراءة النص الذي ينظمه النادي الثقافي الأدبي بجدة أن يكون مبادرًا ورائدًا في تناول الموضوعات الأدبية المرتبطة بالمشهد الأدبي والثقافي السعودي، يعززها رسالة مفادها تشجيع الباحثين والمثقفين على الاهتمام بكل ما يختص بالثقافة، ومجالاتها المتنوعة وأبوابها الشتى، وتعزيز الاتجاهات الأدبية والإبداعية، مع تناول المواضيع الثقافية والأدبية المستجدة في عالم الثقافة والأدب، والموضوعات المدرجة في النسيان ذات الأثر الثقافي والأدبي، والغوص في مكامنها والاخذ بكل جوانبها عبر أوراق مقدمة من مختصين من أكاديميين ومثقفين وأدباء، وكل هذا يجري

دون خروج عن نطاق التوثيق.
عشرون عامًا والنادي الثقافي الأدبي بجدة يداوم على تنظيم ملتقى قراءة النص، رغم ما يصادفه من معوقات وما يواجه من صعوبات، الا أنه ظل وفيًا على تنظيمه بشكل سنوي، وهاهو الأن في ثنايا نسخته الحالية الحادية والعشرين، التي تحمل موضوعًا نوعيًا لم يحظ بالتناول والحديث في ملتقى ثقافي سابق بحجمه، وبحسب ما أفاد به مهتمون.
فقد آثر النادي الثقافي الأدبي بجدة أن يدور موضوع ملتقى النص ٢١ حول "التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية بين الشفاهي والكتابي" مستندًا على عشرة محاور هي: أصول الثقافة القديمة، النص الشفاهي وطبيعة المرحلة، والوثائق التاريخية والنقوش، والحِرف اليدوية وتجلياتها في النص الأدبي، وأجناس الأدب الشفاهية، مقاربات بين النص الشفاهي والنص الكتابي، اضافة إلى محور السرد الأدبي من سير وتراجم و ذكريات ومشاهدات وأوراق خاصة، والإعلام القديم والفضاء التلفزيوني الإعلام الجديد والفضاء الإلكتروني.

وكشف رئيس اللجنة الإعلامية بملتقى النص الدكتور عبدالرحمن السلمي أن الملتقى في نسخته الحالية (21) حظي بخمسين ورقة بحثية؟ كان نصيب الأوراق المختارة منها عشرين ورقة، مما يعطي دلالة بينة على تفرد النادي الثقافي الادبي بجدة في عنوان ملتقى النص الحالي، مقدمًا شكره لجميع المشاركين ممن اختيرت اوراقهم ومن لم يكون للملتقى نصيب من جهدهم.
وتُوّج ملتقى النص في نسخته الحالية 21 بتكريم المؤرخ محمد عبدالرزاق القشعمي، وكما جرت عادة الملتقى، وحرص النادي الثقافي الأدبي بجدة أن يُكلل عقد تنظيمه بالاحتفاء بشخصية ثقافية وأدبية تقف إنجازاتها شاهدة لها وعليها، فكان أن كرم النادي الثقافي الأدبي بجدة رئيسه الراحل وموقد ملتقى النص الأول الفقيد الأديب عبدالفتاح أبو مدين في نسخته 15، بينما شهدت نسخة ملتقى النص 16 تكريم الناقد عبدالله الغذامي، وحضر الأديب عبدالله مناع رحمه الله شخصية ملتقى النص 17، واختار ملتقى النص 18 الكاتب حمد القاضي الشخصية المحتفاه، بينما كرمت نسخته 19 الفقيد الوجيه عبدالمقصود خوجه، والدكتور عبدالله المعطاني رحمه الله شخصية في ملتقى النص 20.

استطلاع رأى

مثقفون عن ملتقى قراءة النص:

أيقونة ثقافية لرصد وتوثيق الأدب السعودي.

صادق الشعلان

شكل ملتقى قراءة النص طوال تاريخه الطويل فضاءً حيويًا يجمع نخبة من المثقفين والأدباء والنقاد، ليكون منصة تستعرض منجزات المشهد الثقافي السعودي، وتسهم في رصد تحولات التاريخ الأدبي والفكري في المملكة. في هذا الاستطلاع، يسلط المثقفون الضوء على أهمية هذا الملتقى ودوره في تعزيز الحركة الثقافية، وإبراز أثره كنافذة تفتح آفاقًا جديدة للحوار والبحث في قضايا الأدب والثقافة.

مكانة ثقافية وأدبية.

أرجع الدكتور حسن حجاب الحازمي مكانة وأهمية ملتقى قراءة النص الادبية والثقافية منذ عشرين عامًا الى أمور عدة بدأها بحرص المسؤولين في نادي جدة الثقافي الادبي على الحفاظ على هذه الاستمرارية "حتى أصبح علامة ثقافية له ولثقافة المملكة.

وأضاف" كذلك موضوعاته المتجددة والحيوية التي تعالج دائمًا موضوعات نقدية وثقافية مهمة وترصد تاريخ الحراك الأدبي والنقدي والثقافي للملكة، ولا نغفل عن الأسماء النقدية المهمة التي

حسن حجاب الحازمي

أحمد اللهيب

تشارك فيه من داخل المملكة وخارجها، مما جعله محفل ثقافي مهم يتطلع جميع المختصين والمهتمين للمشاركة فيه وحضوره".

وأوضح الحازمي ان من الأمور التي اوجدت مكانتة واهميته حرصه على تكريم شخصية ثقافية ذات أثر بارز ومسيرة حافلة متصلة بموضوع الملتقى " فحاز قصب السبق في تكريم عشرات الشخصيات الثقافية المؤثرة في مسيرة الحركة الثقافية في بلادنا، وهو تكريم يتضمن احتفاء بالشخصية المكرمة وقراءة في منجزها وطباعة لبعض إنتاجها ، وطباعة لسيرتها مع شهادات من قبل الأدباء حول هذه الشخصية ، وأغلب الشخصيات المكرمة في السنوات الأخيرة كانت شخصيات على قيد الحياة شهدوا هذا التكريم وتذوقوا حلاوته ، وهي نقطة مهمة تحسب للنادى وللملتقى قراءة النص".

وتابع:"ويكرم في نسخته الحالية علمًا من أعلام المملكة الكبار الذين أسهموا في تدوين التاريخ الثقافي للملكة وهو الأستاذ القدير محمد عبدالرزاق

القشعمي الذي ألف أكثر من خمسين كتابًا جلها توثيق ورصد للتأريخ الثقافي بكل جوانبه وقراءة في هذا المنجز، وهو اختيار موفق وينسجم تمامًا مع عنوان الملتقى".

وأشاد الحازمي بتركيز نادي جدة الادبي الثقافي من خلال ملتقى قراءة النص في السنوات الأخيرة على قراءة تاريخ المشهد الثقافي في المملكة "فمن قراءة في منجز الصحف والمجلات الثقافية في المملكة إلى قراءة في الصالونات والمجالس الثقافية في المملكة، الى قراءة في الخطاب الأدبي والنقدي لنادي جدة الأدبي، إلى هذا الملتقى الحادي والعشرين الذي يقرأ التاريخ الثقافي في المملكة من المشافهة إلى التدوين".

وبارك الحازمي لنادي جدة الادبي الثقافي نجاحات ملتقى قراءة النص المتواصله "فهنيئا لنا في المملكة بهذا الملتقى المميز الذي يعد علامة فارقة في مسيرة الثقافة والأدب في بلادنا الحبيبة".

عمق وإثراء

ويرى الدكتور أحمد اللهيب أن ملتقى النص واحد من أهم الفعاليات الثقافية" فامتداده التاريخي وما قدمه من عناوين يشفع له بأن يكون من أبرزها، ومصدرًا مهمًا للباحثين والدارسين، حيث أصبح مادة خصبة لعنوان دراسة أكاديمية تكشف عن معالمه وتسبر أغواره وتحيط بعطاءاته المختلفة وجهوده المتنوعة".

وأضاف" بأن تعاقب الأجيال المعرفية المحافِظة على الإطار العام للملتقى والجهود المتوالية والعقول الواعية والإدراك التام لأهمية الفعل الثقافي وأثره في تحريك المياه المعرفية ساعد على نهوض ملتقى قراءة النص واستمراره. كما أشار إلى أن عنوان ملتقى النص لهذا العام

وهو (التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية بين الشفاهية والكتابية) له أهمية كبرى، كون مملكتنا الغالية لها تاريخ عميق يجمع بين الشفاهية والكتابية، مما يدعو لإبراز هذا الجانب من تاريخ وطننا وكشف ملامحه والغوص في أعماقه ليكون هذا التاريخ شاهدا على هذا التطور المعرفي في بلادنا".

مورد خصب

وعدّت الدكتورة هيفاء الجهني ملتقى قراءة النص مورداً خصباً ومعيناً دائم التدفق والعطاء "وذلك بموضوعاته المتنوعة، وحفاظه على الانعقاد السنوي، وبما يرتاده من أدباء ونقاد ومفكرين على مستوى الوطن العربي، وبما يوفره من إمكانات تنظيمية رفيعة المستوى، وبما يختار من مواضيع مواكبة لأحداث الساحة سنويًا، ومن ذلك اختياره لهذا العام موضوعًا حيويًا بما يحتويه من فكر إنساني، وقيم فنية خالدة، ومبادئ إنسانية حية قادرة على التأثير في نفوس الجماهير وعواطفهم ورفع مستوى الوعي وتربية الذوق لديهم؛ ألا وهو التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية بين الشفاهة والكتابة".

وزادت " فالتاريخ الادبي والثقافي يمثل جذور الأمة وحضارتها على مر الزمان وما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في أرجاء الوطن، وهو جزء أساس من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والخلقي، يوثق علاقة الحاضر بالأجيال السابقة التي عملت علي تكوين هذا التاريخ وهذا الإرث الفكري والحضاري فكان اختيارا دقيقا من قبل نادي جدة الأدبي لهذا الموضوع ومحاولته ربط الحاضر بالماضي وتحقيق أحد بنود رؤية المملكة حول الاهتمام بالتراث وتأصيل التاريخ وما خلفه لنا الأجداد من علم وفكر وحضارة وربطه بمعطيات الحاضر بحيث تصبح هذه المعطيات معطيات تراثية معاصرة؛ لأنها تمثل الجذور الأساسية للتكوين الفكري والوجداني والنفسي لدى الأجيال المعاصرة، فشكرا وامتنانا لهذا النادي الذي يجيد البذل والبذر في ساحة الفكر والأدب والثقافة".

المقال

«ناسك الشخروب» في غمار الحرب.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

"ناسك الشخروب" لقبٌ أُطلق على الأديب "ميخائيل نعيمة"، بعد عودته من هجرته الأمريكية عام 1932، إذ كان أحد أعمدة أُدباء المهجر والرابطة القلمية، استقرّ قُرب مسقط رأسه "بسكنتا"، وبالتحديد على تلّة خارجها تُسمّى "الشخروب"، فبنى كوخاً هناك واعتزل فيه قارئاً ومُفكّراً ومُتأمّلاً، وهناك ألّف عدداً كبيراً من كُتبه.

وكان قد هاجر إلى الولايات المتّحدة عام 1911، واستقرّ مع أخويه في مدينة "والا والا" بولاية "واشنطون"، وحين قامت الحرب العالمية الأولى سنة 1914، دخلتها الولايات المتّحدة بعد سنتين وشهرين، وبصفة "نعيمة" مواطناً أمريكياً، استُدعي وأخوه للخدمة في الجيش.

وأفرد "نعيمة" صفحات من سيرة حياته في كتاب "سبعون" المُكوّن من ثلاثة أجزاء، لوصف تجربته القاسية ومُشاهداته المريرة أثناء خوض معمعة الحرب وأهوالها.

لقد تساءل وقتها عن شعور والديه في الوطن لو هُما دريا بتجنيد ابنيهما في الحرب، ولكنهما لا يدريان وتلك نعمة من الله، ولن يُدريهما حتى تضع الحرب أوزارها.. فإما يدريان أن ابنيهما قد تشوّها، أو قضَيا في سبيل الواجب، فيتولّى الله ثم الزمان مُداواة قلبيهما، وإما يدريان أن ابنيهما قد خاضا غمار الحرب وعادا منها سالمَين، فيُقبّلان الثرى ويهتفان: "نشكُرك يا ربّ ونحمدك".

وبعد يومين من السفر بالقطار، وصل خليط المُجنّدين المُعدّ لتسيير آلة الحرب إلى المُعسكر في طرف بريّة شاسعة من ولاية "نورث كارولاينا". والضُبّاط الذين استقبلوهم لم يبتسموا لهم ولم يُصافحوهم، ولم يخطر لأيّ منهم أن يسألهم عن سَفرتهم الطويلة كيف كانت، وعمّا يجول في خاطر كلّ منهم! فالمُهمّ بالنسبة لمن استقبلوهم ليس ما يحملونه في رؤوسهم وقلوبهم، بل المُهمّ أن تكون لهم عضلات تتحرّك، وعيون وآذان تُبصر وتسمع، وأرجل تُحسن المشي، وظُهور تقوى على الحمل، وأيدٍ تُجيد الضرب بالحربة، والضغط على زناد البارودة والرشّاش والمدفع!

وبعد المُعسكر أقلّتهم باخرة ضخمة مُتعدّدة الأجواف، في طريقها إلى أحد موانيء "فرنسا". وكانت الباخرة واحدة من ثلاث عشرة باخرة تحمل قرابة خمسين ألف جندي، وتسير في شبه قافلة بحرية تحميها الطرّادات والمُدمّرات من كلّ جانب، فالغواصات الألمانية كانت تذرع المُحيط الأطلسي ليل نهار، وخطرُها كان مُداهماً في كلّ ساعة.

ولقد كان ممّا يتحتّم على كلّ جندي ارتدائه، قلادة على شكل قُرص من الألمنيوم، قُطره نحو أربعة سنتيمترات، يحمله الجندي في عُنقه وقد حُفر عليه رقمه، إذ لم يكن بدّ لكلّ جندي من رقمٍ يُعرف به في الجيش، حتى إذا مزّقته قُنبلة فضاعت ملامحه أو مات، ولم يكُن من سبيل إلى معرفة اسمه، قام قُرص الألمنيوم الذي في عُنقه مقام بطاقة الهويّة، فأحصاه الجيش في عداد القتلى، وأبرقت الحكومة إلى ذويه تُعلمهم بوفاته "في ساحة

الشرف".

وعندما تُفكّر في جيوش من الملايين من الجنود، وفي جميع ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب ولباس وذخيرة ووسائل نقل ومواصلات، ومن ثَم تُفكّر في الذين يتبارون مع الحكومات على تأمين تلك الحاجات، ولا رائد لهم إلا الكسب؛ لأدركتَ أين يكمُن السبب الأول والأهمّ في إثارة الحروب، ومن هُم الذين يملكون المصلحة الأكبر في إثارتها، وأيّ الجريمة النكراء هي جريمتهم.

فما شأن المُهاجر القادم من الولايات المُتّحدة وشأن فلّاح ألماني في "شتوتغارت"، أو نجّار نمساوي في "فيينا"، أو حدّاد مجري في "بودابست"، أو راعٍ تُركي في "أضَنه"؟

ألعلَّهُ وإياهم سِلَعٌ رخيصة في أيدي عُبّاد المال؟

ذلك هو الصحيح، فهؤلاء بأساليبهم الشيطانية يُغدقون على تلك السِلع أشرف النعوت، فتبدو كأنها الجواهر النادرة: "جنود الحُريّة. أبطال العدالة الإنسانية. الغاسلون العار بدمائهم الزكية. الظافرون. الخالدون"..الخ.

الحقيقة أن جريمة الحرب هي أبشع جريمة عرفها الناس على الإطلاق، وحسبُها بشاعةً أن تتبختر في أرجوان البطولة، وأن تلبس تاج الفضيلة، وتحمل صولجان الحقّ والعدل والحُريّة.

نزل الجنود من الباخرة في بريّة بجوار "بوردو"، وكانت مُهمّة فرقته حراسة المُنشآت الأمريكية هناك، وهي تبعد مئات الأميال عن خطوط النار، وكان من ضمن هذه المُنشآت مُستشفى عسكري يُنقل إليه الجرحى من جانبهم ومن جانب الأعداء.

وفي ليلة تولّى فيها حراسة المستشفى، كانت أصوات الأنين والاستغاثة التي تصل إلى أسماعه تعلو في كلّ مكان، وكان أعلى الأصوات المُحطّمة للقلوب لفتىً ألماني مُصاب في نحو التاسعة عشرة من عُمره، وكان مُثْخناً تماماً بالجراح الخطيرة.. ومنذ جيء به إلى المستشفى وهو يصيح "ماما .. ماما"، ولم يكن ينطق بسواها.

حاول أن يتخيّل تلك "الماما"، فلم يستطع أن يتخيّل امرأةً بعينها، ولكن لاح له أنها أكثر من امرأة.. إنها الكون، إنها الحياة التي يستغيث بها ذلك المسكين، من العابثين بأقداسها، الجاحدين فضلها، المُشوّهين جمالها، طمعاً في منجمٍ من الذهب أو الفحم أو الحديد، أو في بئرٍ من النفط، أو في غابةٍ من المطّاط، أو في سوقٍ يبيعون فيه سِلَعهم التافهة.

وبعد إقامة الكتيبة فترة من الزمن، غادروا تلك القرية ومشوا.. هُم القادمون من بعيد لإمداد الجبهة بدماء جديدة، إلى أن وصلوا إلى مُعسكرٍ آخر، فوقفوا في صفوف طويلة لتوزيع الجنود حسب المهام الموكلة إليهم، وكان نصيبه العمل في فرقة الاستكشاف، والسير خلف صفوف المقاتلين، وتزويد الأركان بالمعلومات عن سير المعارك ومواقع الأعداء وتحركّاتهم.

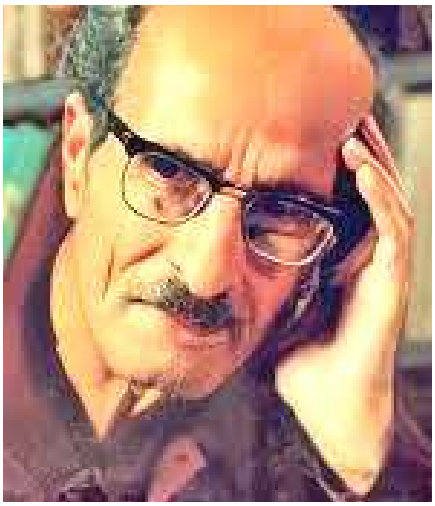

ميخائيل نعيمة

ثم أنهم واصلوا السير في طريقهم إلى خطوط النار، وسرعان ما دوّى بغتة انفجار هائل اهتزّت له الأرض تحت أقدامهم، ثم استمرّوا في المشي في أراضٍ مكشوفة، والقنابل تتطاير من فوق رؤوسهم، فلا يسمعون إلا صفيرها يشقّ عنان السماء.

اختلطت الصّوَر في مُخيّلته، والأصوات تطرق مسامعه بشدّة؛ بين أنين الجرحى وأزيز الرصاص وصفير القنابل وزئير المدافع! وتساءل: هل أنا ذلك الفتى الذي تزوّد بالعلم، واتّخذ القلم سلاحه الأوحد في الحرب على الجمود والجهل، وفي الدفاع عن حرّيّة الإبداع، وعن جمال الحقّ والحياة !؟

إن ذلك الفتى لا يُمكن أن يكون شريكاً في البشاعة، التي تتمثّل هُنا تحت جُنح الظلام، إنه لبشاعة تخجل منها حتى الوحوش الضارية!

واستمرّ الحال على هذا المنوال طوال فترة الحرب، إلى أن كان وفرقته يمشون يوماً في شارعٍ موحل من قرية مُتهدّمة، حين التقاهم ضابط فرنسي كان يسير وحده، فحيّاهم، وبصوت عالٍ، ووجهه يطفح بِشراً قال: "لقد انتهتْ الحرب"!

في ذلك اليوم، احتفل الملايين من الناس في شتّى بقاع الأرض وغنّوا ورقصوا، إلا الذين تذوّقوا طعم الحرب؛ أولئك ظلّوا صامتين.

آثار

الأختام الدلمونية..

بصمة التاريخ والجغرافيا.

وهايب الصيخان

من المواقع الأثرية الهامة في المنطقة الشرقية منطقة جنوب الظهران والتي تقع (غرب مدينة الثقة جنوبي مطار الظهران شمال عين السيح) حيث زار المنطقة كورنوال سنة 1940م وكتب عنها سنة 1946م، وأشار الى أن المدافن تقع على منطقة مرتفعة صخرية من الحجر الجيري ترتفع ما بين (10م – 20م) عن سطح البحر. كما زارها جفري بيبي والبعثة الدنماركية وعدد كبير من المهتمين والآثاريين. وعثر داخل مدافنها على عدد من المعثورات منها الفخار، رؤوس السهام الحجرية، والاصداف، والقواقع، والأسلحة، والمجوهرات، والاختام. شاركت المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية كافة دول مجلس التعاون الخليجي الكويت، قطر، عمان، البحرين، الامارات العربية المتحدة حضارتها وتاريخها نظرا لكون الخليج العربي عامل ربط مشترك فيما بينهم. حيث دلت اللقى الأثرية على وجود ارتباط حضاري وثقافي واقتصادي بين أجزاء الخليج العربي.

برزت الحضارة الدلمونية في المنطقة وانتشرت في شرق الجزيرة العربية خلال فترة الالف الثالث قبل الميلاد. ولعبة دور قيادي في عملية التأثر والتأثير الحضاري حيث ارتبطت ارتباط وثيق بمواقع أخرى كحضارة الرافدين وسوريا وبلاد النيل والاغريق والرومان وحضارة بلاد السند وبلاد إيران وذكرتها العديد من الاساطير العراقية القديمة منها السومرية والأكادية والفرعونية.

ومن خلال هذا المقال نسلط الضوء على نوع واحد من اللقى الأثرية بمدافن الظهران والمعروفة بالأختام الدلمونية.

المعنى اللغوي للختم:

ختم وجمعها أختام وهي مصدر للفعل ختم ختمة ختما بالكسر أي طبعه فهو مختوم وقيل الختم إخفاء خبر الشي.

عثر على الاختام في نواحي متعددة من مواطن الحضارات القديمة كوادي السند وبلاد الرافدين وتركستان وأفغانستان وبلوتشستان ومناطق مختلفة من الخليج العربي وبلاد الرافدين وبلاد النيل.

أهمية الأختام:

تساهم الأختام في كثير من الجوانب الحضارية والحياتية الأخرى فقد تساهم في التعريف بالبيئة الجغرافية للمنطقة، وأنواع النبتات والحيوانات السائدة فيها وعلى أوجهه المعتقدات الدينية وصور آلهة ورموزها، وجوانب من الطقوس والمراسيم الدينية، كما تساعد في رصد بعض القصص والأساطير وترسم شكل الملابس والازياء وتسريحات الشعر وأشكال البيوت وواجهات المعابد. كما تعبر تلك الاختام عن هوية الشخص وممتلكاته وسجلاته ورسائله لذلك تختلف الأختام من شخص لأخرى وقد تأخذ تلك الأختام منحى أخر وهو حفظ الأفراد من العين الشريرة والحاسدة.

ولأهمية تلك الأختام فقد لوحظ أنها تدفن مع الميت أو تنتقل كإرث لأبنائه فقد كان لها طابع قدسي ساهم في الحفاظ عليها فعلقت كقلادة في الرقبة أو أسواره في اليد. فلكل شخص مهما كانت درجته الاجتماعية في الحياة ختم خاص به بحيث كان بمثابة الهوية.

ما هو الختم:

الختم عبارة عن قطعة حجرية أو طينية ومن النادر أن تكون معدنية. منبسطة الشكل أو اسطوانية يحفر على وجهها موضوع معين ويكون رمز لصاحب الختم لإثبات شخصيته وملكيته للشيء الذي سيحمل طبعته هذا الختم سواء كان مواد مخزونه أو جرار فخارية أو عقد مبروم بين شخصين أو رسالة. ويتم حفر الأشكال على الختم على نحو معكوس حتى يتم الحصول على الشكل الصحيح للصورة عند طبع الختم.

وقد استعمل في صناعته الازميل الصغير والمطارق الخشبية والمكاشط والمثاقب والابر لإبراز التفاصيل الدقيقة ونفذت الرسوم من قبل فنانين مهرة بدليل عدم وجود أختام متشابه.

تاريخ الأختام:

تتبوأ حضارة وادي الرافدين المركز الأول الى جانب مكانة رفيعة في صناعة الأختام

أختام متعددة الاشكال
محفوظة في المتحف الوطني السعودي – المملكة العربية السعودي

وذلك بسبب الأعداد الكبيرة لهذه الاختام والتي تغطي معظم الأدوار التاريخية والحضارية للعراق القديم حيث تمتاز أختامهم بالشكل الاسطواني واستخدم حجر الاستيتايت الى جانب أنواع أخرى من الحجارة، كما استخدمت المعادن.

في حين تحتل حضارة وادي السند المركز الثاني لصناعة الأختام وتتمثل في الاختام المنبسطة المربعة الشكل أو المستطيلة تحمل في الغالب صورة حيوان واحد قد يكون وحيد القرن أو التمساح أو الفيل أو الثور مع وجود شريط من علامات الكتابة السندية في أعلى الصورة الى جانب اختام تحمل فقط كتابة.

وتحتل المركز الثالث أختام الخليج العربي أو ما تعرف بالأختام الدلمونية فقد صنعت الأختام من حجر الاستيتايت (الصابوني) بمختلف الوانه الأسود والرمادي والخضر الذي يسهل الحفر عليه ويسخن ليصبح صلبا وبتالي يمنحها خصوصية محلية في الصناعة ويكون بشكل دائري منبسط لا يتجاوز قطر الواحد منه 2 سم – 7سم وسماكته ما بين 1سم 2-سم وله سطح منبسط حفر عليه رسوم ونقوش ورموز متميزة بقيت مختلفة كل ختم عن الأخر بحيث يزدحم السطح بالنقوش والأشكال المتداخلة مما يصعب فرزها ويكون ذلك بشكل تجريدي وبطابع الحركة فالأشكال الأدمية تتناول مثلا شراب من جره أو تمسك بشجرة أو اسماك أو تحرك قدمها في حين الحيوانات يتم رسمها وهي تقفز أو تلتفت الى الوراء، أما القفاء فيتميز بتحدب ناتئ به حزوز على شكل خطوط تتراوح من خط الى ثلاث خطوط وتقسم حدبة الظهر الى قسمين وفي مكان يتعامد مع مسقط الخطوط حفرتين صغيرتين يساعدان الابهام والسبابة على مسك الختم أو يثبت فيها خيط بهدف التعليق إضافة الى وجود أربع دوائر في أركان الحدبة بحيث تقع دائرتان في كل جانب، وقد تخلو بعض الاختام من هذه الدوائر.

ونختم مقالنا بتأكيد على ان الأختام كونها مؤثر قوي على الصلات الوثيقة بين حضارتي الخليج العربي والعراق القديم فبتالي من المؤكد وجود نوع من الصلات البشرية والتزاوج بين الطرفين. كما ساهم الابداع الفني على سطح الاختام في اتاحت الفرصة في التأمل ودراسة تلك النقوش وإبراز المستوى الفني الدلموني، الي جانب اكتشاف الجوانب الغامضة من حضارة وثقافة دلمون والتعرف على المعتقدات الدينية والحياة الاجتماعية كما انها سلطة الضوء على التطور التاريخي والفني لمنطقة الخليج العربي وقوة التبادل التجاري بين الحضارتين.

المراجع:

- البدر، سليمان سعدون، منطقة الخليج العربي خلال الالف الثاني والأول ق.م 1978م، الكويت.
- الهاشمي، رضا جواد، البحث عن دلمون، مجلة كلية الآداب، 1976م.
- يعقوب، علي محمد، الاختام الدلمونية المبكر في سار، الطبعة الأولى 2004م.
- الهاشمي، رضاء جواد، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية، وزارة التعليم العالي والحث العلمين جامعة بغداد، 1984م.
- المغنم، علي بن صالح، خواتم جنوب الظهران من وثائق الاثار في حضارة الشرق القديم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- بصمة جي، فرج، الاختام الاسطوانية بالمتحف العراقي، 1994م.

مقال

تركي بن عبدالمحسن بن عبيد*
@Prof_TURKIOBAID

نظرة متعمقة ..

هل الذوق العام ثقافة؟

لطالما ارتبط مفهوم الذوق العام بالثقافة ارتباطًا وثيقًا. فكلاهما يعكسان قيم المجتمع ومعاييره، ويؤثران بشكل كبير على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم.

الذوق العام والثقافة وجهان لعملة واحدة، وهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا. فهم يشكلان الأساس الذي يبنى عليه المجتمع، ويؤثران بشكل كبير على حياة الأفراد. لذا، فإن الحفاظ على الذوق العام وتعزيز الثقافة هو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق كل فرد في المجتمع.

ولكن هل يمكن اعتبار الذوق العام جزءًا لا يتجزأ من الثقافة؟ أم أنه مفهوم مستقل بذاته؟ هذا هو السؤال الذي سنحاول الإجابة عليه في هذا المقال.

الذوق العام والثقافة: وجهان لعملة واحدة

التعريف:

الذوق العام: هو مجموعة القواعد والمعايير السلوكية المتعارف عليها في المجتمع، والتي تحدد السلوكيات المقبولة وغير المقبولة في مختلف المواقف.

الثقافة: هي مجموعة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تميز مجتمعًا ما عن غيره، وتشكل هويته.

الصلة بينهما:

الذوق العام هو تجسيد للثقافة: يمكن اعتبار الذوق العام مرآة عاكسة لثقافة المجتمع، فهو يعبر عن القيم الأخلاقية والأدبية التي يتشاركها أفراد المجتمع.

الثقافة تشكل الذوق العام: تلعب الثقافة دورًا حاسمًا في تشكيل الذوق العام، حيث يتم نقل القيم والمعايير السلوكية من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية والتعليم.

التطور المتبادل: يتطور الذوق العام والثقافة معًا، حيث تتأثر القيم والمعايير السلوكية بالتغيرات الاجتماعية والثقافية، والعكس صحيح.

أوجه التشابه بين الذوق العام والثقافة:

كلاهما متوارث: يتم توريث الذوق العام والثقافة من جيل إلى آخر، ويتعلم الأفراد القيم والمعايير السلوكية من خلال التفاعل مع مجتمعهم.

كلاهما ديناميكي: يتغير الذوق العام والثقافة بمرور الوقت، ويتأثران بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كلاهما نسبي: لا يوجد تعريف مطلق للذوق العام والثقافة، بل يختلفان من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى.

أوجه الاختلاف بين الذوق العام والثقافة:

التركيز: يركز الذوق العام بشكل أكبر على السلوكيات اليومية والمعايير الاجتماعية، بينما تشمل الثقافة مجموعة أوسع من العناصر، مثل اللغة والدين والفلسفة.

الاستمرارية: قد تتغير بعض جوانب الذوق العام بسرعة أكبر من الثقافة، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم.

هل الذوق العام ثقافة؟

بعد هذه المقارنة، يمكن القول إن الذوق العام هو جزء لا يتجزأ من الثقافة، ولكنه ليس كل الثقافة. يمكن اعتباره تعبيرًا عن جانب معين من الثقافة، وهو الجانب المتعلق بالسلوكيات والمعايير الاجتماعية.

أهمية الذوق العام والثقافة:

بناء المجتمع: يساهم الذوق العام والثقافة في بناء مجتمع متماسك ومتحضر، حيث يوفران الإطار العام للتفاعل الاجتماعي.

الحفاظ على الهوية: يساعدان في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع، ويمنعان من فقدان الجذور والتقاليد.

التطور والتقدم: يشجعان على التطور والتقدم، حيث يمكن للثقافة أن تتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ويمكن للذوق العام أن يتطور ليشمل قيمًا ومعايير جديدة..

*باحث في الثقافة والترث

الطمأنينة

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي
@pin_71

شعور من الجنة جفول، تستدعيه بتبتل طويل كأول أيام الحب، ثم يهرب منك كطفل ظنك أباه، يستمد من قوة الإيمان، والعتق من الأنا، والتبصر في التفاصيل الصغيرة للنعم، ومن الوعي، ثم التفرقة الصحيحة بين الممكن والمستحيل.

المطمئنون يدركون أن بواعث ما يشعرون به لا علاقة له غالباً بما يجري من حولهم، وإنما علو في الفهم رفع يقظتهم تجاه انفعالاتهم، أدركوا ما يقال وما لا يقال ومتى يقال وأين يقال؟ تدرعوا بنسق دائم تجاه الحياة، فهم لا يدعوا مجالاً لليقين المطلق بأن يخلد في مداركهم، فهموا الطبيعة البشرية وتقلباتها وانحيازاتها مع حفاظهم على مكانة أهلها ، لا ترهقهم نقائض النقد والثناء ، يعقلون نسبية الحقائق أكثر من إطلاقها ، ويعودون لجذر كل اعوجاج أو اصطفاء أو ابتلاء ، يميلون إلى الحد من كثرة اتخاذ المواقف مع الغير إلا في ما سيكون عادة تمارس عليهم ولا يقلقهم أن يفسر هذا ضعفاً ، لا رأي لهم دائماً في كل نقاش ، ولا يحبون ويكرهون اتباعاً لغيرهم .

الأقدار من لدن حكيم خبير، جميعنا في قبضته وفي رحمته، وهذه في ذاتها طمأنينة مخضبة بالأمل، لمن فَقه أنه ربما كان للأقدار الموجعة مقاصد ظاهرها العذاب وباطنها الرحمة ، ورُب قلق أنبت حرزاً لصاحبه ، ورب يوم أسود كان إشراقة لبقية أيام العمر.

تأتي منغصات الدهر وعلى رأسها الموت والسقم ، تجتث أركان الطمأنينة لمن لم يتنبهوا إلى أننا نعيش في ما أسماها الخالق سبحانه " دُنيا " وهي لا تساوي جناح بعوضة عنده سبحانه، نتشبث بها وكأننا نطلب الغنى والخلود والعافيه ، وهذه لم تعط للأولياء ولمن عظم خيرهم على البشرية ، بل إن بعض الغنى لأهله مفسدة ، نجزع من الموت ولو كان إيماننا بالغيبيات بحجم تكرارنا لها لاطمأنت أنفسنا، الموت من زاوية أخرى هو انتقال من ضفة يملؤها الكبد والنصب إلى ضفة أخرى سقط فيها التكليف وغادرتها الأسقام والأحزان وشاء الله لأهلها الخلود والعافية والطمأنينة المطلقة ، وأعتقد جازماً أن في القبور خلقاً كثيراً لا يريدون العودة للدنيا فهم على النعيم الذي هم فيه موعودون بلقاء أحبتهم ، أما السقم فبه تمحى الذنوب وترفع الدرجات وهو في أحيانه الكثيرة طريق العودة إلى الله سبحانه .

خلاصة ما أود قوله:

استجلاب الطمأنينة لا يستمد من البيئة وحدها ومما يحيط بنا أو بالانكفاء على الطاعات وحدها متبوعة بالتقوى، وإنما أيضاً بالعقل والتدبر الذي يقود للوعي والفهم والقراءة في علوم شتى والتآخي بين كل أولئك خير.

أخيراً، التخطي اعتياد.. لن يزول أثر بعض أوجاعنا وأسقامنا ، ولن يظل الموت طريقه إلينا ، ولن ينقلب قدر على قدر جزافاً ، مشيئة الله فوق كل شيء ، وبعض المشيئة تستمطر بالدعاء، أما الرضى فهو تمني بما سيعوضنا الله به، هذه هي الحقيقة التي ستجعلنا على الأقل نقف على أطراف الطمأنينة .

المدونة

«عاشق الكتب»

قصيدة في تكريم الأستاذ: محمد القشعمي

عبدالله بن سليمان الدريهم*

لــولا هـواكـم لمـا سـطرتُ أبياتـي
ولا قطعنـا لـكـم تلـك المسـافاتِ
لملتقـى النـص قـد يممـت راحلتـي
علـي أوفـقُ في سعـيي وغايـاتي
يامـن لجـدة قَـد جئنـا نكـرمهُ
فـي محفـلٍ نـال تقديـر الكفـاءاتِ
وبالنيابـة عـن مـن ضـم محفلنـا
نزجـي لـك الشـكر مقرونـاً بباقـاتِ
بـه نُعبـرُ عـن مـا في مشـاعرنا
علـى جهـودك فـي حـفظ الروايـاتِ
وفـي الصحافـة كـم أعليـت رتبتهـا
بـمـا تُسطـرُ فـي تلـك المقـالاتِ
أفنيـت عمـرك للتـاريخ تجمعـهُ
كيـلا يُشـوه مـن أهـل الروايـاتِ
بعاشـق الكُتـب قـد لقبتَ مُبتدِئـاً
ومـا تـزالُ شغـوفـا بالسـجـلاتِ
وأنـت رمـز كبيـرٌ فـي ثقافتنـا
والرمـز فينـا حقيـقٌ بالإشـاداتِ
وقـد أشـادت بأفضـالٍ لكـم أممٌ
ولا يُشـادُ بـفضـلٍ دون إثبـاتِ
والقشعـمي إمـام فـي تخصصـهِ
وذو مـقـامٍ لـدى أهـل الريـاداتِ

ومـدحُ كل أديـبٍ فـي مكانتـهِ
حـقٌ عـلـى كل أصحـابِ المقامـاتِ
خذهـا أبـا يعـرب مـن بـوح شـاعرها
يـا مـن تميزت فـي كـل المسـاراتِ
فـقـد تعـودتُ أن أُثـني بـلا خجـلٍ
عـلى المُكـرم فـي كـل اللقـاءاتِ
والشـعر يبقـى كـلامـاً لا شـعور بـهِ
إلا إذا جـاء مـن جـوف المعانـاةِ
وهـا أنـا اليـوم قـد أُعطيـتُ مفخرةً
لكـي أشـارك أصحـاب الشـهاداتِ
ولـو ببضعـة أبـيـاتٍ أجـودُ بهـا
كيـلا أكـون بخيـلاً فـي العطـاءاتِ
حتـى ولـو جـاء هـذا النـص مختلفـاً
عـن كـل شعـرٍ جديـرٍ بالهتافـاتِ
فسامحـوني إذا شـابتهُ شـائبةٌ
فمـا أنـا فيـه مـن أهـل الصناعاتِ
وفـي الختـام أزف الشـكر مغتبطـا
لصاحـب الفضـل مـع أزكـى تحياتـي
وقـد دعـاني إلـى تكـريـم نـابغـةٍ
قـد فـاق بالعـزم أصحـاب الإراداتِ
تـم الكـلامُ بحمـد اللّه ملهُمنـا
وهـو المعيـنُ عـلى نيـل النجاحـاتِ

*رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة ثادق

مقال

الشهر المغفول عنه.

خالد بن محمد الأنصاري
@khalidmalansary

يغفل الكثير من الناس عن الصّيام في شهر شعبان ؛ في حين كان النّبي ﷺ يكثر من الصّيام فيه تطوعًا أكثر من صيامه في ما سواه من الأشهر ، وإنّ من المقرر عند أهل العلم أنه في الأوقات والأزمان التي يغفل الناس فيها عن العبادة ويتناسونها ، تزداد مكانتها ، ويعلو شأنها ويكثر أجرها ، ومن هذه العبادات التي قد تناساها الناس وغفلوا عنها، عبادة الصّيام في هذا الشهر ، حيث كان عليه الصّلاة والسّلام يخص هذا الشهر (شعبان) بهذه العبادة لما ثبت من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : لم أراك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ فقال عليه الصّلاة والسّلام : «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه «لطائف المعارف» : ((إن صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم ، وأن في الحديث دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة ؛ وأنه في إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد عدة منها:

-1 أن يكون أخفى: وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل لاسيما الصّيام فإنه سر بين العبد وربه.

-2 أنه أشق على النفوس: وسبب ذلك أنّ النفوس تتأسى بما تشاهده من أحوال أبناء الجنس فإذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم كثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين بهم فسهلت الطاعات ، فإذا كثرت الغفلات وأهلها تأسى بهم عموم الناس ، فيشق على نفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة من يقتدون بهم فيها ؛ ولهذا المعنى قال النّبي ﷺ : «للعامل منهم أجر خمسين منكم، إنكم تجدون على الخير أعوانًا ولا يجدون»)).

وقد أحب النّبي ﷺ الصّيام في شهر شعبان لكون أعمال العباد ترفع فيه من كل عام ، فأحب أن ترفع أعماله إلى الله تعالى وهو صائم ولذلك كان يكثر الصّيام فيه ؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلّا رمضان ، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان).

وفي الحديث الآخر عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لم يكن النّبي ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان ، وكان يصوم شعبان كله).

فتبين لنا في هذين الحديثين حرصه ﷺ على الصّيام في هذا الشهر (شعبان) وهو مقدمه لشهر رمضان ، ولذلك شرع فيه الصّيام ؛ ليحصل التأهب والاستعداد لاستقبال شهر رمضان ، وتتروَّض النفس على طاعة الله تعالى ، فعلى المسلم أن يحرص على صيام هذا الشهر وإن كان النهار فيه طويلًا والحر شاقًا ؛ فهو يرجو الراحة الأبدية، ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال: (من أراد الراحة الأبدية فليلزم عتبة العبودية)

مَـضَى رَجَبٌ وَمَا أَحْسَـنْتَ فِيهِ
وَهَـذَا شَـهْرُ شَعْبَانَ الْمُبَـارَكْ

فَـيَا مَـنْ ضَـيّـعَ الْأَوْقَـاتَ جَهْـلًا
بِحُرْمَتِهَا أَفِـقْ وَاحْـذَرْ بَـوَارَكْ

فَـسَـوْفَ تُـفَـارِقُ الـلّـذّاتِ قَـهْـرًا
وَيُخْلِي الْـمَـوْتُ كُرْهًا مِنْكَ دَارَكْ

تَـدَارَكْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا
بِتَوْبَةِ مُخْلِصٍ وَاجْعَـلْ مَـدَارَكْ

عَلَى طَـلَـبِ الـسّـلَامَـةِ مِـنْ جَحِيم
فَخَيْرُ ذَوِي الْمَعَاصِيَ مَنْ تَـدَارَكْ

*تسمية شعبان:

سمي شعبان بهذا الاسم لتشعب الناس في طلب المياه أو في الغارات بعد أن يخرج شهر رجب الحرام ، وقيل إنما سمي بذلك لأنه شعب أي ظهر بين شهري رمضان ورجب ، وقيل إنه شهر تتفرق فيه القبائل لقصد الملوك والتماس العطايا.

*ليلة النصف من شعبان:

إن من البدع المنكرة التي تحدث في هذا الشهر الاحتفال بإحياء ليلة النصف من شعبان وتخصيصها بأنواع من العبادة والاجتماع والذكر والدعاء فمن ذلك:

أولًا: اعتقاد قيامها وصيام يومها: استدلالًا بما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النّبي ﷺ قال : «إذا كان ليلة نصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فإنّ الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول: ألا مستغفر فأغفر له ، ألا مسترزق فأرزقه ، ألا مبتلى فأعافيه حتى تطلع الشمس». وهذا حديث ضعيف رواه ابن ماجه والبيهقي وفي سنده ابن أبي سبرة وهو متروك الحديث ورماه بعضهم بالوضع.

ثانيًا: اعتقاد بأنها الليلة التي أنزل فيها القرآن: متأولين في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾. [الدخان: ٣].
على أنها ليلة النصف من شعبان وهذا مخالف لما دل عليه القرآن الكريم من كونها ليلة القدر من شهر رمضان المبارك ، قال الإمام ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٤/٢١٠): (ومن قال إنّها ليلة النصف من شعبان ؛ كما روي عن عكرمة ؛ فقد أبعد النُجعة ؛ فإنّ نص القرآن أنها في رمضان).

وجملة القول أن أغلب الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان دائر أمرها بين الوضع والضعف وعدم الصحة.
قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في «المنار المنيف» (ص ٩٩): (لا يصح منها شيء).

*قضاء صوم رمضان في شعبان:

أجاز أهل العلم تأخير القضاء لمن أفطر في رمضان لعذر شرعي إلى شهر شعبان واستدلوا على ذلك لما ثبت في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (كان يكون عليَّ الصَّوم من رمضان ، فما أستطيع أن أقضيه إلّا في شعبان).

وعليه أذكر كل من عليه قضاء صوم من رمضان ولم يتسنَ له ذلك بسبب مرض أو نسيان أن يبادر إلى صيامه في هذا الشهر.

*إعانة الفقراء والمساكين في شعبان:

إن مما يغفل عنه الناس في شعبان إعانة الفقراء والتصدق عليهم ؛ ليتقووا بذلك على صيام رمضان ، وقد روي عن بعض السّلف أنَّهم كانوا إذا دخل شعبان أخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان.

ومن أعظم ما يمكن أن يختم به شهر شعبان ويستقبل به رمضان تجديد التوبة إلى الله عزَّ وجل ، وتصفية القلوب من الحقد والضغائن ؛ والإقبال عليه سبحانه وتعالى بنفس منكسرة وخاشعة ، ترجو ثوابه وتخشى عقابه ؛ وتنشد ما عنده من فضل في الدارين.

سينما

فيلم «السباحتان»..

صورة للواقع المأساوي لرحلة اللاجئ في البحث عن الأمن والسلام.

علي المسعودي*

فيلم « السباحتان» الذي افتتح مهرجان تورونتو السينمائي والذي يستند إلى تجارب واقعية للسباحة الأولمبية يسرى ماردیني وشقيقتها سارة ماردیني، اللتان أجبرتا على الفرار من وطنهما سوريا في عام ٢٠١٥ بسبب الحرب الأهلية المستمرة في ذلك البلد. تعاونت المخرجة سالي الحسيني مع الكاتب المسرحي الأنكليزي جاك ثورن في اقتباس السيرة الذاتية ليسرا ماردیني الصادرة عام ٢٠١٨ وتحمل عنوان «الفراشة: من لاجئ إلى أولمبي» قصتي عن الإنقاذ والأمل والانتصار».

يدور فيلم سالي الحسيني الجديد حول قصة جيدة جدا لدرجة يصعب تصديقها. القصة الحقيقية الملهمة لشقيقتين فرتا من سوريا إلى ألمانيا في عام 2015 لتحقيق حلمهما في المشاركة الألعاب الأولمبية. إنها قصة هروب شاق وبداية جديدة مليئة بالحرمان ، تروي المخرجة وكاتبة السيناريو الويلزية - المصرية هذه القصة بقوة ثابتة وعين إنسانية وفي صور جميلة جدا لدرجة أنها تبدو أحيانا غير مناسبة في ضوء الوجه القبيح للحرب . الفيلم بطولة الشقيقتين اللبنانيتين ناتالي ومنال عيسى، والمصري أحمد مالك، والسورية كنده علوش، والفلسطيني علي سليمان، والألماني ماتياس شفيجوفر، والبريطاني جيمس كريشنا فلويد .

تدور أحداثه بين سوريا، وتركيا، وألمانيا، والمجر، واليونان . في البداية ، نتعرف على عائلة ماردیني السورية خلال حفلة عيد ميلاد . الشابة سارة ماردیني (منال عيسى) البالغة من العمر 20 عاما ترقص من قلبها وعلى بعد أمتار تدوي أصوات الصواريخ والإطلاقات النارية. تبدو شقيقة سارة البالغة من العمر 17 عاما يسرى (ناتالي عيسى) ضائعة في وضح النهار . وبهذه الطريقة توضح المخرجة وكاتبة السيناريو سالي الحسيني مدى خطورة الوضع في سوريا، عندما تغدو الحياة اليومية للشابات مع أهوال الحرب في غاية الخطورة وأحلام الاثنتين وفرحتهما بالحياة لا تتناسب مع القنابل المتساقطة والعنف الذي غطى على سماء دمشق . يعطي سبب اضطرار كل هؤلاء الأشخاص إلى ترك وطنهم وراءهم. وبهذه الطريقة ، يصبح البطلان وابن عمهما (أحمد مالك) رموزا تمثيلية تندمج فيها المصائر الفردية والاجتماعية في بعضها البعض .

يبدأ الفيلم في عام 2011، ومن العاصمة (دمشق) وفي فترة البلد في حالة غليان ، مسيرات ومظاهرات واصطدام مع جيش النظام السوري، فتيات شابات مفعمات بالأمل يحاولن أن يعيشن

بوستر فيلم السباحتان

أفضل حياتهن ، يتدربنَ السباحة على يد والدهم عزت (الممثل الفلسطيني علي سليمان)، وهو سباح سابق توقفت حياته المهنية بسبب الخدمة العسكرية وتقدمه في العمر. يسرا كانت أكثر موهبة من شقيقتها سارة ولديها أحلام في الوصول إلى دورة الألعاب الأولمبية .

في عام 2015، قررت الشقيقتان سارة ويسرى ماردیني مغادرة منزلهما في سوريا. في بداية الخراب والحرب التي ستدمر بلدهم وهناك فرص قليلة جدا بالنسبة لهم لتحقيق حلمهم كسباحيتن محترفتين. وهكذا، بدون والديهم وبرفقة ابن عمهما فقط، يشرعون في السفر عبر الطريق الخطير إلى أوروبا. وحتى عندما يصلون أخيرا إلى ألمانيا، فإن الكفاح من أجل حياة في الحرية والمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لعام 2016 في ريو دي جانيرو لا يتوقف. لكن سارة ويسرى مصممتان على تحقيق أحلامهما، لأنهما تتمتعان بالقوة والشجاعة – ويسند بعضهما البعض. تتدرب الشقيقتان في المسبح كل يوم وبتوجيه ومتابعة والدهما السباح الدولي السابق. لا تزال يسرى تضع هذا الهدف في الاعتبار بقوة حتى مع اقتراب التأثيرات وسوء الحالة الأمنية حرفيا أكثر فأكثر. بثقة بطلة رياضية

لقطة للشابة السورية اثناء تنافسها لدورة الالعاب الأولمبية

طموحة، تقترح سارة على والدها إرسالها إلى ألمانيا مع يسرى وبرفقة ابن عمها نزار (أحمد مالك) . يسرى لم تبلغ سن الرشد بعد، لذلك لا يزال لم شمل الأسرة ممكنا بعد الوصول الهدف المنشود . وكلما أصبحت الحياة اليومية في سوريا أكثر عنفاً وخراباً بدا هذا الخيار أكثر أمانا، انطلقت سارة ويسرى ونزار إلى اسطنبول . بحلول الوقت الذي وصلوا فيه أخيرا إلى برلين ، خلال رحلتهم، تعرضوا للسرقة والإذلال وسوء المعاملة، لكنهم أقاموا أيضا صداقات جديدة مدى الحياة على طول الطريق. كادوا أن يدفعوا حياتهم ثمن عبورهم في زورق مطاطي مؤقت. حقيقة أنهم وصلوا إلى الشاطئ دون أن يصاب بأذى يرجع الفضل إلى الأختين اللتين تجيدان السباحة، ومهارتهما وبطولتهما هي التي انقذت رفاق رحلة الزورق من الغرق .

خلال هروبهما اللاحق، يعيد الفيلم بناء عذابات ومخاطر وظروف اللاجئين بشكل مثير للإعجاب من وجهة نظرهم. ضيق القارب، وخوف كل فرد، والتماسك في الكفاح من أجل البقاء. صورت المخرجة سالي الحسيني، بكاميرا المصور كريستوفر روس صوراً رائعة وبسيطة ، مثل لقطة تكدس عدد لا يحصى من سترات النجاة الصفراء على شواطئ جزيرة ليسبوس، التي تقول الكثير عن مصير العديد من اللاجئين في العالم أكثر من الكلمات . من خلال عدسة المصور السينمائي كريستوفر روس، ترسم الحسيني صورة لمحنة اللاجئين في لحظات مثل وصول الأخوات إلى جزيرة يونانية يتردد عليها عدد لا يحصى من اللاجئين قبلهنَ، ويسيران في واد من سترات النجاة ذات الألوان الزاهية المهملة. تركز الكاميرا على أكداس من سترات النجاة

لقطة للسباحة سارة مع والدها خلال تريبها في أحد مسابح مدينة دمشق

كتلميح إلى مدى اتساع هذه الأزمة .

بمجرد وصولهم إلى مخيمات اللاجئين في ألمانيا. الشابة سارة تكثف جهدها للتقدم بطلب اللجوء وإحضار بقية أفراد عائلتها من سوريا بينما تواظب يسرى على التدريب مع مدرب سباحة ألماني يدعى سفين (ماتياس شفايغوفر) يساعد سفين في صقل مهاراتها التي تضاءلت في رحلتها، ويعمل على تدريبها لغرض تمثيل الفريق الأولمبي للاجئين الذي تم تشكيله حديثا في دورة الألعاب الأولمبية لعام 2016 في ريو جانيرو . بالاعتماد على العناصر الكلاسيكية للأفلام الرياضية مثل مونتاج التدريب ، تتبعها رحلة يسرى للمنافسة في بطولة للسباحة في البرازيل. لكن الهدف من هذه القصة لا يتعلق بالفوز بالميدالية الذهبية أو حتى تمثيل سوريا ، بل تطرح المخرجة المخاطر التي تواجه اللاجئ الباحث عن مكان آمن حيث يفقد الكثيرون حياتهم وأحباءهم ، ويصادفون مواقف وأشخاصاً يعتدون عليهم أو يسرقونهم أويستغلون ظروفهم وموقفهم غير الشرعي في البلدان التي يمرون بها .

على الرغم من كل القسوة الواقعية والصدمة في سرد، الفيلم، لكنه لا يفقد أبدا فرحة الحياة والإنتصار التي تظهر ملامحها على سارة ويسرى والممثلين الشباب الآخرين. هذه الطاقة المثيرة واضحة بشكل خاص في نهاية نبضات القلب في دورة الألعاب الأولمبية في ريو، حيث تريد يسرى تحقيق حلمها الكبير وتكتشف سارة أيضا هدفها في الحياة . فيلم " السباحتان " للمخرجة سالي الحسيني هو أكثر بكثير من مجرد فيلم عن قصة حقيقية مؤثرة تجعل منظور اللاجئين مرئيا. إنه فيلم مفعم بالأمل والملهم عن شابتين

البطلة السباحة السورية مع المدرب الالماني عند اختبارها للمشاركة في الألمبياد

قويتين بشكل لا يصدق لديهما الشجاعة في عدم التخلي عن أحلامهما أبدا. حولت سالي الحسيني الأحداث الحقيقية إلى فيلم ملون وقوي عن الشجاعة وقوة الإرادة والعزيمة، وعن النساء القويات والصداقة والأخوة. صرحت المخرجة: " إنه مأخوذ عن قصة حقيقية للسباحة يسرا مارديني، التي شاركت في أولمبياد 2016 ضمن فريق اللاجئين، وشقيقتها سارة التي تحولت لاحقاً إلى متطوعة في مجال إغاثة اللاجئين ". وأضافت: " إن شجاعة وإصرار يسرا، ونجاحها في تحقيق حلمها، هو ما ألهمها لصنع هذا الفيلم، مشيرة إلى أن العمل كان مليئاً بالتحديات، حيث التصوير في أكثر من بلد ولفترة طويلة قبل تفشي جائحة كورونا، التي عطلت التصوير". هناك لقطات جميلة في جميع أنحاء هذا الفيلم تؤطرها الحسيني بطريقة مؤلمة ومذهلة على حد سواء. بينما يركز فيلم "السباحتان" في الغالب على رحلة الشابات، فإنه يوسع أحيانا نطاق قصته الشخصية العاطفية لمراقبة الأزمة الإنسانية الأوسع التي تواجه المهاجرين حتى يومنا هذا. تجد الشابات الأمان مع زملائهن في السفر، لكنهن يتعرضن للتضليل أو الإساءة من قبل المهربين . في النهاية ، قدمت المخرجة حكاية جميلة للأختين ماردیني ، تُظهر رحلتهما البحرية الشاقة إلى أوروبا، وبطولتهما عندما توقف محرك قاربهما في منتصف الطريق، قفزت الشابتان في الماء إلى جانب شخصين آخرين، وسبحوا لعدة ساعات لقيادة الزورق الغارق إلى بر الأمان، مما ساعد في إنقاذ حياة حوالي 18 شخص .الفيلم لايتحدث عن بطولة الفتاتين وحبهما للسباحة ، بل يجسد رحلة نحو المجهول ويكشف لنا الأهوال التي يجابهها اللاجئون في البحث عن الأمن والسلام ونقل صورة للواقع المأساوي لرحلة اللاجئين، وتؤكد أنهم بشر يحتاجون إلى المساعدة وهم ليسوا طفيليات، وتظهر لنا طريقة التعامل البيروقراطي من قبل موظفي الهجرة بشكل واضح عند رفضهم طلب الشابتين بإحضار والديهما وأختهما الصغيرة إلى برلين .

* كاتب عراقي

المقال

د. إبراهيم سالم الصيخان
@DIbrahim29

ورقة مقترحة ..

استراتيجية تطوير رياضة كرة القدم السعودية.

الرياضة في المملكة العربية السعودية من المستهدفات الرئيسة في رؤية 2030 بشمولها جميع مناحي الحياة هادفة إلى تحسينها في مختلف المجالات، ومنها الرياضة وألعابها. وهنا سوف أتطرق لرياضة كرة القدم تحديداً فهي الأكثر شعبية والأكثر تأثيراً.

يبدو لي أن المشكلة الأولى فيما قامت به لجنة الاستقطابات باستحواذها على الأربعة الأندية الكبيرة، وهذا خطأ استراتيجي للأسف لم يُفكَّر فيه بشكلٍ صحيح وببعد نظر، والأجدر في هذا المقام تأجيل تلك الخطوة إلى أربع سنوات قادمة، وأدناه اجتهادي بهذا المقترح:

إن الوضع القائم غير صحيح فهناك فارق كبير بين الأندية الأربعة (الهلال والاتحاد والنصر والأهلي) وبقية أندية الدوري وهذا يفسّر ضعف الحضور الجماهيري في الملاعب والذي هو من أهم المستهدفات في عملية التغيير والتطوير بالإضافة إلى المشاهدات التلفزيونية، فهذا الحضور الجماهيري -خارج مباريات الديربي والكلاسيكو - لا يمثّل مقدار الصرف على الأندية، وعليه يجب إصلاح الخلل بإعادة التوازن بقدر الإمكان بين الأندية جميعها، وتعويض بقية الأندية ودعمها حتى تتمكن الصعود بمستواها ولاعبيها إلى مستوى الأندية الأربعة.

ولإكمال الإصلاح أقترح ما يلي:

أولا: سداد ديون جميع الأندية كاملة وفي الوقت نفسه إجراء تعديل وتغيير في إداراتها، ثم يُطلب من كل نادٍ اختيار مدرب وسيكون هذا المدرب مُلزماً لهم لموسمين ويُجدّد له لموسمين آخرين أو يتغير والشرط الجزائي سيكون مسؤوليته مناصفة بين المدرب والنادي في حالة الاخفاق او عدم النجاح، ويُحدّد له في خطة العمل إنجازات يجب أن يصل إليها خلال مدة العقد، وتكون شرطاً بالعقد معه.

ثانيا: حصْر عدد اللاعبين الأجانب في الأندية الممتازة بستة لاعبين فقط، وتوضع ميزانية مالية لهذا العدد، وتُبلَّغ الأندية بهذه الميزانية التي يمكن أن تُصرف هذه على لاعب واحد أو توزَّع على ستة لاعبين. ثم توضع ميزانية أخرى بقيمة مالية تحددها الجهة المسؤولة أو لجنة الاستقطابات لكل نادٍ بأنه سوف يتم إضافة لاعبين من الدرجة الأولى الأول من فئات الكبار والثاني من الفئات السنية أو ما يسمى المواليد، وستكون عقود اللاعبين متساويه من حيث المدة الزمنية يبدأون بفترة وينتهون بفترة محددة مع بعض ولن يتم تعويض أي نادي يختار لاعباً ثم يطلب بإلغاء عقده أو مخالصته حيث سوف يلعب بالدوري ناقصاً عن غيره من الأندية الأخرى لأن الاختيار كان بقرار منه عن طريق اللجنة الفنية التي تكون مسؤولة مع المدرب عن اختيار اللاعبين حيث أن تعيين المدرب قبل اختيار اللاعبين ويتحمل المدرب جزءً من مسؤوليته في الاختيار إذا أخفق أو إذا ثبت أن له مصلحة خاصة.

ولو افترضنا أن عقود اللاعبين الأجانب ثلاث سنوات فإن التغيير يكون كل ثلاث سنوات وبنفس آلية التعاقد الأول أي أن الميزانية سوف ترصد للنادي من جديد بعد ثلاث سنوات والنادي يفاوض على قدر ميزانيته في الحدود المذكورة سابقا (الميزانية لستة لاعبين ويمكن أن تصرف

للعب فقط أو لاعبيْن أو ثلاثة إلى ستة).
بعد ذلك تُخصّص ميزانية للمدربين الوطنية ويُطلب من كل نادي تسمية ثلاثة مدربين؛ مدرب لياقة ومدرب إعداد ومدرب خطط سعوديين ليُصار إلى ابتعاثهم لمدة سنتين يلازمون خلالها مدربين عالميين في أندية عالمية بالاضافة الي الانخراط بدورات تدريبية متقدمة.

ثالثا: يقوم كل نادي بتسمية ستة لاعبين من الفئات السنية المسجلين لابتعاثهم للتدريب في الأكاديميات الدولية الخارجية لمدة سنتين.

رابعاً : نحن مقبلون على استضافة مناسابات عالمية ومهمة ونحتاج إلى الارتفاع إلى مستوى الحدث من حيث الخبرة، فيجب أن نلتفت لفئتين من الإداريين:
الفئة الأولى: إداريو الأندية بمختلف مناصبهم ينبغي ان ينالوا حصتهم من خطة التطوير والتدريب والاحتكاك بالخبرات العالمية، ويمكن الاستفادة من أن يصبح لكل نادٍ مستشار في التسويق والاستقطاب والإدارة كمرجع يمكن الاستفادة من خبراته.
الفئة الثانية : موظفو وزارة الرياضة بمختلف فروعها، أيضا يجب وضْع خطة عمل لتطوير قدراتهم وإكسابهم الخبرات العملية من خلال ابتعاثهم للدراسة، وتكليفهم بحضور فعاليات عالمية عند بعض الدول التي تستضيف تلك الفعاليات والاشتراك معهم في العمل المباشر، بالإضافة إلى الدورات التدريبية في اللغة والإدارة والمراسم والتنظيم.

خامساً: بالنسبة للاستفادة من اللاعبين العالمين فيما يتعلق بالترويج للخطة الاستراتيجية 2030 يمكن التعاقد مع مجموعة من اللاعبين ليصبحوا سفراء يأتون لنا في مناسبات عديدة خلال الموسم وإجازاتهم وذلك بوضع خطة للعمل معهم تتناسب والملفات التي سوف تتقدم بها وزارة الرياضة لاستضافة المناسبات الرياضية الدولية.

سادساً: يمكن تطبيق نفس التجربة ونفس الأسلوب بالنسبة للاعبين الأجانب والمدربين السعوديين في أندية الدرجة الأولى ولكن الأعداد تختلف بالنسبة للاعبين الأجانب: أربعة أجانب وواحد مواليد.

سابعاً: الإعلام هو الذراع الرئيس في إبراز رياضتنا بأفضل الصور وإيصال فكرنا وخبراتنا للعالم، وهنا يجب إعادة النظر باستراتيجيات البرامج الرياضية لنضمن رسالة إعلامية إيجابية الطرح والمحتوى تعكس جهد الدولة في تطوير رياضتنا.

ثامناً: الحكام المحليون: هم الركن المنسي فلا يمكن تطويرهم بوجود رئيس لجنة حكام أجنبي فقط فهذه نقطة واحدة من عدة نقاط يجب توفرها في برنامج التطوير، وأهم نقطة في رأيي هي إعادة الثقة إلى الحكم المحلي، فالحكّام هم قضاة ملاعب كرة القدم، ورغم ذلك نراهم محل نقد وتشكيك من الإعلان ومن الجمهور، وأول خطوة لإغلاق باب هذه المشكلة من خلال أداء الحكم المحلي القسم علناً وهذا سيجعلهم في بُعد عن الضغط النفسي والإعلامي والجماهيري، ثم تقييم إمكانيات وقدرات كل حكم على حده من خلال مختصين بالرياضة والتحكيم وعلم النفس، ثم وضع خطة تطوير حيث يجمع كل مجموعة منهم يشتركون بنفس المشكلات لانخراطهم في دورات تطوير في مجالات قوانين كرة القدم.
ثم انخراطهم في نهاية الموسم بمعسكر تدريبي وتطويري من جميع النواحي، ويمكن أيضاً أن يكون هناك توأمة مع بعض الاتحدات الدولية المتقدمة في إلحاق حكّامنا المحليين معهم للمشاركة بالمشاهدة المباشرة ثم عقد حلقة نقاش لهم، ثم مرحلة المشاركة كمساعدين وحكام للفيديو ثم حكام ساحة بمباريات بسيطة ثم مباريات هامة، وهذا سيجعلهم يكتسبون خبرات متوعة ومتعددة تسهم كثيراً في تنميتهم.

لقد أشرت أكثر من مرة إلى استخدام استراتيجية المحاكاة والمعايشة المباشرة أو كما تسمى بـ(النمذجة) وهذا أفضل أسلوب في التنمية والتطوير في أي مجال حتى اللاعبين تفيدهم وتنفعهم.
بهذا الأسلوب وبهذا المقترح سنكون بدأنا في بناء منظومة رياضية متكاملة تقود مرحلة التطوير والنهوض استعدادا لتصفيات كأس العالم التي سوف تستضيفها بلادنا في العام 2034.
قد يكون هذا المقترح نواة لخطة عمل طويلة وطموحه عندما يتم مراجعتها وتطويرها وإيجاد الأدوات والآليات اللازمة لتنفيذها.

اقرأ

يوسف أحمد الحسن

القراءة وعيون حبيبتي.

عندمـا أنظر إلى عيني حبيبتي بعد جولة طويلـة من القراءة أتذكر المقولـة التي تقول: تزوجي رجلًا يَشـتري لك الكُتب ويخشـى على عينيك الجميلتين من الـ(pdf). ذلك أن هذه الصيغة الرقمية المفيدة جدًا قـد تتحول بعد مدة من الإدمان إلى وحش كاسـر يهدد صحة الإنسـان، وفي البدء عينيـه. أحب القراءة نعـم، لكنني أحب عينيها أكثر..

وإذا العيون تحدثت بلغاتها*** قالت مقالًا لم يقله خطيب

لكـن هل يمكـن الموازنة بين عينيهـا والقراءة؟ أم هـو كما قيل: عيناها رواية وأنا أهوى القراءة؟

وتعد (PDF) اختصارًا للكلمات (Portable Document Format) (صيغة المسـتندات المنقولة)، وقد بدأ اسـتخدامها منذ عام 1993. وهناك سـمة إيجابية فيها وهي أنه يمكن التحكم في مقاس عرضها على الشاشـة؛ تكبيرًا وتصغيـرًا، وهو ما يمكن أن يسـتفيد منه ضعاف البصر أو كبار السـن، في حيـن لا يمكن طبعًـا التحكم في مقاس الحروف في الكتاب المطبوع. ومن سـلبياتها (PDF) التي قد يعاني منهـا البعض توهج الشاشـة والضوء المنبعث من جهاز الحاسـب أو الجـوال، حيث يمكن أن يؤثر في العينين مـع طول مدة القراءة. لكـن هناك بعض الأجهـزة التي صممـت خصيصًا لقـراءة الكتب، ومنهـا جهاز (Kindle) الذي يسـتخدم صيغًا متعـددة، منها (PDF)، حيث تظهر شاشـته مثل صفحة الكتـاب دون أي توهج أو تأثير في العينيـن. وهو كذلك خفيـف الوزن جدًا بنظام تشـغيل خفيف، ولا يتطلب وقتًا طويلًا حتـى يعمل، كما أن بطاريته تعمل مدة طويلة دون الحاجة إلى شحن.

ورغم صعوبـة التعديل على ملفات (PDF) فإن من أهم إيجابياتها أنـه يمكـن فتحها مـن أي جهـاز، دون الحاجـة إلى وجـود نظام تشـغيل خاص على الجهاز المسـتخدم، فيكفي وجود برنامج قارئ لملفات(PDF).

*أَيجوز لي أن أعتبـر عينيك أحد الكُتب، وأن أُطيل النظر فيها بحجة القراءة؟ مجهول

(تمشي خلفه....)

عهود عريشي

@Ohood8099

تمشي خلفه.. وكم تكرر هذا المشهد أمام عينيّ في المطاعم والمقاهي والشوارع والمستشفيات، تمشي خلفه وكأنه القائد والدليل وصاحب القرار، ويلتفت إليها بطرف عينه ويؤشر بإصبعه أن تسرع في المشي، يسأل عن وجود غطاء حاجز للجلسات أو قسم للعوائل ليتوارى معها عن الأنظار، والمشوار كله فنجان قهوة لا أكثر !! هل هي عادة مكتسبة ام أنها صورة للتعامل الحقيقي من قبل الرجل مع أنثاه؟ ليس من الضروري أن تتشابك الأيدي أو يرتفع صوت الضحكات عاليا، لكن على الأقل لتمشي إلى جواره، لتجلس معه أمام خلق اللّه وبينهم.

لطالما تنكرنا خلف الكثير من الشعارات الإنسانية إلا أن أفعالنا الصغيرة هذه تفضحنا دائماً وتفصح عن الكثير مما لا يمكن الإفصاح عنه، مشغولون بإثبات شيء ما للآخرين، بإثبات رجولته كلما زاد حجم المسافة بينها وبينه، وكلما زاد عدد الأغطية التي تحجب الوجه أو الكفين، وكلما كان الكلام لا يزيد عن إشارة فقط في الأماكن العامة، وكأن وجود هذه العاصفة من الأسود لا تكفي لإخفائها عن الأعين وطمس هويتها تماماً، لتكون مجرد تابع يتم تحريكه وفق الحاجة من مكان إلى آخر، وأنا هنا لا أعمم فالكثير من الشباب والشابات استطاعوا الخروج من هذا النفق والوصول الى أطراف الطريق الصحيح، والوعي بمعنى أبعد من أن تكون المرأة مخلوقاً يمشي في الخلف أو ينفذ الأوامر ويسير وفقاً للدستور الذي وضعه لها، بدءاً من اللباس الذي تظهر به وانتهاءً بصوتها ومشيتها.

وبقيت المرأة تحت الضوء رغم طمس وجهها، وبقي كل ما يختص بها قابلاً للجدل والنقاش دائماً، وكأنها خلقت لترضي الرجل فقط، منذ «أرسطو» الذي كان يرى أن لها عدد أسنان أقل من الرجل، وبأنها في الأصل وجدت نتيجة خلل مقاومة الطبيعة للمادة لحظة التكوين نتج عنه هذا الكائن الذي يحمل صفات عجيبة بينما الرجل هو الصورة المثالية للخلق!! .. ويفترض أنها أقل من الرجل على أي حال، وكل هذا التشويش والتنظير الفارغ ومحاولات حجب وطمس المرأة إنما يدل على قوة كامنة وعظمة داخل هذا المخلوق الناعم، والذي هو في الأصل النافذة الأولى للحياة، والمكان الذي تتكون فيه القطعة الأولى حتى تتمدد فتصبح إنساناً تاماً بدماغه الذي يفكر ولسانه المتكلم، ورغم ذلك يستمر الإنسان في تكرار ما يسمعه كببغاء ويسلم دماغه لسلسلة عتيقة من المعتقدات الفاسدة واللاإنسانية من أجل الشرف؛ ولا يمكن أن يكون شرف إنسان في إنسان آخر أبداً.

ولأكون أكثر شفافية فقد كانت المرأة أحد أهم أسباب هذه النظرة المتخلفة إليها، فقد كانت دوماً الوسيط بين ابنها الذكر ومجتمعه، وكانت دائما قادرة على ترك الكثير من الرسائل الصغيرة داخل دماغه حول الجنس الآخر؛ حتى إذا خرج إلى العالم الأسود كان البياض في قلبه كافياً لتحويل الظلمات إلى نور، لكنها آثرت السير على خطى جدتها وغرس القيم العتيقة التي لا ترى الرجل إلا شبيهاً بإله يمكنها السجود له، وتنفيذ أحكامه عليها مهما كانت، لتتكون النواة الأولى للسلطة الذكورية في داخل رحم أنثوي للأسف.

وبالرغم من هذه العتمة التي تستوطن الكثير من العقول إلا أننا في زمن الرؤية المجيد استطعنا أن ننتزع رأس النعامة من ترابه ونشير إلى الأعمى في وجهه، ونقول كل ما نود قوله، بل ونفعل ذلك ونسير أمام الرجل وبجواره شاء من شاء وأبى من أبى.

رأي آخر

حيوية الحضارة الغربية.

لطالما راود البشر شعور بالتشاؤم حيال حاضرهم ومستقبلهم. ورغم مرور العصور، لا يزال هذا التشاؤم يلازمنا. ولكن إعادة صياغة تفكيرنا قد تساعدنا على تقبل عصر القلق الذي نعيشه.

ترجمة
سلمان العنزي
Salanazias@gmail.com

بقلم أندرو إيرهاردت، زميل ما بعد الدكتوراة في معهد آكسون جونسون في مركز كيسنجر في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز.

إن التهويل هو المحرك لعصرنا الذي يغمره القلق. والأكثر إثارة للقلق هو استخدام الخطاب المبالغ فيه والعاطفي بشكل مفرط في مجالات يجب أن تكون أكثر هدوءًا وعمقًا في النقاش. فقد وصف أحد أبرز المفكرين المؤثرين، المؤرخ تيموثي سنيدر، في صفحات مجلة "الشؤون الخارجية" ما اعتبره خطورة الحرب الروسية الأوكرانية. ويزعم أن بطء استجابة الحكومات الغربية للغزو الروسي "يُظهر مدى قرب الغرب من التنازل عن تقاليد الديمقراطية". هذا الرأي ليس سببًا بقدر ما هو عَرَض لحالة ذهنية جماعية، ترى التاريخ الحديث على أنه سلسلة من نقاط التحول المصيرية. ويأتي هذا في مقابل شعور عام بأن العالم، ناهيك عن الولايات المتحدة، يدخل - أو ربما دخل بالفعل - فترة من الاضطراب السياسي والثقافي دون مخرج واضح. ورغم مرارة ذلك فإن الوضع لم يكن بهذا السوء من قبل، ونحن نشهد جائحة عالمية وتزايدًا في الاستقطاب السياسي الداخلي، أو نشاهد الفظائع التي يرتكبها الجيش الروسي والصواريخ الكورية الشمالية التي تنتهك المجال الجوي الياباني.

ولكن يجدر بنا التوقف وسط هذا الارتباك الفكري، لنسأل: هل هذه الأوقات استثنائية بالفعل من الناحية التاريخية؟ وهل ما يدفعنا إلى القول بهذه التوقعات الكارثية هو الواقع بحد ذاته أم تصورنا له؟ وما الفائدة التي قد تعود علينا من تبني منظور تاريخي محدد لفهم هذه الفترة الحرجة؟.

في الكتابات الأدبية والتاريخية، نلاحظ أن هناك أشخاصاً غالبًا ما يظهرون تشاؤمًا تجاه حاضر مجتمعهم ومستقبله. فعندما حاصر القوط الغربيون روما في أواخر أغسطس من عام 410م، سيطر اليأس على مواطني روما بشأن ما آل إليه مصير مدينتهم وإمبراطوريتهم. وكان شعور الانحطاط الجماعي أحد الدوافع وراء كتابة القديس أوغسطينوس لعمله مدينة اللّه، وهو مؤلف مكون من 22 جزءًا سعى من خلاله إلى إقناع المسيحيين بصدق إيمانهم في زمن الهرج والمرج.

وبعد ألف عام، نرى حالات لأوروبيين في منتصف القرن السابع عشر يتسمون بتشاؤم عميق تجاه مجتمعاتهم، حتى بعد العقود المفعمة بالحماسة والتحرر والتفاؤل، والتي نشير إليها اليوم باسم عصر النهضة. ومع اندلاع حرب الثلاثين عامًا في عام 1618، ظهرت العديد من النظريات الدورية للتاريخ، والتي رسمت وتنبأت بصعود وانحدار المجتمعات. وكانت غالبية هذه النظريات جهودًا فكرية بذلها مفكرون بارزون لفهم التحولات السياسية والدينية والفكرية العميقة التي شهدوها من حولهم.

وعلى غرار القرون السابقة، شهد القرن التاسع عشر تيارًا من التشاؤم الفكري. فعلى الرغم من التقدم التكنولوجي الذي أحدث تحولات جذرية في مجالات العلم والصناعة ووسائل الاتصال، برزت كتابات تعبر عن قلق عميق بشأن مسار المجتمعات والأمم. كتب الشاعر الفرنسي شارل بودلير عام 1851: "العالم يقترب من نهايته". وبالمثل، ظهرت توقعات قاتمة من عمالقة الأدب الآخرين، مثل الروسي فيودور دوستويفسكي والألماني توماس مان. أما الأخير، فقد أصدر روايته الأولى آل بودنبروك في عام 1901، والتي قال عنها لاحقًا إنه كتبها بهدف تتبع " سيكولوجية القوة الحياتية المستنفدة وتجسيد الرقي الروحي والإلهام الجمالي الذي يصاحب التدهور البيولوجي".

هناك أمثلة لا تُحصى على هذا النوع من الكتابة في الأوساط السياسية والأكاديمية أيضًا. ففي كتاب والتر ليبمان الشهير الانجراف والسيطرة، الذي كتبه عام 1914 وهو في الرابعة والعشرين من عمره فقط، تضمن تحذيرات من تراجع وشيك ومقترحات للتعامل مع الواقع الجديد للصناعة والتكنولوجيا. وكانت "أزمة الحداثة" عبارة مألوفة لدى بعض فلاسفة القرن العشرين العظام، من بينهم مارتن هايدغر، وهايدغر آرنت، وليو ستراوس. وقد وصف كل كاتب، من منظور مختلف ولأسباب مختلفة، ما اعتبره الانحطاط الأخلاقي والروحي للمجتمع الغربي. وقد لاحظ الفيلسوف واللاهوتي الألماني المحافظ كارل لوويث ميلًا غريبًا أثناء محاولته فهم عصره. فقال: "الناس دائمًا يبحثون عن أوقات أفضل، إما بانتظارها من المستقبل أو بإسقاطها على الماضي، لأنهم يعانون من

شرور الحاضر." أما الإنجليزي ليونارد وولف، أحد أعضاء حركة الفابيين، فقد عبّر عن رؤيته للعملية التاريخية بطريقة أكثر وضوحًا، فقد كتب عام 1916 عن: "النظرة التاريخية الخاطئة التي يتبناها الناس دائمًا تجاه الحاضر. فمن المستحيل تقريبًا ألا نعتقد أن كل يوم هو نهاية العالم. يبدو عصرنا القصير دائمًا أنه في تاريخ العالم ذروة للتقدم أو الانحلال. ولكن في التاريخ، لا توجد ذروات ولا كوارث حقيقية؛ بل يوجد فقط تيار ضعيف للتقدم، يتراجع أحيانًا إلى جانب ثم إلى آخر، ولكنه دائمًا ما يتقدم قليلاً في اتجاه واحد."

ولكن، باستثناء هذه الفلسفات التاريخية وغيرها، قد نسأل سؤالاً أكثر عمومية: هل يشكل الاعتقاد من وقت لآخر، وبأشكال ودرجات متفاوتة، بأن مجتمعنا في أزمة جزءاً من كوننا حداثيين ـ أو من وجودنا في الحاضر. وإذا كان الأمر كذلك، فهل هذا التصور الذي يبدو أنه لا مفر منه مفيد أم ضار للمجتمع نفسه؟

إذا كانت النظرة التي ترى المجتمع في أزمة جزءًا من خصائص الحياة في الزمن الراهن، فقد يبدو ذلك متناقضًا. ومع ذلك، إذا ظل هذا التصور معتدلًا ولم يتسم بالطابع الكارثي المفرط، فإنه يمكن أن يوفر حافزًا صحيًا يدفع نحو التفكير والتحليل. غير أن تحقيق ذلك يتطلب إعادة صياغة لطريقة تفكيرنا ونظرتنا إلى المجتمع ومسار التاريخ. من خلال هذا المنظور، يمكننا استكشاف نافذة تسهم في فهم وضعنا الراهن، وربما إيجاد مخرج منه، وذلك عبر دراسة أفكار ثلاثة مؤرخين أوروبيين من القرن العشرين: أرنولد توينبي، وبيتر خيل، وبنديكتو كروتشه. ورغم اختلاف جنسياتهم، ورؤاهم، واهتماماتهم الفكرية، فإن كلًا منهم يقدم منظورًا فريدًا يسهم في تشكيل التفكير المعاصر حول السياسة والثقافة في العالم الغربي.

أولاً، كان لكل منهم رؤية للحضارة بوصفها إطارًا مرجعيًا مفيدًا لقياس التقدم والتطور في التاريخ الدولي. فقد قال توينبي في خطاب ألقاه في جامعة أوكسفورد عام 1920: " الحضارات هي أعظم وأندر إنجازات المجتمع البشري." وخلال العقود الثلاثة التالية، أصبح توينبي رائد دراسات الحضارات في القرن العشرين، حيث نشر 12 مجلدًا تتناول صعود وانهيار 21 حضارة مختلفة، وظهر حتى على غلاف مجلة تايم في عام 1947. وعلى الرغم من وجود العديد من الانتقادات لحجه، والتي وُجهت إليه منذ ظهور المجلدات الأولى في عام 1934، إلا أنه لا يزال اتساع معارفه وتعمقه في التحليل الإبداعي للظواهر المعقدة يفضيان إلى تقديم رؤى مثيرة ومحفزة.

ولقد كان أحد هذه الأفكار هو فكرته عن "التحدي والاستجابة"، والتي أصبحت العامل الأساسي في نشوء الحضارات وتطورها، وبالتالي فهي مسؤولة عن حركة التاريخ. فقد كتب توينبي: "إن المجتمع يواجه في مجرى حياته سلسلة من المشاكل... وبالتالي فإن كل مشكلة تظهر أمام المجتمع هي بمثابة اختبار لقدرته على التكيف والتطور" ويرى أن معظم هذه التحديات داخلية، على الرغم من أنه أعطى أيضًا أهمية للتحديات التي تأتي من الخارج، مثل الغزو العسكري أو الكوارث الطبيعية. الأهم من ذلك هو السؤال حول ما إذا كان الأفراد على استعداد وقدرة على الاستجابة بشكل إبداعي لهذه التحديات. لم يسلم توينبي من النقد في هذا الجانب. فقد اعتبر فيرنان بروديل أن فكرة التحدي والاستجابة تعد " منطقية"، حتى عند الأخذ في الاعتبار عدد التحديات التي لم يتم التعامل معها عبر التاريخ. بينما رأى آخرون أن فكرة توينبي تعد "تجسيماً" كما كتب هيو كيرني: "قد يكون التحدي والاستجابة أمرًا صالحًا في حياة كل فرد، ولكن تطبيقهما على حياة مجتمع أو مؤسسة يشكل تبسيطًا مفرطًا".

كان المؤرخ الهولندي بيتر خيل من بين أبرز منتقدي توينبي. ورغم أنه اعتبر رؤية توينبي الشاملة للتاريخ مفرطة في التبسيط، فإنه لم ينكر أهمية فكرة استجابة الحضارات للتحديات باعتبارها محركًا رئيسيًا للتاريخ. في أواخر خمسينيات القرن الماضي، وهي فترة يعتبرها الكثيرون في الغرب اليوم ذروة قصة النجاح التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، تناول بيتر موضوعًا متزايد الأهمية داخل العواصم الأوروبية: غياب الهدف وتراجع الطاقة داخل المجتمعات الغربية. وقد عبّر عن هذا التحدي بقوله: "المشكلة الكبرى في عصرنا هي إنقاذ الحضارة الغربية." ولكن في حين حذر عدد من المثقفين المشهورين في تلك الفترة، بما في ذلك توينبي وزميله البريطاني جيفري باراكلو، من مستقبل مظلم للعالم الغربي، كان بيتر أكثر تفاؤلاً. فقد شدد، في حديثه إلى طلاب جامعة أوترخت، على أهمية ما أسماها "حيوية الحضارة الغربية" باعتبارها عاملًا ضروريًا لمواجهة هذه الأجواء المشبعة بالتشاؤم.

وهنا يؤكد بيتر على ما اعتبره أهم سمة من سمات الثقافة الغربية، ألا وهي مُثُل الحرية. وكان هذا الرأي يجعله قريباً من فكر أحد أعظم المفكرين في القرن العشرين، وإن كان قد تم تجاهله مؤخرًا، وهو الإيطالي بنديتو كروتشه. مثل توينبي وبيتر، كان كروتشه مدركًا لتقاليد وتجارب الحضارة الغربية، بما في ذلك نجاحاتها وكوارثها، وتأملاتها الواعية وتجديداتها الملهمة. كتب كروتشه في عام 1925: " إن التاريخ البشري هو سجل كفاح الإنسان المستمر للتكيف مع الظروف المتغيرة، وبالتالي تعديل تلك الظروف لتناسب طموحاته، مما يتيح له استغلالها على أكمل وجه وعيش حياة كريمة".

في عام 1932، كتب كروتشه في مجلة الشؤون الخارجية، مشيرًا، على غرار ما يفعله تيموثي سنايدر اليوم، إلى ما بدا وكأنه إدراك جماعي لتراجع الحضارة. فبالنسبة لكروتشه، شكلت الشيوعية تحديًا كبيرًا لليبرالية بشكل عام، وقد أدت إلى ظهور" موجة جديدة من التشاؤم والانحطاط... هذه المرة تُنذر بتراجع الحضارة الغربية واندثار الجنس البشري بأكلمه ". ومع ذلك، ظل كروتشه متفائلًا، شريطة أن يظل الأفراد والمجتمعات ـ أو الحضارات ـ على وعي بتطورهم التاريخي، والأهم من ذلك، مسار مفهوم الحرية فيها: " ليس "تاريخ المستقبل" (كما اعتاد المفكرون القدامى على تعريف النبوة)، بل تاريخ الماضي الذي يلخص في الحاضر، هو ما نحتاج إليه لعملنا، ولأفعالنا. وما نحتاج إليه أكثر في الوقت الحالي هو دراسة، أو على الأقل مراجعة، تلك المثل العليا التي تحظى بقبول واسع اليوم. يجب أن نكتشف ما إذا كانت تحتوي على القوة اللازمة لتفكيك أو تجاوز أو تصحيح المثل العليا التي نتمسك بها نحن؛ "حتى يتسنى لنا بعد ذلك تغيير

أو تعديل مُثُلنا، وفي كل الأحوال إعادة بنائها على أسس أكثر متانة وقوة."

وكما هو الحال دائمًا بالنسبة لكروتشه — وكذلك لتوينبي وبيتر خيل — كان فهم التاريخ والوعي به، خصوصًا فيما يتعلق بالمُثُل الأساسية داخل الحضارة، أمرًا لا غنى عنه لاتخاذ القرارات للحاضر وللتأثير على المستقبل.

ولكن، إلى أين وصلنا في وقتنا الحاضر؟ كبداية، قد نتساءل عمّا إذا كان لمصطلح "الحضارة" أي معنى حقيقي بعد الآن. فقد تم تشويه مفهوم "الحضارة" الحديث في الشؤون الدولية بسبب قراءات، بعضها دقيق والكثير منها غير ذلك، ومنها أعمال صامويل هنتنغتون في منتصف التسعينيات، التي كانت خاطئة وغير دقيقة، والتي كانت سببًا في تشويه فكرة الحضارات. لكن بأي معنى تم استخدام مفهوم الحضارة؟ فقد حاولت كيرون سكينر، الرئيسة السابقة لتخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية، أن تسلط الضوء عليه في ربيع عام 2019، حيث أكدت على أهمية استخدام مصطلح "الحضارة" بحذر، لأنه قد يثير الشكوك حول الانقسامات العرقية والدينية والإثنية، بل وأسوأ من ذلك، التفوق. لكن، هل ينبغي لنا نحن المعاصرون أن ننظر إلى مصطلح "الحضارة" على أنه فارغ أو يحمل دلالات متحيزة؟ أم أن بعض العلماء الذين كانوا من دعاة الوحدة الحضارية، من أمثال توينبي وبروديل إلى مارغريت ميد وروبرت كوكس، كانوا مضللين تمامًا؟

ولكن، لا يُساعد أن المصطلح له أصوله الحديثة في بعض تيارات الفكر الغربي في القرن الثامن عشر؛ وتحديدًا كلمة "المدنية" والفعل "التحضر". وذلك لأن هذه المصطلحات الجدلية كانت تُستخدم في كثير من الأحيان للتمييز بين المجتمع الغربي والثقافات الأخرى، وشملت مفاهيم مثل "الوحشية" و"البربرية". هذا الفهم اعتبر الحضارة حالة عملية "تطورية"، وليست تصنيفًا ثابتًا. ظل هذا المفهوم مستخدمًا حتى القرن التاسع عشر، كما كان هناك أيضًا نسخة أكثر فردانية: تطور الإنسانية. فقد كتب جورج هاريس في عام 1861: "إن سبب الحضارة ليس قضية أي بلد واحد، بل البشرية جمعاء". ولكن في القرن العشرين، ويرجع ذلك جزئيًا إلى مؤلفات أوسوالد سبينجلر وتوينبي، بدأ استخدام المصطلح أكثر لوصف المجتمعات الكبيرة والمتمايزة التي نمت على مر الزمن. وفي عام 1968، قدمت الأنثروبولوجية مارغريت ميد وصفًا مشابهًا، حيث قالت: "الحضارة ... ليست مجرد كلمة للإشادة، كما يقال 'إنه غير متحضر،' لكنها وصف تقني لنوع معين من النظام الاجتماعي الذي يُمَكّن نوعًا معينًا من الثقافة من الظهور."

ورغم ذلك، لم يقبل الجميع هذا الرأي. فقد كتب الفيلسوف الفرنسي ريموند آرون في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية أن هذه الفئة أصبحت تتلاشى تدريجياً. وقال: "نكتشف محدودية صلاحية مفهوم الحضارة وضرورة تجاوز ذلك المفهوم." فقد أصبح العالم من حوله، دون شك، أكثر تداخلاً وتكاملاً، وهي حقيقة زادت بمرور الوقت وتمثل في العولمة، وهي مفهوم تم الإشادة به وتوجيه الانتقادات له في العقد الأخير، والذي يؤكد على هذه الحقيقة. أليس من الأفضل، كما أشار آرون بشكل خفي، الحديث عن "الإنسانية" أو "الحضارة الإنسانية" بدلاً من ذلك؟

لقد كان لبروديل، الذي عاصر آرون، رأي آخر بأن هناك مفهومًا أقدم للحضارة، مع اعترافه بطبيعته الغامضة. وكتب في عام 1994: "لا يتفق شخصان على كيفية التمييز بين الحضارات. ويختلف التمييز من بلد إلى آخر، وداخل البلد الواحد من فترة إلى أخرى، ومن مؤلف إلى آخر". ولجعل الأمر أكثر إرباكاً، قد تتألف مثل هذه الوحدات، مثل الحضارة الغربية، من عدد من الحضارات الأصغر، بما في ذلك الحضارة المكسيكية، والبولندية، والفرنسية، والأميركية. وعليه فالمفهوم سائل، ومع ذلك، هناك شيء يجب قوله عن قدرته على التقاط الخصائص الجغرافية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية الأكبر للمجتمعات عبر التاريخ. إنه مفهوم مربك وملهم في الوقت نفسه، ومحبط للعقل الميكانيكي، ولكنه محفز لطرق تفكير أكثر تاريخية وفلسفية وفنية. كما كتب روبرت كوكس: "الحضارة هي شيء نحمله في رؤوسنا والذي يوجه فهمنا للعالم، وهذا الفهم يختلف من شعب إلى آخر."

هذا المفهوم قد يكون، في عصرنا الحالي الذي يبعث على القلق، وسيلة لإعادة تشكيل تصورنا الذهني. فليس فقط أن وحدة التحليل الحضارية مفيدة، بل قد تساعدنا أيضاً في تعديل توقعاتنا، وتغيير رؤيتنا للأزمات على أنها القاعدة وليست الاستثناء، وهو ما ينبغي التغلب عليه بتواضع مستوحى من التاريخ وليس بالاستسلام الكارثي. وعند الحديث عن الحضارة الغربية، على سبيل المثال، فإننا لا ندعي التميّز أو الصواب أو التقدم، بل التمايز الثقافي، الذي هو نفسه في حالة تغير مستمر في أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية المتنوعة والمتعددة الطبقات. لأن مثل هذا التغيير هو أمر جوهري في الحضارات، فإن هذا المفهوم لا يمكن فهمه بدون إدراك تاريخي. إن مثل هذا المنظور يربطنا بالتجارب التاريخية السابقة، بما في ذلك جوانبها الإيجابية والسلبية، مع حث الأفراد والجماعات للتأمل في هذه التجارب أثناء تقدمهم.

وفي هذا الإطار، قد نستعير حجج جيل وكروتشه، لنرى في المفهوم التاريخي للحرية مثالاً حياً يحتاج إلى التكيف والتعديل في مواجهة التغيرات الواقعية. وهذا يشكل تحدياً داخلياً وخارجياً للحضارة الغربية. ولابد وأن يصاغ المفهوم الحديث للحرية في مواجهة المتعصبين، الذين يدافعون، على سبيل المثال، عن القومية المسيحية على الساحة الأمريكية والأوروبية، بقدر ما هو ضد القوى الاستبدادية الخارجية. إن مثل هذا النشاط الجماعي العميق قد يكون شاقاً، ولكن في هذه العملية، قد نجد الراحة في الشعور بالانتماء، كما هو الحال بالنسبة لنا، إلى تيار طويل ومعقد من التاريخ البشري، حيث إن التحديات التي تواجه بعض الحضارات لا تستدعي الاستسلام واليأس، بل التأمل والتنظيم والعمل.

* باحث في العلوم السياسية.

مسافة ظل

خالد الطويل

شكوى الشعراء.

قلب الشاعر وإن اتّسع شعرا لكل ما يدور في مسرح الحياة؛ لكنه ليس بالضرورة أن يعيش جميع تفاصيلها واقعًا. وتستغرب من البعض حين ينتقد شاعرا على كثرة شكواه في قصيدته، وكأنه كما نقول: (شايل الدنيا فوق رأسه)!

وإذا رآه يكثر من الغزل ربما لامه على تصابيه! وكأنّ الشعر بالضرورة لا بد أن يكون دائمًا انعكاسا لظروف الشاعر، وعلينا أن نغلق باب الخيال، والابتكار والتمثّل بالشعر، إضافة لطبيعة سمة (المبالغة) التي تظهر في عدد من النصوص، كما يحدث في السينما والتي لا يمكن أن تقبل فيها عملا، وإن اتكأ على سردية واقعية دون أن يكون هناك لمسات إبداعية وفنية تعطي للقصة جاذبية ومزيدًا من الجمال بما لا يُخلُّ بمتنها أو يأخذها لسواحل أخرى.

دعونا نعود لغرض (الشكوى من النفس) وهو بالمناسبة باب واسع في الشعر العربي، وكذلك النبطي، وفنّ من فنونه العميقة، والشكوى هي المظلّة التي يقع تحتها عدد من المفاهيم: الحزن، والانكسار والضعف والشعور بالألم واليأس وأحيانًا الشجاعة والصراحة مع النفس وغيرها من مضامين.

ويندر أن تجد إنسانا لا يتوجع ويبثّ لواعجه وشجونه، وقد أشار لهذا المعنى المعري:

كلُّ مَن لاقيتُ يَشكو دهرَه .. ليتَ شِعري هذه الدنيا لمَنْ؟

وربما كان ذنب الشاعر أن صوته أعلى حين يشكو ويبث شجونه عبر نصوصه الشعرية التي تنتشر بين الناس، حتى وأن تمثّل هموم غيره، وهو ما جعل مفردة "شكوى" ومرادفاتها في اللغة من أكثر المفردات حضورا في نصوص الشعراء قديما وحديثا. ليس لدي إحصائية لكنّك حين تفتّش في محرّكات البحث الخاصة بالشعر يتأكّد لك ذلك.

والشكوى من النفس، وإن حملت دلالات ضعف وانكسار وشعور بالخيبة والاحباط أحيانا، فهي ضرب راق من التأديب والتهذيب، وفي بعض المواقف تدلّ على شجاعة، ومكاشفة صريحة مع النفس -خصوصًا- في المواقف التي يعبّر فيها الشاعر عن ظروف واقعية يمرّ بها في مواجهة الحياة بمختلف ظروفها وتقلباتها. ويذهب الشعراء بشكواهم أينما يأخذهم الخيال والفنّ يقول قيس بن الملوح:

شَكَوتُ إِلى سِربِ القَطا إِذ مَرَرنَ بي
فَقُلتُ وَمِثلي بِالبُكاءِ جَديرُ
أَسِربَ القَطا هَل مِن مُعيرٍ جَناحَهُ
لَعَلّي إِلى مَن قَد هَوَيتُ أَطيرُ

لتوعية قاصدي وزائري الحرمين الشريفين..

الشؤون الدينية «تُحوْكم» إجابة السائلين.

واس

بدأت رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي في حوكمة وأتمتة إدارة "إجابة السائلين" لتوعية قاصدي وزائري الحرمين الشريفين، والرد على استفساراتهم الدينية، المتعلقة بالمسائل الشرعية والمناسك، وتهيئة مهام مواقع إجابة السائلين، وتوسيع دائرتها ومواقعها داخل الحرمين؛ بعد صدور الترتيبات التنظيمية للرئاسة؛ لتقديم خدمات دينية معيارية وتجويدها، ولتغطية أعداد القاصدين والزائرين خلال موسم العمرة، وشهر رمضان المبارك.

وأوضح رئيس الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس أن الرئاسة تسعى لتوظيف التقنية الرقمية والروبوتات الذكية، مستثمرة الاتصالات الحديثة والتطبيقات الذكية بعدة لغات لاستقبال استفسارات الزائرين والمعتمرين الشرعية والإجابة عليها، ورفع مستوى الوعي الديني والمعرفي الوسطي باللين والحكمة والموعظة الحسنة، والتيسير في أداء العبادات والمناسك؛ بلغات عالمية وتطوير برنامج إجابة السائلين، ووضع الأطر لفتاوى الحجاج والمعتمرين والتيسير عليهم، ومراعاة نوازل المسائل المعاصرة في الحج والعمرة والزيارة، بما يحقق بيان الحكم الشرعي القائم على الدليل من الكتاب والسنّة، والتسهيل على الحاج والمعتمر والزائر.

وأكّد على ضرورة استخدام التقنية والتطبيقات الذكية؛ لتفعيل مراكز إجابة السائلين الرقمية الدينية باللغات العالمية؛ وذلك لإثراء تجربة الحجاج والمعتمرين والزائرين للحرمين.

وتضم مراكز إجابة السائلين عددًا من أصحاب الفضيلة والعلماء من ذوي العلم والرصانة الفقهية، والإلمام بالمستجدات والنوازل؛ للإجابة عن مسائل المناسك والاستفسارات الشرعية على مدار الساعة، وتمّت تغطية ساحات الحرم بكبائن عدة؛ لإرشاد وإجابة السائلين بـ11 لغة، وبأحدث الطرق المرنة والوسائل الممكنة.

مركز الملك سلمان الاجتماعي
King Salman Social Center

لتحقيق رفاهية المجتمع بما يتماشى مع رؤية المملكة **2030**.

مركز الملك سلمان الاجتماعي يبحث دعم البرامج الصحية والاجتماعية.

واس

بحث مركز الملك سلمان الاجتماعي مع مؤسسة مستشفى الملك فيصل التخصصي الخيرية "وريف الخيرية" سبل التعاون والشراكة لدعم البرامج الصحية والاجتماعية التي تسهم في تعزيز جودة الحياة.

جاء ذلك خلال اجتماع مشترك بحضور الرئيس التنفيذي لمركز الملك سلمان الاجتماعي الأميرة المهندسة الجوهرة بنت سعود بن ثنيان، لمناقشة أوجه التعاون المحتملة بين الطرفين، بما في ذلك دعم البرامج الصحية والاجتماعية، وتطوير شراكات إستراتيجية تسهم في تحقيق أهداف تنموية مشتركة، كما تم التأكيد على أهمية تعزيز التكامل بين المؤسسات المجتمعية لتحقيق رفاهية المجتمع بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030.

وأشاد الرئيس التنفيذي لمؤسسة "وريف الخيرية" أنور الصقعبي بالتجهيزات المتطورة والخدمات المتميزة التي يقدمها مركز الملك سلمان الاجتماعي، مشيرًا إلى التزام مؤسسة "وريف الخيرية" بدعم المبادرات الاجتماعية والصحية التي تسهم في تحسين جودة حياة الأفراد.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما أصل تعبير الرؤى؟

ج- قال الله تعالى مَخبَر عن قول ملك مصر ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ سورة يوسف : 43. وقال الله تعالى مَخبَراً عن قول يوسف - عليه السلام- ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ سورة يوسف : 101، وتأْوِيلِ الأحاديث أي أحاديث النائم (الرؤية) فتأْوِيلِها علم يهبه الله لمن يشاء من عباده من الأنبياءِ والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - وغيرهم.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 3813 ومسلم رقم 2484) من حديث قيس بن سعد بن عبادة) - رضي الله عنه وعنه أبيه - أن النبي - عليه الصلاة والسلام - عبر لعبدالله بن سلام - رضي الله عنه - رؤيته أنه في روضة فيها عمود في أعلاه عروة صعد لها وتمسك بها، فقال النبي - عليه الصلاة والسلام - (تِلكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذلكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، وَأَنْتَ علَى الإِسْلَامِ حتَّى تَمُوتَ).

وأجمع أهل الحق من أهل الإسلام أن الرؤية الصادقة من الله وأنها من النبوة وأنه يستأنس بها وتعبر من العالم بالتأويل الذي قد يصيب أو يخطئ ،وأنها لا يبنى عليها تشريع أو حكم.

وفي بلادنا - حرسها الله - صدر تعميم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في التحذير من مدعي تعبير الرؤى الذين لا دين ولا علم ولا صلاح عندهم، ويستغلون الناس في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي للشهرة وأكل أموال الناس بالباطل ويحاولون التلاعب بعقائد الناس وعقولهم، ويدعون معرفة الغيبيات، ويفرقون بين الأزواج والأقارب، ويعلقون الناس بالأوهام والأماني، والواجب تعليق الناس بالله عزوجل مع الحث على العمل بالأسباب الشرعية والحسية ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ سورة آل عمران : 154.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

عن وزن الخروف قبل وبعد.

عبدالعزيز السويد

أعلنت وزارة البيئة والمياه والزراعة عن عزمها على تطبيق بيع المواشي الحية بالأوزان بداية من شهر المحرم للعام الهجري المقبل 1447 وحددت أهدافا مسببة لهذه الخطوة الجديدة وليتها شرحت حتى يفهم ويقتنع المستهلك الذي ستنهمر المحصلة النهائية على جيبه.

تستهدف الوزارة من خطوتها هذه تحقيق أربعة اهداف حسب ما ذكره إعلانها على حسابها في منصة X.

الهدف الأول بالنص" تنظيم بيع المواشي في أسواق النفع العام" ولم استوعب ماهية التنظيم الذي سيحدث اذا مابيعت الذبيحة حية بالكيلو والفرق بينه مع ما يحدث حاليا ، ليت الوزارة أوضحت .

الهدف الثاني كما ذكرت الوزارة "تطوير قطاع الثروة الحيوانية في المملكة"

أيضا اعتذر عن عدم فهمي واستيعابي كيف سيؤدي بيع المواشي حية إلى تطوير قطاع الثروة الحيوانية في المملكة ..!.

الهدف الثالث حسب الوزارة " المساهمة في دعم وتعزيز الأمن الغذائي" .

و كل تطوير لقطاع الثروة الحيوانية سيساهم في تعزيز الامن الغذائي وهو ما يعيد طرح السؤال كيف سيؤدي الاجراء الجديد الى تطويرالقطاع المهم؟، حتى يعزز الأمن الغذائي ويجعله أكثر قوة.

لنؤجل نقاش هدف الوزارة الرابع قليلا حيث سألت أهل الخبرة عن نسبة ما يستفيد منه المستهلك النهائي من الذبيحة وهو ما يطلق عليه مصطلح نسبة "التصافي" أي نسبة وزن الذبيحة قبل الذبح ووزنها بعد الذبح والسلخ والتنظيف واكتشفت ان المسألة ليست سهلة وفيها صعوبة بل وتعقيد لأنها تعتمد على عدة عوامل مؤثرة منها نوع الماشية واختلاف السلالات لكل نوع والعمر والوزن الإجمالي وحجم الاحشاء وامتلاؤها" امتلاء الكرش بالطعام او الماء يعطي وزنا أكبرغير حقيقي" وحجم الرأس والقرون والاظلاف والإلية والشحوم " كلما كبر حجم هذه الأجزاء زاد من الوزن قبل الذبح ونقص منه بعده".

نعود لطرح ونقاش هدف الوزارة الرابع وهو هدف بالغ الأهمية حسب ما ذكرته يتمثل في.. تحقيق القيمة "العادلة" للمنتجين والمستهلكين. ويبدو لي والله أعلم ان لدى الوزارة قناعة أن عمليات بيع وشراء المواشي المعمول بها حاليا لا تحقق القيمة العادلة لكنها لم توضح هل هي غير عادلة للمنتجين ام للمستهلكين ام لكلاهما ..ايضا ليتها شرحت وبسطت الإشكالية ليستوعب ويقتنع المستهلك والمنتج أيضا.

ولا أعرف هل الوزارة درست الموضوع وخرجت بنتائج وتوصيات ثم أصدرت القرار ولو نشرت مثل هذه الدراسة أو ملخصا لها من باب الشفافية للجمهور -الذي ولاشك تهتم بتحقيق رضاهم- لكان أفضل خاصة وهي معنية بقطاعات تمس معيشة الناس و حتى لا يحدث ارتباك في السوق في سلعة مهمة للمستهلكين، أم أنها فكرة من إستشاري لا يعنيه الأثر السلبي المحتمل لتطبيق الإجراء ولا صعوبته .

وبيع المواشي حية بالأوزان يستدعي الحيطة من أشكال الغش المحتملة وهي معروفة للغالبية لكن من الصعب اكتشافها وهي حية حيث يمكن زيادة وزن رأس الماشية ونفخه بأكثر من وسيلة فهل لدى الوزارة الاستعداد والقدرات والموظفين والحضور الميداني لاكتشاف الغش المحتمل في الأسواق أم أنها متروكة لذمة البائع وفطنة المشتري، وإذا كان ذلك كذلك فلاحاجة من الأساس لهذه الخطوة

ولو أن الوزارة تبسطت مع المستهلكين وشرحت كيفية تحقيق تلك الأهداف الاربعة لأراحت واستراحت لأني وغيري لا أجد علاقة بين تحقق تلك الأهداف والإجراء الجديد المنتظر . والمحصلة النهائية إذا ما طبق هذا القرار حسب ما أتوقع هو ارتفاع أسعار اللحوم على المستهلك، والمستفيد غالبا هم تجار الماشية إضافة إلى ارتباك في الأسواق سترتفع أصوات تذمرا منه .

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

DOT.SA.COM

YAMAMAH EXPRESS

الآن

اشحن ووفّر

مع اليمامة إكسبريس

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com